AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1800) 3 - 9 May 2008 (Yea
(١٨٠٠) ٢٧ ربيع الآخر - ٤ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ / ٣ - ٩ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الانتخابات الكويتية..

الحركة الدستورية تطالب في مؤتمر حاشد ببرلمان إصلاحي وحكومة برلمانية

وثيقة الطفل المصري في ميزان الشرع

نَسَبُ الطفل لأمه حرام.. وشكواه لوالديه أمام القضاء إفساد للأسرة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين جول العالم
لدى مجلة المجتمع

دور المنظمات الأهلية الغربية في تمويل الحركة النسوية اللبنانية

ريت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS

تصفح جريدة
الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.kw

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ (٣٣)

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة

فرصة نادرة..

اشترك أو جدد اشتراكك

لأول (١٠٠) اشتراك فقط

الكويت والدول العربية: اشتراك لمدة عام بقيمة ١٢ د.ك

اشتراك لمدة عامين بقيمة ٢٠ د.ك

الدول الأجنبية: اشتراك لمدة عام بقيمة ٢٠ د.ك

اشترك عن طريق الاستقطاع الشهري بـ (١,٥ د.ك).

بنك بوبيان - رقما الحساب:

٠٠٨٨٨١٠٧٥ / ٠٠٨٨٨١٠٧٦

خصم ٢٠٪

اشتراكات الكويت والدول العربية: ١٧ د.ك

اشتراكات الدول الأجنبية: ٢٥ د.ك

ساهم معنا في توصيل المجلة للمراكز الإسلامية

اشترك لمدة ٣ سنوات

واحصل على سنة مجاناً

قيمة الاشتراك:

الكويت والدول العربية: ٦٠ د.ك

الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

مفاجأة المجلدات خصم ٥٠٪

٥٩ مجلداً بـ ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩ د.ك

داخل المعرض «بدون شحن»

مدة العرض ٦٠ يوماً فقط

للاستفسار.. تليفاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٦٠٥٢٥ فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

sales@almujtamaa.com info@almujtamaa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٨٠٠ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com ـ الكويت
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الإسلام ينتشر في ألمانيا..... ٤

الانتخابات البرلمانية الكويتية:
حمى التحالفات تتواصل بين القوى السياسية وداخل القبائل..... ٦

مفكر ألماني يضع حلولاً للإسلاموفوبيا في أوروبا..... ١٢

معرض تونس الدولي للكتاب يشهد مذبحة للكتب الإسلا... ١٣

وزير الحرب الصهيوني يقر باستحالة هزيمة حماس..... ١٥

«فيس بوك» بعبع جديد في الساحة السياسية..... ٢

إستراتيجية جديدة للحركة الشعبية في اليمن..... ٢٦

هل تسحب كندا قواتها من أفغانستا... ٨

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ ـ ف: ٢١٨٠٠

﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) ﴾ .

(التوبة)

ن المجاهدات في العصر الحديث
أمينة محسب ٤٠

توى: انتساب الولد إلى الأم حرام شرعاً.. ٥٠

يمان وقاية للقلب من
أمراض العضوية.. ٥٢

امتحانات بلا قلق
د. سمير يونس... ٥٤

يف نساعد أبناءنا على
جنب السمنة؟
يسير الزايد
٥٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

صفحة جديدة في سجل الجرائم الصهيونية

مجزرة تلو مجزرة.. وبرك من الدماء لم تجف منذ دنست أقدام يهود أرض فلسطين في بدايات القرن الماضي.. ولن تتوقف المجازر ولن تجف برك الدماء.. ولن تنتهي مشاهد المأساة على أرض فلسطين طالما بقي هذا العدو المجرم الذي تجرد من أبسط معاني الإنسانية، ولا يرعى إلاً ولا ذمة، ولا يرحم طفلاً رضيعاً، ولا شيخاً مسناً، ولا امرأة ضعيفة، ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨)﴾ (المائدة).

إن مجزرة «بيت حانون» التي شهدها قطاع غزة الإثنين ٢٠٠٨/٤/٢٨م، وسقط فيها ثمانية شهداء بينهم أم وأطفالها الصغار، أحدهم طفل رضيع، استشهد بين ذراعيها، تقدم دليلاً على أن الصهاينة فقدوا عقلهم وضميرهم، وتجردوا من كل معاني الإنسانية والرحمة، كما تؤكد أن هؤلاء مصاصو دماء لا يستطيعون البقاء يوماً دون الولوغ في دماء ضحاياهم الرازحين تحت احتلالهم، وفي الوقت نفسه، تؤكد هذه المجزرة ما سبق أن أكدنا من أن مقابلة هذه المجازر المتواصلة من العالم والمنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة بالصمت أو التواطؤ يؤكد إلى أي حد وصل انحياز الغرب والمنظمات الدولية لهذا العدو المتوحش في إجرامه.. اللهم إلا من كلمات «ماسخة» لا تساوي حتى ذر الرماد في العيون، من قبيل تصريح «بان كي مون» أمين عام الأمم المتحدة عقب تلك المجزرة بالقول: «الأمين العام يدعو إسرائيل إلى التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس والحيطة، ويذكر جيش الدفاع الإسرائيلي بواجباته في حماية المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي خلال عملياته العسكرية..!!».

وعندما أدان بيان «بان كي مون» قتل المدنيين في غزة بمن فيهم قتل أم وأطفالها الأربعة، توجه بإدانة أكثر لـ «إطلاق الصواريخ على إسرائيل من قبل حماس»، مطالباً «بوقف القيام بمثل تلك الأعمال الإرهابية»، ومطالباً أيضاً بعدم «استخدام الأحياء المدنية في قطاع غزة كقاعدة لشن هجمات على إسرائيل».. وهكذا إطلاق حماس صواريخها دفاعاً عن شعبها الواقع يومياً تحت أهوال المجازر ودفاعاً عن أرضها المحتلة يمثل «إرهاباً»، أما القتل الوحشي للأطفال والنساء فهي أعمال لا تستحق المطالبة بأكثر من ضبط النفس!! فأي عدالة وأي منطق ذلك؟!

لكن المصيبة الأكبر باتت في ذلك الصمت العربي المطبق الذي يتواصل مع كل مجزرة، بل إن رئيس السلطة الفلسطينية الذي لا يكف عن الهرولة - دون جدوى - من أجل ما يسمى بالسلام من القدس، حيث أولمرت، إلى واشنطن حيث بوش، كان أكثر هدوءاً من أمين عام الأمم المتحدة، وهو يعلق على تلك المجزرة قائلاً: «إن هذا الاعتداء لا يخدم الجهود المبذولة للتهدئة ويعيق عملية السلام».. وهكذا صار حال العالم والسلطة الفلسطينية مع ما يجري في فلسطين!!

إن تلك المجزرة الأخيرة رسالة إلى الفصائل الفلسطينية المجتمعة في القاهرة لبحث التهدئة بناء على مساع مصرية، ورسالة في الوقت نفسه إلى مصر التي تبذل جهوداً في هذا الإطار، ورسالة لكل من يأملون توقف هذا العدو عن دمويته وعدوانه، بأن التاريخ والوقائع كلها تؤكد أن هذا العدو لا يعرف شيئاً اسمه السلام وإنما «الاستسلام» لأطماعه ومخططاته.

وعلى الجميع وخاصة مصر أن يتحركوا لفك الحصار القاتل عن الشعب الفلسطيني بفتح بوابة رفح.. فكفى تجويعاً وقتلاً وتشريداً وفقراً ورعباً.. وإن كل المبادئ والقيم الإنسانية.. مبادئ الإخوة وحقوق الإنسان وضروريات الأمن القومي كلها تحتم على مصر التحرك لكسر هذا الحصار.■

في الانتخابات البرلمانية ٢٤٪ نسبة التغيير قبل التصويت

حمى التحالفات تتواصل بين القوى السياسية وداخل القبائل

كتب: المحرر المحلي

أقفل باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة الأربعاء ٢٣ /٤/ ٢٠٠٨م على ٣٨٠ مرشحاً من بينهم ٢٨ امرأة وبنسبة تغيير في الوجوه ٢٤٪ حتى قبل دخول الانتخابات، متمثلاً في إحجام عدد من النواب السابقين عن الترشح طوعاً، وخروج بعض ممن سجل «طوعاً» أيضاً امتثالاً لنتائج الانتخابات الفرعية التي أتت بوجوه جديدة!

وانخفض عدد المرشحين إلى ٣٦٦ بعد تنازل ١٤ مرشحاً حتى يوم الإثنين ٢٠٠٨/٤/٢٨م

وتقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بثمانية مرشحين وهم: النائب السابق جمال الكندري بالدائرة الأولى.. والنائبان السابقان د.جمعان الحربش، ودعيج الشمري بالدائرة الثانية.. والنائب السابق د. ناصر الصانع، وعبد العزيز الشايجي بالدائرة الثالثة.. والنائبان السابقان د. محمد البصيري، وخضير العنزي، ومعهما د. محمد دهيم الظفيري بالدائرة الرابعة.

وخلت الترشيحات من ١٢ نائباً سابقاً كانوا في المجلس الماضي، بعدم ترشحهم وهم يشكلون ٢٤٪ من المجلس وهم: أحمد الشحومي، وأحمد باقر، وخالد العدوة، والدكتور سعد الشريع، وصالح الفضالة، وطلال العيار، وغانم الميع، وفلاح الهاجري، ومشاري العنجري، ووليد العصيمي، ومبارك الخرينج، ومزعل النمران.. منهم من لم يترشح بملء اختياره، ومنهم من خرج من المنافسة وفقاً لنتائج الانتخابات الفرعية لقبيلته التي شارك فيها.

من ناحيتها أكدت الحركة الدستورية الإسلامية «أن المرشح جمعان فالح العازمي لا يمثلها في الدائرة الخامسة، ولن تدعمه انتخابياً»، والمعروف أن العازمي نجح في انتخابات سابقة على قائمة الحركة وشغل منصب وزير الأوقاف.

وأوضح عضو المكتب السياسي المسؤول الإعلامي المتحدث باسم الحركة الدستورية «مساعد الظفيري» أن الحركة تعلن وبكل وضوح: أن المرشح «جمعان العازمي» لا يمثلها ولم يتم اختياره في قائمة مرشحي الحركة الثمانية المعلنة، مشيراً إلى أن «الحركة طلبت بشكل مباشر من جمعان العازمي عدم ترشيح نفسه للانتخابات ضمن حركة «حدس» بعد علمها برغبته مباشرة».

وأكد الظفيري أن الحركة لن تدعمه في الانتخابات الحالية، ولن يكون بأي حال ضمن قائمة المرشحين الذين ستدعمهم في الدائرة الخامسة.

من جانبه أكد جمعان العازمي أنه لا يمثل الحركة الدستورية الإسلامية؛ بل يخوض الانتخابات مستقلاً، مشيراً إلى أن كل مواطن حر في مسألة ترشيح نفسه والجميع يعرفون شروط الترشيح.

ومع إغلاق باب الترشيح تتواصل التحالفات والتنسيقات والقوائم بين القوى السياسية والكتل النيابية من جانب وبين القبائل بعضها بعضاً من جانب آخر، وباشرت بعض المجاميع والتحالفات تنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع بينما دخلت أطراف أخرى في مباحثات جادة لإنجاز تحالفاتها.

وقد اقتربت «الحركة

٣٦٦ مرشحاً بينهم ٢٨ امرأة لانتخابات مجلس الأمة

الدستورية، و«التجمع السلفي» وهو يمثل الجانب الأكبر من التيار السلفي في الكويت من إعلان الاتفاق على التحالف بينهما بعد الانتهاء من الترتيبات في الدوائر. وفي الدائرة الخامسة التي تشهد تحركات لصياغة تحالفات انتهت الاجتماعات التشاورية التي عقدت بين عائلة «الكندرة» وقبيلتي «مطير» و«الهواجر» وأسفر عنها إعلان التحالف في الدائرة الخامسة، فقد اجتمع فيصل الكندري، ومذكر بن ثويران المطيري، وعلي حمود الهاجري.. لتحديد ملامح التحالف الذي سيخوضون على أساسه الانتخابات المقبلة أمام قائمتين قويتين في الدائرة متضمنتين العوازم والعجمان.

وأضافت المصادر: إن التحالف الذي اتضحت معالمه لم يتفق حتى الآن على الطرف الرابع الذي سيشارك فيه، مشيرة إلى أن المجتمعين عرضوا على قبيلة «عنزة» أن تكون الطرف الرابع، لكنها رفضت لأسباب لم يتم ذكرها.

وتبحث قبيلة عنزة في الدائرة الانتخابية الرابعة فكرة تشكيل قائمة انتخابية واحدة لخوض الانتخابات تضم من الثلاثة إلى أربعة مرشحين.

وفي الدائرة الأولى تم الإعلان عن ثلاث قوائم شيعية لخوض الانتخابات.

وفي الدائرة الثانية تخوض بعض الأطراف الشيعية مفاوضات لإجراء تحالف مباشر أو غير مباشر.

ومن جهته قال مرشح الدائرة الأولى أنور بو خمسين: إن نظام الدوائر الخمس يتطلب ضرورة إيجاد أرضية مشتركة لجامع تتكتل تحت اسم معين يكون لها دور في خوض الانتخابات بصفة مشتركة، لافتاً إلى أن غالبية التحالفات جاءت وفق مبادئ مشتركة لجميع المرشحين.

من ناحية أخرى أصدر وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد الصباح قراراً وزارياً حدد به اللجان الأصلية والفرعية لانتخاب أعضاء مجلس الأمة يوم السبت ١٧من مايو المقبل حيث شمل القرار ١١٦ لجنة منها ٥ أصليات والباقي فرعيات في جميع الدوائر موزعة بين المدارس.

من جهة أخرى بدأت وزارة الداخلية وبلدية الكويت حملة مداهمات ضد إعلانات المرشحين في السكن الخاص والمرفوعة فوق المنازل.

وشكلت البلدية ست فرق في المحافظات لتنفيذ هذه المداهمات بالتعاون مع وزارة الداخلية.

وأصدر مدير البلدية أحمد الصبيح قراراً يقضي بأخذ تعهد خاص بالإعلانات من المرشح أو من ينوب عنه يقضي بالتزامه شروط بلدية الكويت ووزارة الداخلية في شأن إعلانات المرشحين.. ومن أبرزها عدم وضع الإعلانات على العلامات الإرشادية والأشجار والطرق وجسور المشاة وأعمدة الإنارة وأسوار المدارس ومحولات الكهرباء باستثناء الإعلانات أمام المقر الانتخابي فقط.

ويعد تطبيق هذه التعليمات بهذا الشكل الحاسم، هو الأول من نوعه في انتخابات مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) إذ كان يتم التغاضي عن ذلك ويقوم المرشحون بالدعاية لأنفسهم في كل مكان.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر أمنية أن عين وزارة الداخلية في الفترة القادمة ستركز على ظاهرة شراء الأصوات خلال الأسبوعين القادمين المتبقيين على إجراء الانتخابات.■

نواب «حدس».. وتجديد الثقة

خالد بورسلي

مع بداية العد التنازلي لانتخابات مجلس الأمة مايو ٢٠٠٨م يتسارع الجميع لكسب التأييد والدعم من الناخبين والناخبات الذين سيقولون كلمتهم في ٢٠٠٨/٥/١٧م واختيار مجلس أمة جديد، ودورة برلمانية جديدة. والمدة الدستورية للدورة ٤ سنوات وفق نظام انتخابي جديد للدوائر الخمس، ورغم أن المجلس السابق لم يكمل دورته، وتم الحل في فترة أقل من سنتين من مدته الأصلية إلا أن المجلس السابق أنجز الكثير من القوانين في صالح الوطن وبالتحديد في الجانب الاقتصادي، وهنا يحسب للنواب السابقين حسن الأداء في الجانب التشريعي، وكذلك الرقابي، وأبرزها استجواب وزير الصحة وتصحيح المسار في القطاع الصحي.. وهنا رفعت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» ونوابها راية الإصلاح في القطاع الصحي، واستقامت الأمور في بعض مرافق هذا القطاع الحيوي والمهم جداً في تنمية البلاد والاستفادة من الإمكانات والميزانيات المرصودة والتي كانت تواجه الهدر سابقاً مع سوء الخدمات الصحية في ذلك الوقت: «هدر بالميزانيات وسوء خدمات»، وحتى بما يتعلق بمواجهة ارتفاع الأسعار جاءت مقترحات نواب «حدس» وفي مقدمتها دعم السلع الأساسية بالبطاقة التموينية وزيادة الكمية مع تحسين النوعية، دعماً لهذه السلع والمحافظة على أسعارها بالسوق المحلي وتخفيف العبء عن الأسر محدودة الدخل والمتوسطة الدخل، أما من يعاني من هذه الأسر من مشكلة الديون، أوالقروض يصعب الوفاء بها؛ فإن صندوق المعسرين يمكن أن يساعدهم في حل مشكلتهم. وهذا الصندوق جاء بمقترح من نواب «حدس»، ولكن تعطل بسبب إجراءات الحكومة.

ومن القضايا المهمة لنواب «حدس» مشروع قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية المكون من ٣٦ مادة تقريباً وكان على وشك عرضه على المجلس وإقراره بصورة نهائية، ولكن تم حل المجلس.

وهكذا تجلت إنجازات نواب الحركة الدستورية الإسلامية في المجلس السابق رغم قصر مدة المجلس ولم يكمل دورته، فالمبادرة لتعاون السلطتين ورقة مقدمة من نواب «حدس»، ومبادرة الإصلاح التعليمي ورقة مقدمة من نواب «حدس»، فهم بذلك رفعوا شعارات في حملتهم الانتخابية ونفذوها، وهم كذلك «صمام الأمان» لمجلس الأمة، في كثير من القضايا والأزمات، وحملوا شعار التهدئة قولاً وعملاً، وحملوا شعار التعاون بين السلطتين، وكان أداؤهم متميزاً في التشريع وفي المراقبة والمساءلة الدستورية، وكان نواب «حدس» من أبرز وأنشط التيارات والتكتلات في مجلس الأمة السابق.. «يستاهلون تجديد الثقة».■

في مؤتمر حاشد بافتتاح مقرهما الانتخابي:

د. ناصر الصانع: نطالب بمجلس إصلاحي وحكومة برلمانية ذات رؤية مستقبلية

م. عبدالعزيز الشايجي: ما فائدة التنمية إذا لم تعالج مشكلات المواطن وتلبي احتياجاته؟

كتب: المحرر المحلي

أكد مرشحا الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الثالثة النائب السابق د. ناصر الصانع، وعضو المجلس البلدي المهندس عبد العزيز الشايجي أن البلاد تحتاج إلى التنمية في شتى مجالات الحياة، وأن هذه التنمية المعطلة يجب أن تتجه ناحية الإنسان الكويتي من أجل أن يستفيد منها بالدرجة الأولى، فالمواطن يجب أن يكون هو المحور والجوهر في الجهود المبذولة نحو الارتقاء في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

جاء ذلك خلال افتتاح مقرهما الانتخابي بشارع دمشق في منطقة العديلية الأحد الماضي ٢٧أبريل الذي شهد حضوراً حاشداً غير مسبوق، وتحدث فيه إلى جانبهما وزير الصحة الأسبق «د. عادل الصبيح»، وأدار المؤتمر المحامي «أسامة شاهين».

في بداية اللقاء أكد المهندس عبدالعزيز الشايجي أن التواجد والحضور الحاشد في الندوات يعتبر دليلاً على مشاركة أبناء الدائرة في دعم هذه الحملة الانتخابية، موضحاً أن شعار الحملة «علشانهم» يقصد به أبناء المستقبل، والآباء، والأمهات، والعجائز الذين نريد الاهتمام بهم.. بصحتهم، وتعليمهم، وبإسكانهم، ووظائفهم.

جانب من الحضور الكبير في افتتاح المقر

د. ناصر الصانع

م. عبدالعزيز الشايجي

وتساءل الشايجي: ما الفائدة من وجود مبان حديثة ومجمعات ومطارات كبيرة وموانئ وشوارع منظمة، ولا يشعر الإنسان الكويتي بهذه التنمية، ولا تؤثر على حياته ولا على مستقبله ومستقبل أولاده؟! وما فائدة التنمية إذا لم تعالج هموم المواطن واحتياجاته وترفع من مستواه المعيشي؟!

وقال الشايجي: إننا نشارك صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح في أمله أن يجعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً، مؤكداً أنه لابد أن يصاحب ذلك تأهيل الإنسان الكويتي ليكون العنصر الفاعل في هذا المجتمع.

وقال: إن العدو الأول للتنمية هو الفساد. ودولتنا مازالت تتراجع في معدلات الفساد العالمية سنة بعد أخرى، وهذا دليل على ضعف الرقابة الإدارية؛ فلا تنمية مع فساد، وكذلك يجب أن نغير بعض التشريعات ونحدث البنى التحتية حتى نكون مركزاً مالياً.

جيل الإيجار

وقال الشايجي: إن أهم محاور التنمية التي ننشدها تكمن في القضية الإسكانية التي تهم كل مواطن كويتي، حيث إن أكثر من ٧٥ ألف أسرة تنتظر بيت الإسكان وهذا رقم مخيف، مبيناً أن عدد الأسر التي تقدمت بطلب للسكن في العام الماضي فقط وصل إلى ١٠ آلاف أسرة بسبب ارتفاع أسعار السكن، وقال: إن المؤسسة تنتج ٢٠٠٠ وحدة سكنية في السنة، وبعد ٢٢ عاماً سنحتاج إلى توفير ٤١٠ آلاف وحدة سكنية، مشيراً إلى أن ما أنتجته المؤسسة العامة للرعاية السكنية منذ نشأتها إلى اليوم يتجاوز ٩٤ ألف وحدة سكنية فقط.

وشدد الشايجي على خطورة هذه التراكمات التي ستخلفها هذه الأعداد الكبيرة مشيراً إلى أن هذه الظاهرة ستخلف لدينا في المستقبل جيلا اسمه «جيل الإيجار» وهذا المسمى سترده أجيالنا ويتذكرونه في المستقبل القريب، محذراً: إذا لم نتحرك ونعالج المشكلة ونضع النقاط على الحروف فإن المشكلة لن تنتهي، مؤكداً أن المؤسسة العامة للرعاية السكنية لا يمكن أن تحل المشكلة من خلال الاستفادة من مساحة الكويت حيث إن ٩٢٪ من أرض الكويت فضاء غير مستغلة، وأن ٨٪ فقط من الأراضي هي المستخدمة.

ومن جانبه أعلن النائب السابق د. ناصر الصانع أنه سيقوم بإعداد قانون تشريعي جديد: لإصلاح الوضع الصحي في البلاد، وتطويره في جميع محافظات الكويت وسيقو

بتقديمه في أول انعقاد مجلسات مجلس الأمة المقبل في حالة فوزه إن شاء الله.

وقال د. الصانع: إن التشريع الجديد سيتضمن ضرورة بناء مدينة طبية، وإنشاء شركة تأمين صحي، وسجل إلكتروني للمريض الكويتي، ويمكن من خلال شركة التأمين الصحي أن يعالج المواطن الكويتي في أي بلد في العالم يتواجد فيه.

وقال د. الصانع: إننا ركزنا في حملتنا الانتخابية على الصحة، والتعليم، والسكن والوظائف، والمستقبل؛ لأن هذه القضايا تهم جميع المواطنين وستكون من أولى أولوياتنا في المجلس القادم، موضحاً أن برنامج الحركة الدستورية يتضمن أربعة محاور هي:

- نريد مجلس أمة إصلاحياً مسؤولاً.
- نريد حكومة برلمانية قوية ذات رؤية.
- التنمية.
- عقد مؤتمر وطني للإصلاح والتنمية؛ لرفعة شأن البلد وازدهاره.

وتطرق الصانع إلى موضوع حل مجلس الأمة والأسباب الحقيقية التي دعت صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد للتدخل وحل المجلس والدعوة لانتخابات جديدة، أكد أن تدخل سمو الأمير كان آخر الدواء؛ لأن مصلحة الكويت فوق الجميع، حيث «بلغ السيل الزبى»، مشيراً إلى أنه حاول مع أعضاء المجلس وقتها دعم التهدئة في العمل السياسي دون إغفال متابعة الأخطاء والتجاوزات، لكن نبدأ بالسؤال والنصح ومقابلة الوزير ورئيس الوزراء، كل هذه الطرق يجب أن نسلكها قبل أن نقرر تقديم استجواب قد يشغل الحياة السياسية، رغم أنه حق أصيل لمجلس الأمة.

وتحدث د. الصانع عن إنجازات المجلس السابق المتمثلة في إقرار بعض القوانين التي وصلت إلى ٤٤ قانوناً أبرزها قانون مرتبات المتقاعدين، وتخفيض رسوم الضريبة على المستثمرين الأجنبي وأرباحه وقانون مكافأة الطلاب، وخصخصة الخطوط الجوية الكويتية، وإنشاء شركة اتصالات ثالثة، وقانون الإسكان الجديد، وقانون المستودعات، والزكاة، وتجريم الاستخدام السيئ للبلوتوث وتنظيم مشاريع الـ BOT، بالإضافة إلى منع البنوك من المتاجرة في العقار السكني.

وأضاف د. الصانع: إن برنامج وشعار حملتنا قريب من كل مواطن وهو «علشانهم نبي نهتم بصحتهم وسكنهم».

ضرب تحت الحزام

وتطرق الصانع إلى الأقاويل من المشككين به وبذمته المالية، مع أخيه المرشح عبد العزيز الشايجي، وبقية ممثلي الحركة الدستورية، مؤكداً أن هناك ضرباً تحت الحزام من بعض المشككين يريدون من خلاله التشويش على مسيرتنا، وقال: إنه يعرف تلك الألاعيب الانتخابية التي تعودوا عليها في كل انتخابات، وأظهر الصانع ورقة بها كشفاً لذمته المالية التي تقدم بها لرئيس مجلس الأمة السابق مع بقية أعضاء الحركة الدستورية الإسلامية، وعندما لوح الصانع بكشف ذمته المالية قوبل بتصفيق حاد من الحضور الكبير.

وتحدى د. الصانع من المشككين بذممنا المالية عبر بث تلك الشائعات من خلال الإنترنت أن يواجهونا في مقرنا أمام الجميع ويحاسبونا إذا كانوا يملكون أي دليل ضدنا.■

جمال الكندري: الوحدة الوطنية حصننا المنيع في مواجهة توترات المنطقة

أجرى الحوار: جمال الشرقاوي

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية للانتخابات البرلمانية عن الدائرة الأولى النائب السابق «جمال الكندري» ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية وترسيخ مفهوم العدل والمساواة بين أبناء الوطن، مشدداً على أن الوحدة الوطنية هي الحصن المنيع الذي سيحمي الكويت مما تمر به منطقتنا اليوم من هواجس كثيرة وتقلبات سياسية.

وأشار الكندري إلى أن حب الوطن ليس مجرد أقوال يرددها اللسان وشعارات ترفع لتحقيق أهداف وغايات هي أبعد ما تكون عن السلوك والممارسة العملية الحقة المجسدة لمعاني الوطنية، داعياً الجميع: الحكومة، ومجلس الأمة المقبل، والمواطنين بمختلف طوائفهم وتوجهاتهم ومؤسسات المجتمع المدني إلى استشعار ما للوطن من أفضال سابقة، وضرورة العمل من هذا المنطلق، وأوضح أن تأصيل مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب الكويتي يعزز من مفهوم الوحدة الوطنية لدى الجميع، وكذلك ترسيخ مبدأ الكفاءة في الاختيار وليس الانتماء.

وأدان الكندري ما شهدته بعض الدوائر الانتخابية من حالات لشراء الأصوات والذمم، مؤكداً أن الشعب الكويتي لا يرضى بمثل هذه الأمور التي تتنافى مع الشريعة الإسلامية، وأخلاقيات وعادات وتقاليد الشعب الكويتي بمختلف فئاته وأطيافه.

وأكد الكندري أن مثل هذه الحالات لا تعكس الصورة الحقيقية للناخبين الكويتيين الذين أصبحوا اليوم وبعد نحو ٤٥ عاماً من ممارسة الديمقراطية يدركون أخطار مثل هذه التصرفات.

وطالب الكندري بأن تعمل الحكومة بمنهجية في محاربة هذه الظاهرة، وعدم إغداق للمال السياسي الذي تفوح رائحته في بعض الدوائر والمناطق الانتخابية!

وأضاف: إن عملية مكافحة الفساد الإداري والمالي تحتاج إلى منهجية عمل، وليس ردود أفعال عودتنا الحكومة على القيام بها، مشيراً إلى توقيعه وزملائه في المجلس الماضي على كشف ذممهم المالية وتنفيذهم له ومطالبتهم بتأسيس هيئة مستقلة لمكافحة الفساد بكل أشكاله.

ودعا الكندري إلى عدم الزج بالشارع الكويتي والناخبين الكويتيين بقضايا هامشية مفتعلة في الكثير من الأحيان، مشيراً إلى تأخر مرسوم الدعوة للانتخابات وتقديم مرسوم قانون التجمعات الذي سقط شعبياً والرقابة على الوسائل الإعلامية واستخدام القوة المبالغ فيه وانتهاك حرية الأفراد، وتقليص مساحة الحرية الممنوحة للشعب وفقاً لما أقرته المادة ٤٤ من الدستور الكويتي لعام ١٩٦٢م.

وشدد على أهمية تطبيق القانون على الجميع دون استثناء؛ وذلك لأنه يمثل الضمانة الأساسية لحقوق المواطنين، ويرسخ مفهوم الوحدة الوطنية باعتبارها ركيزة من ركائز مقومات هذا الوطن ومسلّمة من مسلّمات تطوره وتقدمه، ودليلاً قاطعاً على تلاحم هذا الشعب مع قيادته وتبرز قيمة الانتماء الوطني وجعله هدفاً يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه، وهي من مكتسبات هذا الوطن وجزء من تفوقه على الكثير من المجتمعات الأخرى.

وقال الكندري: إن الفساد لا ينتشر إلا في غيبة أو ضعف القانون وتخلي الأجهزة الرقابية عن دورها، مشيراً إلى أن مؤسسات المجتمع المدني عليها مسؤولية لا بد من القيام بها في زيادة وعي المواطن بأهمية الشفافية وعدم استغلال النفوذ كما أن الجهات الرقابية وفي

حب الوطن ليس مجرد أقوال أو شعارات وإنما هو سلوك وأفعال

ممارسة الضغوط على رئيس الوزراء ستساهم في تكرار الأخطاء

مقدمتها ديوان المحاسبة ومجلس الأمة يجب أن تكون عين الشعب على مؤسسات الدولة لمنع أية انحرافات فيها، وإذا كان الرئيس الأمريكي ذاته يقدم كشفاً بممتلكاته وذمته المالية قبل توليه الرئاسة، وبعد خروجه منها ويتم محاسبته، فلماذا لا يقدم كبار المسؤولين بياناً بذمتهم المالية قبل توليهم سلطاتهم؟! ولماذا لا تكون الإجراءات الحكومية متميزة بالشفافية أمام مختلف الجهات ويُعطى كل ذي حق حقه؟!

وحول تشكيل الحكومة القادمة أكد جمال الكندري ضرورة ترك حرية الاختيار لرئيس مجلس الوزراء للعاملين معه دون ضغوط نيابية أو غيرها من أي جهة أخرى؛ حتى تأتي حكومة متجانسة ومتناغمة تعمل على تنمية وتطوير الكويت.

وقال: إن ما يتم ممارسته من ضغوط على رئيس الحكومة يجعل الأخطاء السابقة تتكرر، حين تم اختيار الوزراء نتيجة المجاملة أو المحسوبية؛ ما أدى إلى وجود وزراء غير مؤهلين ويتصفون بالضعف والخوف من اتخاذ القرار، ما أدى إلى تراجع الدولة كثيراً في مشاريع التنمية، وأدى إلى تدهور الخدمات في القطاعات المختلفة.

وأضاف الكندري: إنه ليس من المعقول أن تتسارع خطط التنمية والتطوير في كافة المجتمعات الخليجية المحيطة بنا، وتعمل على تنويع اقتصادياتها، من خلال تبنيها لتنفيذ المشاريع العملاقة التي تجذب رأس المال الأجنبي، وتدفع بالمستثمرين الأجانب وحتى العرب وفي مقدمتهم الكويتيون إلى استثمار أموالهم فيها، بينما نحن نعمل وبهمة عالية على أن تكون الكويت بيئة طاردة للاستثمار المحلي قبل الأجنبي؛ نتيجة لعدم وجود وزراء في الحكومة لديهم تصور مستقبلي عن احتياجات قطاع الاستثمار الكويتي ليكون مصدراً لثقة المستثمر المحلي قبل الأجنبي.

وأشار الكندري إلى افتقاد الكويت لأي خارطة اقتصادية تبين الفرص الاستثمارية المتوافرة في الكويت والمشاريع التي يمكن تنفيذها، ويكون لها مردود جيد وتوفير المعلومات بحرية وشفافية أمام مختلف المستثمرين على السواء، دون تفرقة بينهم ما يعزز ثقتهم في مصداقية الكويت وشفافية الأجهزة المشرفة على قطاع الاستثمار ويهيئ البيئة الكويتية الاستثمارية لجذب رؤوس الأموال المحلية وأيضاً الخارجية، مشدداً على ضرورة إصلاح الوضع الاقتصادي من خلال تقديم الحكومة لمنهج عمل يتضمن رؤيتها لكيفية تنفيذ مشاريع الكويت الكبرى التي طال الحديث عنها وارتفعت تكلفتها إلى الضعف نتيجة التأخر في تنفيذها!

وتطرق الكندري إلى جملة من التحديات التي تواجه الحكومة الكويتية على الصعيد الاقتصادي، وفي مقدمتها قدرة الحكومة على خلق مناخ مناسب يحقق متطلبات التنمية، وفي مقدمتها الاستقرار السياسي بين السلطة التشريعية ممثلة في مجلس الأمة وبين السلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة بهدف نجاح أي مخطط تنموي اقتصادي يدعم هيكل الاقتصاد الكويتي، وينوع مصادره بدلاً من استمرار الاعتماد على مصدر وحيد، مشيراً إلى نجاح معظم الدول الخليجية في تنويع اقتصادياتها خلال فترة زمنية قصيرة، وتحقيق الأمان الاقتصادي لشعوبها الذي يحميهم من تقلبات أسعار النفط.■

في محاضرة بجمعية الإصلاح..
د. محمد العريفي: ارفع رأسك هذا هو دين الحق

كتب: **محمد مصطفى**

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي، بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت. محاضرة بعنوان: «ارفع رأسك» يوم السبت الماضي ٢٦ أبريل، وذلك بمقر الجمعية بالروضة، وقد ألقى المحاضرة الشيخ الدكتور محمد العريفي، تحدث فيها عن جولاته الدعوية التي شملت العديد من بلدان العالم.

وتحدث العريفي عن بعض تجاربه الخاصة مع المهتدين الجدد، وخصوصاً في ألمانيا فقال: «إنه يسلم ما بين ١٣ إلى ١٥ شخصاً شهرياً».

ويضيف الشيخ العريفي: «إن الإحصاءات الرسمية للعام ٢٠٠٦م في ألمانيا تشير إلى أن عدد الذين أشهروا إسلامهم رسمياً وصل إلى أربعة آلاف مسلم ومسلمة، وأغلبهم من الشباب والشابات، هذا بالإضافة إلى أن الذين لم يعلنوا عن إسلامهم يفوق أضعاف هذا العدد المذكور».

وذكر الشيخ العريفي أيضاً تجربته في بلجيكا قائلاً: «إن اسم محمد يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لأسماء المواليد التي تسجل يومياً، وعند حلول منتصف القرن سيكون الإسلام الديانة الأولى في بلجيكا».

وتحدث العريفي عن الجاليات الأجنبية التي تأتي إلى دول الخليج وخاصة السعودية، وذكر أن هناك إحصائية تقول: إن كل أربع ساعات يسلم وافد أو اثنين.

وإذا قمنا بإحصاء من يدخلون في الإسلام في بقية دول الخليج فقط، لوجدنا أن الحصيلة الشهرية كبيرة.

وقد دعا الشيخ العريفي كل المسلمين إلى استخدام كل الأدوات التي لديهم جيداً من أجل رفعة ونصرة هذا الدين، مع تأكيده على أن عدد الداخلين في الإسلام يتزايد يومياً، قائلاً: «إن كل يوم يزداد عدد المسلمين ولا ينقصون».

كما دعا كل مسلم قائلاً: «ارفع رأسك إن هذا هو دين الحق».

وفي نهاية المحاضرة، تلقى الشيخ الدكتور محمد العريفي عدداً من الأسئلة والاستفسارات من الحاضرين وأجاب عنها.

وفي نهاية اللقاء، قدم السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي درعاً تذكارية تكريماً للشيخ محمد العريفي على جهوده في مجال الدعوة الإسلامية.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

٦٠٪ من الهولنديين يؤيدون سحب قواتهم من أفغانستان

أكدت دراسة أجراها موقع (MSN) الهولندي على الإنترنت، وشارك فيها ١١ ألف شخص، أن أكثر من ٦٠٪ من الهولنديين يؤيدون سحب قوات بلادهم من أفغانستان؛ بعد أن وصلت حصيلة الضحايا من القوات الهولندية هناك إلى ٢٥ جندياً.

ورغم ذلك فإن ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن عدد جنود هولندا الذين قُتلوا في أفغانستان ليس وثيق الصلة بقرار سحب الجنود، أو استمرار مساهمة هولندا في قوات المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) بقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان.■

ألمانيا: مسيرة في «برلين» احتجاجاً على الأوضاع في مصر

انطلقت في «برلين» يوم السبت الماضي، وبدعوة من مؤسسة الثقافة العربية الألمانية، مظاهرة ومسيرة مصرية بمشاركة من العرب والمسلمين في ألمانيا، وذلك من أمام مبنى السفارة المصرية لمسافة ألفي متر، احتجاجاً على الأحكام العسكرية الصادرة مؤخراً في القاهرة، واستمرار حملات الاعتقال بحق نشطاء المجتمع المدني وحركة «كفاية».

وأشار بيان وُزِّع بشكل واسع مع الدعوة للمظاهرة في برلين إلى أن استمرار العمل بقانون الطوارئ بمسمياته المختلفة سيؤدي إلى كارثة اجتماعية، وطالب البيان بـ«إلغاء الأحكام العسكرية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وكبح جماح المؤسسة الأمنية في مصر، وإطلاق حق التنظيم والتظاهر وتأسيس الأحزاب، ورفع القيود المفروضة على النقابات المهنية والجمعيات والاتحادات المختلفة»... كما طالب البيان باتباع سياسة خارجية متوازنة، وإلغاء الاتفاقيات المجحفة بحق مصر، وفتح المعابر وعدم المشاركة في حصار سكان قطاع غزة.■

مفكر ألماني يضع حلولاً لمشكلة الـ«إسلاموفوبيا» في أوروبا

برلين: صلاح الصيفي

ديتريش ريتز

في الوقت الذي يعاني فيه مسلمو أوروبا من اعتداءات عنصرية وصلت في الفترة الأخيرة إلى حد إحراق المساجد وتدنيس القبور، بالإضافة إلى الإساءات المتكررة للدين الإسلامي ورموزه، اقترح المفكر الألماني «ديتريش ريتز» الباحث بمركز برلين للدراسات الشرقية حلولاً لمواجهة مشكلة الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) في ألمانيا وأوروبا.

يقول «ريتز»: «إن الحل يكمن في عبارة واحدة، وهي «الثقة المتبادلة»، فلابد أن يشعر مسلمو ألمانيا بأنهم في بلدهم، وأن نكون نحن كألمان على استعداد لمنحهم هذا الشعور، لأن المخاوف من الإسلام لابد أن تساهم في فهم حقيقة الأمور من أجل اندماج ثري». وأضاف في حوار أجرته معه مجلة «دير شبيجل» الألمانية: «إن التعامل مع الإسلام يصبح أسهل كلما قلّ تدخلنا في شؤونه، فمحاولات الإصلاح من الخارج تؤدي إلى مزيد من التعقيدات، وما يجب أن نهتم به كألمان أن يتصرف كل فرد وفقاً للقانون».■

إيطاليا: إطلاق مشروع «إسلام في إطار الدستور»

أعلنت الجالية المسلمة في إيطاليا بشكل رسمي عن إطلاقها لمشروع جديد تحت اسم «رابطة إسلام إيطالي في إطار الدستور».

وجاء الإعلان عن انطلاق المشروع الجديد بحضور وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو أماتو»، حيث تضمن بيان الإعلان الهدف من المشروع، والمتمثل في «مكافحة التطرف بفعالية، وإنشاء مجموعة إسلامية معتدلة ومتعددة تدعو إلى إيجاد حوار بين الأديان».

جدير بالذكر أن أوروبا تسعى من خلال مؤسساتها السياسية والإعلامية إلى تشكيل الإسلام وإخراج صورة منه تتوافق مع أوضاعها وتتماشى مع مبادئها وسياساتها، وذلك من خلال بعض المنتسبين للإسلام، ممن يمكن من خلالهم إمرار مثل هذه المشاريع والأطروحات.■

أئمة روما: المسلمون في إيطاليا سيشهدون أياماً عصيبة

أعربت الجالية الإسلامية في إيطاليا عن قلقها فور إعلان قرار زعيم اليمين الإيطالي «سيلفيو برلسكوني» إسناد وزارة الداخلية في حكومته الجديدة إلى «روبيرتو ماروني» أحد قادة «حزب رابطة الشمال»، والذي يتميز بخطابه العنصري العلني المعادي للإسلام والمسلمين.

وأوضحت الجالية الإسلامية أن «برلسكوني» اتفق مع حليفه حزب رابطة الشمال المتشدد على تطبيق قوانين جديدة ضد المسلمين، مشيرة إلى أن «هذه القوانين ستخلق مزيداً من التوتر بينها وبين المجتمع الإيطالي ومؤسساته».

وأكد عدد من أئمة المساجد في العاصمة روما أن «وصول الحليفين إلى سدة الحكم يهدد التعايش بين الجالية الإسلامية والمجتمع الإيطالي، إلى حد الدخول معه ومع قوانينه في صراعات ضحيتها في أغلب الأحيان المسلمون».■

مسلمو أوروبا ينشئون موقعاً للتعريف بالإسلام بعشر لغات

لمواجهة الإساءات الغربية المتكررة للإسلام، دشن مسلمو أوروبا موقعاً جديداً على شبكة الإنترنت لتعريف الغرب بالصورة الحقيقية للرسول ﷺ، وترجمة سيرته إلى عشر لغات.

ويأتي تأسيس هذا الموقع، الذي يحمل عنوان: «هذا هو محمد»، في إطار مواجهة هجمات غربية شرسة على الإسلام تهدف إلى تشويه صورة التعاليم الإسلامية، خاصة السيرة النبوية.

ودعا القائمون على الموقع جميع محبي الرسول ﷺ في مختلف أنحاء العالم إلى المشاركة في حملة الدفاع عنه، من خلال إرسال المقالات والموضوعات التي تكذب الصورة المغلوطة للإسلام في الدول الغربية.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

أطفال العراق المرضى يعالجون في الكيان الصهيوني!

وجّه الطبيب العراقي «د. عمر الكبيسي» (المقيم بالأردن) تحذيراً إلى الرأي العام العربي من وجود أطفال عراقيين مرضى في العاصمة الأردنية عمّان تجري لاستعدادات لترحيلهم إلى «تل أبيب» بحجّة تلقّي العلاج والرعاية هناك، بتخطيط من الاحتلال الأمريكي.

وأكّد أن المركز العراقي للمساعدة الطبية الذي يعمل من داخل المنطقة الخضراء في بغداد ويضم عراقيين وأمريكيين أمر بنقل الأطفال المرضى إلى الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن المركز يعمل بالتنسيق مع جمعية «آخين» الصهيونية.

وقال الكبيسي: «تمنّيت أن أموت قبل أن أرى أطفالاً عراقيين مع أمهاتهم في عمّان، وصلوا من بغداد وعلى دفعات وبأعداد تفوق المائة طفل لغرض تقييم حالاتهم من قبل أطباء «إسرائيليين»، وترتيب مواعيد وصولهم إلى تل أبيب». من جانبها، وجّهت هيئة علماء المسلمين في العراق نداءً عبر موقعها على شبكة الإنترنت إلى الدول العربية والمسؤولين والمنظمات الإنسانية للتكفل بعلاج هؤلاء الأطفال، وعدم السماح للكيان الصهيوني بالقيام بهذا الدور.■

الجزائر: تعديل الدستور يمدّد عامين فقط للرئيس بوتفليقة

أفادت مصادر برلمانية في الجزائر أن تعديل الدستور لن يتضمّن رئاسة مفتوحة كما كان متوقّعاً، وأن المادة (٧٤) من الدستور ستُبقي على سقف فترتين رئاسيتين فقط، لكن على أن تُمدّد مدة كل فترة إلى سبع سنوات، وهو ما يعني أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة مسموح له بالاستمرار عامين فقط بعد نهاية فترته الرئاسية بحسب الدستور الحالي.

عبدالعزيز بوتفليقة

وفي حال اعتماد هذه الصيغة ستؤجّل الانتخابات الرئاسية المقرّرة في ربيع عام ٢٠٠٩م إلى عام ٢٠١١م.

وحسب المصادر ذاتها، فإن إلغاء المادة (٧٤) بالكامل - كما أراد عبدالعزيز بلخادم رئيس الحكومة - لم يلقَ إجماعاً على المستوى الداخلي، لأنها بدت سلوكاً متخلفاً، خاصّة بعد رحيل رؤساء في قمة العطاء لنهاية فترتهم الرئاسية.■

معرض تونس الدولي للكتاب يشهد مذبحة للكتب الإسلامية

افتتح محمد الغنوشي رئيس الوزراء التونسي الدورة السادسة والعشرين من معرض تونس الدولي للكتاب، وسط تراجع لافت للكتب الإسلامية التي كانت حاضرة بقوة في دورات سابقة، بحجّة أنها «ذات نزعة إسلامية تتعارض مع القيم الجوهرية التي أسّست عليها سياسات تونس الثقافية»، على حد زعم مدير المعرض.

وتشارك في المعرض الذي يستمر حتى ٥ مايو الجاري نحو ١٠٢٧ دار نشر تمثل ٣٢ دولة من العالم العربي وأوروبا وأمريكا وآسيا، إضافة إلى خمس منظمات إقليمية.. ويضم المعرض أكثر من ١٠٠ ألف عنوان، إضافة إلى العديد من الكتب الرقمية التي خُصّصت لها أجنحة كبرى.

واقتصر العرض داخل أغلب الأقسام على كتب القرآن الكريم وتفسيره، بعد استبعاد كتب العقيدة الإسلامية والفقه، والكتب التي تعالج قضايا معاصرة بمرجعية إسلامية.

وجدير بالذكر أن الحكومة التونسية العلمانية دأبت على محاربة أيّ مظهر للتديّن، ومن الأمثلة على ذلك حربها المفتوحة والمستمرة على الحجاب، والتضييق على مواطنيها حتّى في ممارسة الشعائر التعبّدية كالصوم والصلاة!■

هامش الأخبار

• دعا علماء مسلمون في مجال الجيولوجيا والشريعة إلى اعتماد توقيت «مكّة المكرّمة» كأساس للتوقيت العالمي الموحّد بدلاً من توقيت «جرينتش» المعروف؛ بعدما أثبتت الأبحاث العلمية دقّة النظرية القائلة بأن «مكّة» هي مركز الأرض.

• وافق البرلمان المصري على الاقتراح الذي تقدّم به أسامة جاد وعضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، الخاصّ بإنشاء قناة تليفزيونية دينية حكومية يُشرف عليها الأزهر، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء، ومجمع البحوث الإسلامية.

• افتتحت «زامبيا» مدرسة إسلامية بالعاصمة «لوساكا»، وموقعاً للقرآن الكريم عبر الإنترنت مترجمة معانيه إلى سبع لغات، من العربية إلى الفارسية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والروسية، والألمانية.

• أعلنت الرئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إطلاق موقع «بوابة الحرمين الشريفين» الإلكتروني لخدمة ملايين المسلمين من مختلف أنحاء العالم، ويضمّ أكثر من ٤٦ ألف مادّة صوتية مسجّلة من الحرمين، ومعاني القرآن الكريم بعدد من اللغات.

• قرّر الجهاز الحكومي للراديو والتلفزيون النرويجي تقديم برامج دينية للمسلمين خاصّة بصلاة الجمعة وشهر رمضان، اعتباراً من مطلع عام ٢٠٠٩م في إطار إظهار الإرث الديني للترويج والتعايش السلمي بين الأديان.

• في الوقت الذي يرتفع فيه متوسّط الأعمار وتنخفض فيه معدّلات المواليد في جميع أنحاء أوروبا، توقّعت تقديرات صادرة عن الاتّحاد الأوروبي أن يصبح نحو ثلث سكان القارّة فوق سن ٦٥ عاماً بحلول عام ٢٠٥٠م.■

الفلبين: الإفراج عن رئيس جبهة تحرير مورو

رحّب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلو» بقرار السلطات الفلبينية الإفراج عن رئيس «جبهة تحرير مورو» الوطنية «نور ميسواري» بعد فترة من الاعتقال والإقامة الجبرية منذ عام ٢٠٠١م.

ودعا «أوغلو» الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو إلى المضي قُدُماً في تنفيذ اتفاقية السلام المبرمة بينهما عام ١٩٩٦م، وتنفيذ التعهُّدات والالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية التاريخية.

نور ميسواري

الجدير بالذكر أن هناك جبهتين لتحرير مورو.. جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة «ميسواري»، وجبهة تحرير مورو الإسلامية التي أسسها سلامات هاشم «يرحمه الله»، وهي الجبهة التي تحظى بشعبية واسعة.■

ثمانية ملايين و٥٠٠٠ مسلم في البرازيل وكوبا

أكّد رئيس الجمعية العربية الكوبية بالبرلمان الكوبي البروفيسور «رود ريجو كمبراس» أن الإسلام ينتشر انتشاراً واسعاً في دول أمريكا اللاتينية، حيث يبلغ تعداد المسلمين في البرازيل نحو ٨ ملايين مسلم، بينما يبلغ عددهم في كوبا نحو ٥٠٠٠ مسلم، وهم من أصول عربية ومن باكستان.

وقال: إن كوبا تعمل حالياً على إنشاء مسجد كبير، وذلك بعد ازدياد أعداد المسلمين في هذا البلد.

جاء ذلك في محاضرة له بمعهد العلوم الشرعية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعاصمة العمانية مسقط، بعنوان «مستقبل الإسلام في أمريكا اللاتينية»، استعرض فيها العلاقات العربية الكوبية، وانتشار الإسلام في دول أمريكا اللاتينية بصفة عامة، وكوبا بصفة خاصة.■

إطلاق برنامج المحاسب القانوني الإسلامي

في خطوة وُصفت بأنها ستجلب معها «تجانساً معيارياً عالمياً» لصناعة تحاول لملمة جراحها جراء تبعات أزمة الصكوك، أطلق فقهاء مسلمون مبادرة مهمة تهدف إلى تعميق أسس التحقق من التزام العقود المالية الإسلامية بأحكام الشريعة، من خلال برنامج ينظم عملية تصديق العقود المالية التي تبرمها المؤسسات المالية الإسلامية مع عملائها.

ويعتزم الفقهاء المسلمون الذين يضعون المعايير للأوراق المالية الإسلامية إصدار «شهادة اتباع عالمية»، بهدف إيقاف المخالفات والتجاوزات للأحكام الشرعية في صناعة الأوراق المالية، وجعلها أكثر جاذبية في أعين المستثمرين.■

افتتاح أول قسم للدراسات الإسلامية بجامعة كندية

احتفل المسلمون في كندا بإنشاء قسم الدراسات الإسلامية في جامعة «ألبرتا» بمدينة «إدمنتون»، الذي يُعَدُّ الأول من نوعه في جامعة كندية على الإطلاق.

وصرّح فؤاد عمار رئيس مسجد «إدمنتون» لـ«المجتمع» بأنه على الرغم من وجود العديد من أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الأوروبية والأمريكية إلا أن هذا القسم هو الأول من نوعه في الجامعات الكندية، مشيراً إلى أن الدراسة في القسم ستبدأ في سبتمبر القادم.

وأوضح أن إنشاء القسم جاء تتويجاً لعمل دؤوب قامت به الجالية المسلمة في كندا على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، حيث تطلّب الأمر ليس فقط موافقة الجامعة على إنشاء هذا القسم بل أيضاً الدعم المالي من الحكومة ومن الأفراد حتى يتمّ تدبير التمويل اللازم للإنشاء وإمداد القسم بالأساتذة والكتب والمواد الدراسية الأخرى المطلوبة.■

جبهة تحرير «أوجادين»: نجحنا في تحرير ٧٠٪ من الإقليم

توعّدت الجبهة الوطنية لتحرير «أوجادين» (الصومال الغربي) القوات الإثيوبية بـ«حرب عصابات طويلة»، بمعدّات وآليات عسكرية تمتلكها الجبهة.

وقال عبدالقادر حسن نائب رئيس الجبهة لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية: «إن قواتنا المسلحة تواصل عملياتها العسكرية، وتحقّق انتصارات يومية على القوات الإثيوبية، ونجحت في تحرير ٧٠٪ من أراضي الإقليم المسلم»، رافضاً وصف شعب أوجادين ومقاتلي الجبهة بالمتمرّدين على الدولة الإثيوبية. وأضاف: «لهذا الشعب (أوجادين) لغته ودينه، وعاداته وتقاليده، التي تختلف كثيراً عن الطوائف والقبائل والعرقيات الدينية والثقافية المكوّنة للشعب الإثيوبي».■

مسلمو الصين يطالبون أوروبا بدعمهم مثل «التبت»

دعا ناشطون حقوقيون من الأقلية الأويجورية المسلمة في إقليم «سنكيانج» الخاضع للسيادة الصينية الاتحاد الأوروبي إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه الصين، تضع قضية الحريات والحقوق العامة لجميع الأقليات الدينية والإثنية هناك في صدارة أولوياتها.

وسلّم الناشطون مكتب المفوضية الأوروبية في العاصمة الألمانية «برلين» رسالة لرئيس المفوضية «خوسيه مانويل باروسو» تحثّه على عدم الاقتصار في محادثاته مع المسؤولين الصينيين خلال زيارته إلى بكين على الحديث عن الأوضاع المضطربة في إقليم التبت فقط، وإدراج «الانتهاكات الصينية المتزايدة لحقوق الأويجوريين» ضمن أجندة مباحثاته.■

وزير الحرب الصهيوني يقرّ باستحالة هزيمة «حماس»

إيهود باراك

أقرّ وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» باستحالة القضاء على حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة، مشيراً إلى فشل تجارب سابقة في إحلال قيادات موالية للاحتلال.

وقال «باراك» في تصريحات للإذاعة العبرية: «إن إسرائيل عاجزة عن تحقيق أحلامها وأحلام أمريكا والدول الأوروبية في القضاء على حماس»، موضحاً أن هذا النموذج من إسقاط الأنظمة وتعيين أنظمة مكانها متعاونة أثبت فشله في أفغانستان، عندما أسقطت أمريكا نظام «طالبان» وعيّنت «حامد كرزاي» رئيساً للدولة.

من جانبه، قال الجنرال «إفرايم هليفي» الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الصهيونية الخارجية (موساد): «لا مفرّ من الحوار مع «حماس»، واعتبارها أمراً واقعاً يجب التعاطي معه، إذا أردنا تسوية مستقبلية مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وتجنّب أيّ مواجهة عسكرية مع الحركة».■

منظمة دولية تنتقد اعتقال الأطفال في السجون الصهيونية

كشف الفرع البريطاني لمنظّمة «إنقاذ الطفل» عن مجموعة من الحقائق والبيانات التي وصفتها المنظّمة بأنها «مروّعة»، وتتعلّق بظروف اعتقال الأطفال الفلسطينيين في السجون الصهيونية.

وصرّح نائب مدير العمليات الدولية بالمنظّمة «جريج رام» بأن «اعتقال واحتجاز الأطفال الفلسطينيين، حتى لأسباب بسيطة، يحرم المئات من الأطفال من التمتّع بحقوقهم الطبيعية، وأن الإحصاءات مثيرة للصدمة»، موضحاً أن الأطفال يُعتقلون وتُفرض عليهم أحكام قاسية أكثر من غيرهم.

وقال «رام»: «إن الأطفال الفلسطينيين ممّن لا تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً يُعتقلون لأسباب تافهة، حيث يُمنعون من رؤية عائلاتهم لفترات طويلة، ويُحرَمون من الاستعانة بمحام أثناء الاستجواب، كما يُحرَمون من الرعاية الصحية والتعليم الأساسي، إضافة إلى أن الأطفال لا يفهمون الإجراءات القانونية، ويُطلَب منهم التوقيع على وثائق لا يستطيعون قراءتها أو استيعابها».■

..وأمراض جلدية تنتشر بين الأسرى الفلسطينيين بسجن «عسقلان»

غزة: المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى

عبّر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى عن قلقه من انتشار مرض جلدي مُعْدٍ في صفوف الأسرى الفلسطينيين في سجن «عسقلان» الصهيوني، خاصةً في قسم رقم (٣)، وقال المركز: إن هذا المرض يُضاف إلى أمراض خطيرة وكثيرة تنتشر بين الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

واستنكر المركز - في بيان تلقّت «المجتمع» نسخة منه - استمرار إدارات السجون الصهيونية في سياسة الإهمال الطبّي الفظيع التي تمارسه بحقّ الأسرى والمعتقلين، حيث تمنعهم من العلاج وزيارة الطبيب. وندّد بعدم اكتراث سلطات الاحتلال بأحوال الأسرى في السجون، وإهمالها لهم ومماطلتها لمطالبهم العادلة، مشدداً على أن ٩٠٠ أسير فلسطيني في سجن عسقلان عُرضة للعدوى بهذا المرض الجلدي.

وأشار المركز إلى أن عدد الأسرى المرضى قد تجاوز ١٤٠٠ مريض، وأن معظمهم يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة ومتوسطة، موضحاً أن أكثر من ٥٠ مرضاً ينتشر بين الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، وأنهم يعانون من انتشار الحشرات والصراصير والروائح الكريهة المنبعثة من المصارف الصحية داخل السجون.■

هامش الأخبار

• أنشأت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية الشيشان لجنة خاصة بمواصفات المواد الغذائية الحلال، بمبادرة من المفتي «حاج سلطان ميرزايف»... وتُعَدّ هذه أول لجنة خاصة بالغذاء الحلال في منطقة شمال القوقاز.

• حذّرت دراسة ميدانية رسمية (شملت ٥٠ ألف تلميذ بالصف التاسع اختيروا عشوائياً في مدارس ٦١ مدينة ألمانية) من خطورة انتشار واسع لتصورات نمطية مسبقة معادية للأجانب والإسلام بين الناشئة الألمان!

• كشف «إيريك بريتو» رئيس منظمة «آرش دو زوي» التي اختطفت أطفال سودانيين وتشاديين من شرق تشاد عن تورط مسؤولين بالحكومة الفرنسية في عملية الاختطاف التي واجه بسببها أحكاماً بالسجن ثماني سنوات، أسقطت عنه لاحقاً!

• أصدرت محكمة إندونيسية حكماً بالسجن أربعة أعوام بحقّ مدّعي النبوة «أحمد مصدق»، بتهمة انتهاك القوانين التي تحظر التحريض على الكراهية وتشويه صورة الإسلام.

• أعلنت وزارة المالية العراقية أن المحكمة الاتحادية السويسرية قضت بتجميد أكثر من ٣٠٠ مليون دولار كانت مودعة في حساب محامي صدام حسين، وتحويل الأموال المجمّدة إلى صندوق التنمية العراقي.

• فيما يُعَدّ ضربةً جديدةً للأمن الصهيوني، أعلنت شرطة الاحتلال عن مواجهتها صعوبات في تجنيد أفراد جُدد؛ حيث لم تستطع منذ مطلع العام الجاري تجنيد سوى ٣١ شرطياً فقط من مجموع ١٠٠٠ وظيفة شاغرة.■

مجزرة «بيت حانون» تحصد أمّاً وأطفالها الأربعة!

الطفلُ في يدِ أمِّـــه هدفُ الرَّدى يُرمَى وليس بخائضٍ لغمـــار
شهداءُ غزَّةَ يسألون جموعَهم: كيف النَّجاةُ؟ ولاتَ حينَ قرار

الشيشان: المقاومة تخطط لصيف ساخن من العمليات العسكرية

دوكو عمروف

عقد قائد المجاهدين في القوقاز «دوكو عمروف» (الرئيس الشيشاني المُنتخب من قبل المقاومة) سلسلة من الاجتماعات مع قادة المقاومة للإعداد للعمليات العسكرية في الصيف القادم، والذي يُتوقع أن يكون صيفاً ساخناً. وذكر موقع «قفقاس سنتر»، نقلاً عن مصادر في قيادة المقاومة الشيشانية، أنّ شهر أبريل الماضي شهد اجتماعات بين «عمروف» وقادة المقاومة في الجبهة الجنوبية الغربية، وأنّ هذه الاجتماعات ناقشت مجموعة من القضايا تمثلت في: التّخطيط للعمليات العسكرية القادمة، والحالة في منطقة جنوب القوقاز في ضوء النّزاع بين «جورجيا» و«روسيا»، والمواقف الاستفزازية لبعض الأعضاء السّابقين في الحكومة الشيشانية الموجودين في أوروبا.

وأشارت المصادر إلى أنّه تلا هذا الاجتماع اجتماعٌ آخرُ مع عناصر المقاومة في منطقة «أتشوخي مارتن» للبحث في أنشطة المقاومة في هذه المنطقة.

وفي سياق آخر، أعلنت المقاومة الشيشانية مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع من عناصر FSB في عملية خاصة في منطقة «إنجوشيتيا» المجاورة للشيشان. وقال موقع «قفقاس سنتر»: إنّ وحدة متحركة من عناصر المقاومة استهدفت دوريّة روسية في قرية «سورهوهي» في عملية خاصة؛ ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع بجراح.■

مصر: اتهام أحد علماء الأزهر بـ«تصنيع طائرة بدون طيار»!

د. عبدالحي الفرماوي

أعرب د. عبدالحي الفرماوي أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر عن اندهاشه بعدما وجهت له السلطات المصرية اتهاماً بجمع تقنيات لصناعة طائرة بدون طيار للقيام بمهمة تفجيرية لصالح حركة المقاومة الإسلامية «حماس»!! مؤكداً أنّ التهمة ملفقة ولا أساس لها من الصحة.. وأشار إلى أنّ اعتقاله حدث «قدراً» عندما جاءت قوات الأمن لاعتقال ابنه الطالب بالأزهر فأخذوه بدلاً منه!

وقال النائب البرلماني السابق عن الإخوان المسلمين (١٩٨٧م)، والذي يشغل أيضاً منصب وكيل كلية أصول الدين، في أول تصريحات منذ اعتقلته أجهزة أمن الدولة من منزله في القاهرة قبل عشرة أيام: إنّه لم يدخل مدينة «العريش» منذ عام ١٩٧٨م، وهذا دليل كذب الشاهدين اللذين قالا في تحقيقات النيابة: إنهما شاهداه هناك يمنح أموالاً لأحد عناصر حركة «حماس»!■

نيجيريون مسلمون يغلقون موقع «بنك إسرائيل» الإلكتروني

اخترق مجموعة من الشباب النيجيري المسلم موقع «بنك إسرائيل» وعطلوه عن العمل، بعد أن كتبوا على واجهته عبارات تمجد المقاومة الفلسطينية، وتؤكد قرب زوال الكيان الصهيوني.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية أنّ «بنك إسرائيل» اضطرّ لإغلاق موقعه على الإنترنت بعد استهدافه من قبل «قراصنة مسلمين» نيجيريين استطاعوا اختراق الموقع وكتبوا على واجهته عبارات مثل: «أيها اليهود، عاجلاً أو آجلاً سوف تخسرون الحرب».. و«النصر آت بإذن الله».. و«القدس لنا».. و«ملايين الشباب المسلم على استعداد للموت من أجل تحرير القدس».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ هذه تُعدُّ المرّة الأولى التي يستطيع فيها قراصنة إنترنت السيطرة على الموقع الإلكتروني للمصرف «الإسرائيلي»، مشيرةً إلى أنّ المسؤولين في الكيان الصهيوني اعتبروا ذلك «انتهاكاً أمنياً خطيراً» لإحدى مؤسساتهم الحيوية.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

انقراض النسل الأوروبي!

بين الحين والآخر تخرج من الغرب زفرات قلقة عن مستقبل نسلهم أي مستقبل وجودهم فكل الدراسات الصادرة من هناك تؤكد أن نموهم يتناقص لدرجة تهدد بالانقراض في مقابل تزايد النمو السكاني للمسلمين في تلك البلاد وذلك معناه ببساطة أن المستقبل في الغرب للمسلمين .. الأمر الذي أثار مخاوف اليهود على مستقبل نفوذهم هناك، وأثار في نفس الوقت مخاوف الكنيسة على مستقبل التواجد المسيحي الكاسح.

وقد عبر عن ذلك العديد من الدراسات والمحافل العلمية والسياسية، ودراسة «دانيل بايبس» - أحد صقور الإدارة الأمريكية في الحرب على العراق وهو يهودي متطرف - نموذج واضح على ذلك، فقد كشفت عن أن «تزايد أعداد المسلمين في أوروبا يمثل مشكلة حرجة على مستقبل القارة، وأن هذا التزايد من شأنه أن تكون له نتائج هائلة على الإنسانية، خاصةً الولايات المتحدة، التي تربطها بأوروبا روابط اقتصادية حساسة».

وقال بوضوح: «إن مستقبل القارة الأوروبية مرهون بثلاثة سيناريوهات هي «الحكم الإسلامي»، و«طرد المسلمين»، و«التكامل المتناغم»، لكنه كشف عن أن العديد من المحللين يتوقعون أن ينتهي الحال في أوروبا بـ «أسلمتها».

ويتوافق هذا التحذير اليهودي مع تحذيرات متكررة أطلقها الفاتيكان من من انحسار الهوية المسيحية لأوروبا في ظل انخفاض معدل المواليد، وزيادة عدد المهاجرين المسلمين. وقد ذكر الدليل الحبري السنوي الذي نشرته صحيفة «أوسرفاتوري رومانو» في عددها الأحد ٢٠٠٨/٣/٣٠م أن عدد المسلمين في العالم بات يتجاوز عدد الكاثوليك لأول مرة.

وفي دراسة مطولة أصدرها في ١٠ يناير ٢٠٠٧م الدبلوماسي الأمريكي «تيموثي سافيج» تحت عنوان: «أوروبا والإسلام: الهلال المتنامي، وصدام الثقافات»، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أن تيموثي مطّلع بدقة على الشأن الأوروبي؛ فهو يشتغل في قسم الدراسات التحليلية المتعلقة بأوروبا، وعمل كقنصل عام للولايات المتحدة الأمريكية في ألمانيا.

ويقول تيموثي في تلك الدراسة: «على الرغم من الهيمنة الغربية وتوسع سيطرة الولايات المتحدة، والعديد من القوى العظمى في العالم، فإن العديد من المحللين يعتقدون أنه لن يكون لـ الإمبراطورية الأمريكية الجديدة»، ولا حتى دول الاتحاد الأوروبي نفسه التأثير الرئيسي على مستقبل أوروبا. وعلى غير المتوقع، فإنه سيكون للمسلمين والإسلام الدور الأساس في نحت معالم أوروبا. ويقدر البعض أنه في منتصف القرن الحادي والعشرين سيكون الإسلام العامل الأبرز في تحديد ونحت معالم أوروبا، سواء أكانت موحدة أم دولا متعددة».

وعلى الرغم من محاولة بعض التقديرات الأوروبية الهبوط بتعداد المسلمين في القارة إلى أقصى درجة وتحصرها بين ١٣ إلى ١٨ مليوناً فإن التقرير الأمريكي المتعلق بالحريات الدينية الصادر العام ٢٠٠٣م يقدر عددهم بأكثر من ٢٣ مليون نسمة، أي حوالي ٥٪ من عدد سكان أوروبا، وذلك عدد أقل من الحقيقي.

لكن تيموثي سافيج يحذر في دراسته من أن انضمام «تركيا» إلى الاتحاد الأوروبي يقفز بعدد المسلمين في أوروبا إلى أكثر من ٩٠ مليوناً، بما نسبته ١٥٪ من عدد الأوروبيين، ويواصل تحذيره، مؤكداً أن عدد المسلمين قد زاد إلى أكثر من الضعف خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وأن نسبة الولادات في صفوفهم مرتفعة جداً.

وقد توفرت لي مؤخراً دراسات من داخل بعض الجاليات الإسلامية في أوروبا تؤكد أن نمو تعداد المسلمين في الدانمرك (١٥٪ من السكان) يساوي النمو السكاني لبقية الـ٨٥٪ وان تعداد المسلمين في «بلجيكا» و«هولندا» و«السويد» سيكون الأكبر في عام ٢٠٢٠م.

وانخفاض النمو السكاني لليهود والرجل الغربي بصفة عامة مقابل تزايد نمو المسلمين ليس هو الهاجس الوحيد؛ وإنما تشكل الهجرة المتدفقة من الشرق الإسلامي إلى الغرب هاجساً آخر؛ إذ تؤكد مؤشرات الهجرة أن ٥٠٠ ألف مهاجر يصلون إلى الدول الأوروبية سنوياً، وأكثر من ٤٠٠ ألف يتقدمون بملفات لجوء لهذه الدول.

والأهم في المسألة أن هذه الأعداد الهائلة المتنامية من المسلمين تزداد تمسكاً بعقيدتها ودينها وتتشبث بهويتيها، ومازالت تستعصي على الذوبان في المنظومة الغربية العقدية والأخلاقية ويقدر باحثون في بريطانيا أن أعداد المسلمين في لندن المترددين على يوم الجمعة أكثر من أعداد المسيحيين الذين يذهبون للكنائس يوم الأحد؛ ذلك رغم أن تعداد المسيحيين في لندن يفوق أعداد المسلمين ٧ مرات.

ويقول الدكتور محمد عمارة: «إن الذين يؤمنون في أوروبا بوجود إله أقل من ١٤٪ من السكان، والذين يذهبون في القداس مرة في الأسبوع في فرنسا (بنت الكاثوليكية وأكبر بلادها)، أقل من ٥٪ من السكان أي أقل من ٣ ملايين أي أقل من نصف عدد المسلمين الفرنسيين».

إن الغرب الذي يحلق في سماء التقدم التكنولوجي والمعرفي بسرعة الصاروخ يهوى بنفس السرعة في عالم الانحدار اللاأخلاقي والقيمي، وتعاني بنيته الاجتماعية من التحلل؛ فلا زواج ولا أسرة وبالتالي لا إنجاب وإنما انغماس في حياة مادية شهوانية.. حتي الكنيسة تعاني من موجة شذوذ تزلزل أركانها!!

وكل تلك مؤشرات على أن المستقبل للإسلام والمسلمين هناك..■

موقع إلكتروني نزل إلى الساحة السياسية المصرية فأربك كل ش

Explorer

الـ «فيس بوك».. «بعبع» جديد في الساحة السياسية

موقع خطير يسمح لك بالصراخ والتمرد.. إن كانت ميولك سياسية فيمكنك أن تكتب فيه بحرية. وتنشئ مجموعة (Group) تهاجم فيها حكومتك وتطالب بإسقاطها أو محاكمة أي وزير أو مسؤول. أو تدعو إلى مظاهرة أو إضراب. ومعك من يؤيدونك أو ينتقدونك. وسوف تضمن انضمام الآلاف لك.. وإن كانت ميولك اجتماعية فيمكنك أن تنشئ أيضاً مجموعة تدعو فيها لأي شيء. بداية من مجموعة محبي القطط أو الكلاب. إلى إطعام الأطفال الجياع. إلى تجميع أصدقاء الكلية أو المدرسة أو مجموعة لمحبي الشعر أو أي شيء. حتى ولو كانت الدعوة لمجرد التعارف. ومن بين قرابة ٥٠٠ مجموعة في مصر وحدها تضم ٣ ملايين مصري (من بين حوالي ٤٢ مليون شخص هم أعضاء حاليا في الـ «فيس بوك».. يزيدون بمعدل عشرات الآلاف يومياً. ويتوقع وصولهم إلى ٦٠ مليون شخص في نهاية عام ٢٠٠٨م) هناك مجموعات تضم أصحاب الهوايات الواحدة والعائلات والنشاطات المختلفة والتاريخ والحرفة والرحلات والفلسفة..

القاهرة: محمد جمال عرفة

كل هذا في موقع «فيس بوك» Facebook الذي أنشئ عام ٢٠٠٤م كموقع أمريكي اجتماعي يهدف لتجميع الطلبة وتعريف بعضهم بعضا كزملاء دراسة. لينتقل إلى العالم العربي بصورة مختلفة.. بعضها يحمل نفس اهتمامات شباب الغرب. والبعض الآخر حول الموقع إلى حزب سياسي يمارس من خلاله هوايته ويطرح آراءه ويدعو لاضراب أو مظاهرة وينتقد أي مسؤول بحرية طالما انه محروم من ذلك في وسائل إعلام بلاده.

كشف أسرار

.. فيس بوك. له مزايا في نظر المهتمين بالعمل السياسي أو الاجتماعي من الشباب المتعاملين معه وهم مغمضو الأعين. ولكن ما لا يدركه مرتادوه انه يكشف كل أسرارهم. ويجعلها مباحة لأي شخص على شبكة الإنترنت. بداية من المعلومات الشخصية وأرقام الهواتف والعنوان وصور الشخص أو الفتاة. بحيث يجد أي شخص معلوماته الخاصة وصوره وأرقام هواتفه مباحة للجميع بضغطة زر!

فاذا جربت. مثلا. الدخول على الموقع بعنوان بريد إلكتروني (ايميل) مجهول واسم مستعار. فسوف تفاجأ بأن الموقع يقول لك وهو يفتح أهلاً (فلان) ويذكر اسمك الذي سجلته سرا على موقع آخر به بريدك الالكتروني. والمفترض أنه سري!

وللإشارة لخطر واحد من هذه الأخطار نشير إلى أحدث تقرير نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز». والذي كشفت فيه عن أن «إسرائيل» تستخدم الـ «فيس بوك» لجمع معلومات عن مصر والعرب عن طريق ما يتداوله شباب وبنات العرب على هذا الموقع من معلومات وصور ولقطات مصورة «فيديو»!

خطر سياسي!

هذا الـ «فيس بوك» ليس سوى نموذج من «التدوين» أو تسجيل الآراء الذي بدأ ينتشر بقوة في «المدونات» العربية التي ينشئها

facebook

http://www.facebook

أفراد، والتي تعد بمثابة التطور الطبيعي لظاهرة نشطاء الإنترنت من الشباب والمثقفين والسياسيين ممن يستغلون شبكة المعلومات العنكبوتية لنشر آرائهم أو عرض مواقف مختلفة.

ولكن ما جذب الأنظار لهذا الـ«فيس بوك» مؤخراً هو تحوله لساحة للدعوة للإضراب في مصر، وحشد المظاهرات في الميادين العامة، والتي نتج عنها مصادمات في مدينة «المحلة الكبرى» (غرب دلتا مصر) سقط فيها قتيلان وقرابة ١٠٠ مصاب، فضلاً عن استغلال العديد من الشباب العربي له في الهجوم على أنظمة سياسية محلية أو دولية، وطلب محاكمات لوزراء أو قادة.

بعبارة أخرى؛ تحول التدوين الإلكتروني على موقع «فيس بوك» من مجرد ظاهرة محلية في صورة مدونات مجهولة لأشخاص لا يقرؤها سوى العشرات، أو المئات إلى ظاهرة عامة منشورة على موقع يقرؤه ملايين البشر، ما جعل دعوة صغيرة على الموقع من نشطاء سياسيين في دولة ما، مثل مصر في إضراب (٦ أبريل) الأخير، تنتقل وتتحول إلى مظاهرات أمام سفارات مصرية في دول أجنبية، تضامناً مع هذه الدعوة التي أطلقها شباب مصري مثلاً!

هنا بدأت أخطار هذا التدوين الإلكتروني، ليس لأنه أصبح له تأثير واسع ومصدر قلق للحكومات، أو لأنه تحول لوكالة أنباء بالصوت والصورة بعد انتشار «كليبات» التعذيب في أقسام الشرطة وقضايا أخرى من الصعب نشرها في وسائل الإعلام التقليدية، ولكن لأنه تحول لمنبر للدعوة لإضرابات ومظاهرات يؤيدها الآلاف، وهو ما انعكس على حالة من الرعب الرسمي من دعوات، على هذا الموقع، لإضراب (٦ أبريل) أو احتجاج (٤ مايو) لحد

اعتقال الأمن المصري فتاة الـ«فيس بوك» الداعية لإضراب (٦ أبريل) رسالة للداعين لإضراب ٤ مايو

تحذير وزارة الداخلية من اعتقال من يشارك في الإضراب الأول مع أن الدعوة له «افتراضية» صادرة من.. الهواء والفضاء الإلكتروني!

إسقاط حكومات

والخطورة أيضاً ليست في أن مرتادي هذا الموقع يستخدمون فقط الكلمة، وإنما الصورة، والفيديو، واللقطات الحية والمسجلة، بحيث باتت المدونات ومجموعات الـ«فيس بوك» السياسية أشبه بأحزاب سياسية تنشر بلاغات، وبيانات، ومواعيد الإضراب، وكيفية التحرك؛ بل وفضح القمع الأمني بالصوت

والصورة والفيديو كي يراه العالم!! وشن الحملات للمطالبة بإطلاق سراح أنصارهم المعتقلين في هذه المظاهرات أو الإضرابات.

ويشـــرح «باتريك باتلر» نائب رئيس البرامج في المركز الدولي للصحفيين أهمية هذا التدوين الإلكتروني بقوله: «إن أدوات الإعلام الرقمي كالإنترنت، وخدمة الرسائل القصيرة (SMS) شجعت المواطنين . الذين كانوا يشعرون في السابق بالعجز، وبأنه لا حول لهم ولا قوة . على القيام بدور لإحداث تغييرات في مجتمعاتهم، ما جعله أداة لإسقاط حكومات».

وأهمية هذه التكنولوجيا التي تضم الهاتف النقّال (الصور وخدمة الرسائل) والإنترنت (المدونات) أنها أعطت المواطنين في الدول النامية التي تعاني من القهر السياسي الفرصة لكشف ما يجري في بلادهم من قمع وظلم، والضغط على الأنظمة؛ بل وإسقاطها أحياناً. والهروب من قبضة السيطرة الأمنية على وسائل الإعلام الرسمية وتشويه الحقائق.

مصر.. نموذجاً!

وصل عدد المصريين المشتركين على موقع التعارف الشهير «فيس بوك» لأكثر من ثلاثة ملايين مشترك، ورغم أن أغلب المجموعات التي أنشأها مصريون هي مجموعات تعارف اجتماعية بين أصحاب هوايات مختلفة، فقد ظهر من بين هؤلاء مجموعة شباب وفتيات لهم اهتمام سياسي، ولكن لا ينتمي أغلبهم لأحزاب أو حركات سياسية أو دينية.

وأبرز هذه المجموعات كانت أربع أو خمس مجموعات دعت لإضراب عام في مصر يوم «٦ أبريل» الماضي احتجاجاً على الغلاء وللمطالبة بحد أدنى للأجور، وبعضها زاد «مطالباً» بإسقاط الحكومة.. دعوتها الأساسية كانت الإضراب عن الذهاب للعمل، والبقاء في المنزل فقط، تحت شعار: (خليك في البيت) ومقاطعة شراء السلع،

أغلبية المشاركين لا ينتمون لتيارات سياسية وبعضهم لا يهتم بالسياسة أصلاً.. إنهم يشكلون ٩٢٪ من شباب مصر

وسرعان ما انضم لهذه الدعوة في بضعة أيام ٧٠ ألفاً (على الـ«فيس بوك»).

وأحدث بيان وقعه نشطاء على موقع الـ«فيس بوك» تحت اسم : (٣٠ نصيحة للعصيان المدني في ٤ مايو)، دعا لـ«عصيان مدني سلمي» بهدف «استعادة مصر من الرئيس حسني مبارك وأسرته».. على حد ما ورد في البيان.

وقال الشباب: إنهم سيمنحون الحكومة المصرية فرصة ١٨ يوماً لتنفيذ مطالبهم، وهي توفير حد أدنى للأجور لكل الفئات والوظائف، وإجراء تحقيقات لوقف ارتفاع الأسعار ومنع الاحتكار.

وقال البيان: إن هذا العصيان المدني «ثورة شعبية تحمل الحب لمصر، ولا ترفع شعاراً دينياً أو طائفياً أو حزبياً، ولا تُعلي من شأن جماعة، أو تجمع، أو منظمة، أو توجّه فكري، أو إيديولوجي».

نشطاء بارزون

وكانت أشهر شخصيتين دعتا لإضراب (٦ أبريل) هما الشاب «أحمد ماهر» والفتاة «إسراء عبد الفتاح»، اللذَين اعتبرا إضراب ٦ أبريل ناجحاً بكل المقاييس بدليل خلو شوارع القاهرة ومدن مختلفة من الحركة الكثيفة المشهورة بها، وعزوف طلاب وموظفين عن الذهاب للعمل في هذا اليوم؛ رغم إجهاض أجهزة الأمن للمظاهرات عبر اعتقال عشرات النشطاء، ومن ثم يتوقعون نجاحاً أكبر لإضراب (٤ مايو).

يقول الناشط الإلكتروني أحمد ماهر لـ(المجتمع): «إن ما حدث في يوم (٦ أبريل) ظاهرة صحية، فنحو ٤٠٪ من الشعب المصري لم ينزل إلى الشارع في حين كان يرغب ٦٠٪ بالمشاركة في الإضراب، إلا أن قوات الأمن قمعتهم واعتقلت عدداً كبيراً منهم، وإن دعوة إضراب أبريل وصلت إلى نحو ٨٠٪ من الشعب، وهناك أمل أن تصل دعوة إضراب مايو إلى ٩٠٪ من أفراد الشعب؛ لأنه في إضراب (٤ مايو) نجحنا في ضم أكثر من ١٢٠ ألف مصري عبر موقع «فيس بوك» للمشاركة في الإضراب، بعكس إضراب (٦ أبريل) الذي شارك فيه ٧٠ ألفاً، وهناك إذاعة ستُخصص قريباً لنقل فعاليات الإضراب وموقع على الإنترنت ومنتدى».

٧٠ ألف مصري شاركوا إلكترونياً في إضراب «٦ أبريل».. والعدد يرتفع إلى ١٢٠ ألفاً في إضراب ٤ مايو

أما الناشطة الأخرى فهي «إسراء عبد الفتاح» التي دعت لإضراب (٦ أبريل)، وهي فتاة بسيطة عمرها ٢٨ عاماً، وهي مثل آلاف الشباب المصري الذين

انضموا لموقع «فيس بوك» افتتحت صفحة تناقش فيها قضايا وهموم المصريين، ومنها قضية الغلاء، وكانت من أوائل من دعوا لفكرة الإضراب يوم (٦ أبريل) عبر «جروب» بعنوان: (٦ أبريل إضراب عام لشعب مصر)، ولم تتوقع أن تحقق فكرتها كل هذا النجاح، إذ تبناها الآلاف حتى أصبح هناك خمس مجموعات تقريباً على الـ«فيس بوك» تطالب وتشجع فكرة الإضراب، بالجلوس في البيت فقط وعدم التظاهر، وبلغ مجموع مؤيدي الفكرة قرابة ٧٠ ألفاً.

وقد تحولت إسراء عبد الفتاح - عقب اعتقالها - من فتاة بسيطة إلى شخصية بارزة على المسرح السياسي المعارض في مصر، رغم أنها ربما لم تكن تخطط لهذا الأمر: ليس لأنها فقط وضعت حجر الأساس لحركة شعبية شبابية إلكترونية بدون انتماءات سياسية مألوفة، كما يقول زملاؤها على الـ«فيس بوك»، وإنما لأن بعضهم تمادى في الإشادة بها لدرجة إطلاق أوصاف ضخمة عليها منها: «زعيمة جمهورية فيس بوك».

«لا ينتمون».. سياسياً!

وأغلبية المشاركين في مجموعات الـ«فيس بوك» لا ينتمون إلى أي تيارات سياسية، وبعضهم لا يهتم بالسياسة أصلاً، حيث إنهم أعضاء في حزب «اللامنتمين سياسياً»، وهو حزب تقول الإحصاءات المصرية الرسمية: إنهم يشكلون أكثر من ٩٢٪ من شباب مصر.

وكانت أهمية «الجروب» أو المجموعة التي أنشأتها إسراء عبد الفتاح - والتي اختلفت عن مجموعات أخرى تدعو للإضراب ذاته، ولكن ذات طابع سياسي - أنها نجحت فيما فشلت فيه كل الأحزاب السياسية وهو الترويج لفكرة الإضراب وجعله حديث ملايين المصريين على شبكة الإنترنت، وفي المنازل والشركات والمصانع، ما جذب آلاف الشباب وأقلق أجهزة الأمن التي سارعت بنفي وجود إضراب، ونشرت آلاف الجنود وعربات الشرطة فأعطت للإضراب مصداقية أكبر!

نجاح نوعي!

ومع أن فكرة الإضراب في (٦ أبريل) نجحت فعلياً على الهواء - بمعني بقاء نسبة معقولة من المصريين في منازلهم وعدم الخروج منها - فقد أثير جدال حول أسباب نجاح الإضراب.. أهي دعوات الـ«فيس بوك» التي انتقلت عبر الهواتف النقالة والصحف أم اهتمام السلطات الأمنية المصرية بالتصدي له

كأن اضطرابات ومصادمات أمنية ستقع في هذا اليوم؟!

بل وتوقع مسؤولون حكوميون إجهاض إضراب (٤ مايو) عبر طريقة تعامل حكومية مختلفة معه بالتجاهل وعدم التجاوب معه كما حدث في إضراب (٦ أبريل)، وجاء بنتائج عكسية.

شباب الحزب الوطني

ولهذا بدأت الحكومة تستغل الـ«فيس بوك» عبر شباب في الحزب الوطني الحاكم أطلقوا مجموعة جديدة على موقع «الفيس بوك» ترفض الإضراب، وتضع صورة جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الحاكم (نجل رئيس الجمهورية)، وتطلق شعار: «لا للإضراب.. سنعمل ونبني مصر».

وهناك قيادات في الحزب الحاكم قللت من أهمية هذه الإضرابات، وقالوا: «إن هذه الدعوة الجديدة لإضراب (٤ مايو) خائبة وعبث سياسي، مثلها مثل دعوة (٦ أبريل)، وهي لا تعكس أي نوع من أنواع المواجهة بين النظام والمجتمع المصري، ويقوم بها بعض الصبية؛ بعضهم يعلم ماذا يريد.. وبعضهم ربما تحركه جهات لا نعلمها، وقوى أخرى قوانين البلاد كفيلة بالتصدي لها».

وعما إذا كان يشير بهذه القوى إلى الإخوان المسلمين، زعم أحدهم: «ربما يكون بعض أفراد هذه الجماعة المحظورة، وبعض القوى الأجنبية.. وقال: أنا لا أستبعد أن تكون «أمريكا» و«إسرائيل» وكل من يهدد الأمن القومي المصري وراء مثل هذه الدعوات»!!

إضراب تخيّلي!

ويقول خبراء: إن إضراب (٤ مايو) نوع جديد من «الإضرابات التخيلية»، وإنه يتبنى أساليب غير تقليدية؛ مثل ارتداء الملابس السوداء، وكتابة: «يسقط النظام» على العملات الورقية؛ مما يجعل من المستحيل أن تمنعه آلة القمع الاعتيادية من خلال اعتقال المشاركين فيه كما حدث مع إضراب أبريل، وهذا تحدٍ جديد لم يعهده النظام.

حيث يقول د. عمرو الشوبكي الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة: «إن إضراب (٦ إبريل) لم يكن الجانب الافتراضي منه (الإنترنت) مصدر قلق للسلطة بالمرة؛ لأن له جانباً دعائياً بقدر ما كان مؤثراً ومحركاً للجماهير. فالشعب لم يذهب للعمل في هذا اليوم خوفاً من بيان الداخلية؛ وليس استجابة لحملة (خليك بالبيت) التي دعا لها منظمو الإضراب».

ولهذا يتوقع أن تضعف دعوة إضراب (٤ مايو) في حالة تجاهل الحكومة لها، وبسبب خوف البعض من المشاركة فيها، فضلاً عن التحرك فيه بشكل عشوائي وليس منظماً مثل الإضراب الأول في (٦ أبريل).

أما **د. عصام العريان** القيادي البارز في الإخوان المسلمين فيعلق على الدعوات التي بدأت تنتشر على مواقع الإنترنت للقيام بإضرابات جديدة قائلاً: «إنها طريقة مبتكرة وجديدة للتعبير عن الرأي يصعب على الأمن السيطرة عليها أو قمعها، حيث يتطلب ذلك عملياً اعتقال عشرات الآلاف من المصريين الذين دعوا على موقع «فيس بوك» إلى إضراب ٦ أبريل».

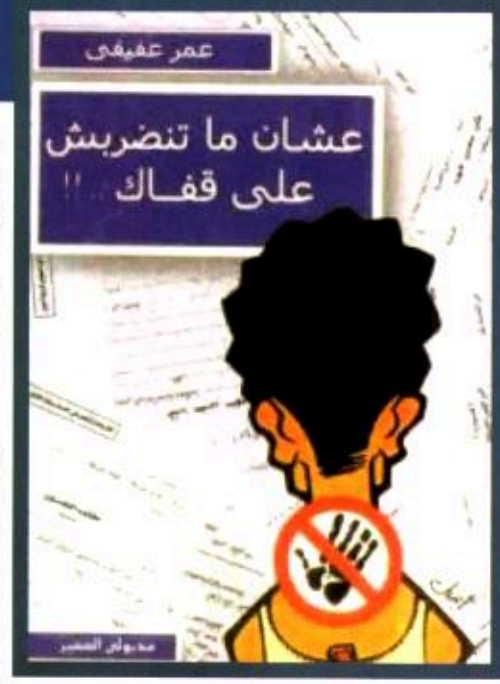

قلة مندسّة!

والطريف أن شباب الـ«فيس بوك» يردون على الدعاوى الحكومية التي تقلل من أهميتهم بردود أفعال مضحكة وطريفة، فعندما استفز بعضَهم تكرارُ استخدام وسائل الإعلام الحكومية ووزارة الداخلية لتعبير «قلة مندسّة» في بياناتها اللاحقة لأي اعتصامات، أو إضرابات، أو مظاهرات يدعو لها بعض الشباب المصريين المنضمين لموقع الـ«فيس بوك» قرروا الرد على هذا التعبير المتكرر بإنشاء مجموعة تحمل اسم «القلة المندسة».

والمنضمون للمجموعة الجديدة بلغ عددهم المئات، ولم تخلُ تعليقاتهم من طرافة، فكتب أحدهم قائلاً: «دسّ.. يدسّ.. فهو مندسٌ.. كل هذا مبني للمجهول، فمن - إذن - دسّهم؟».. وكتب آخر: «أقرّ وأعترف - وأنا بكامل الأهلية والوعي الذي لا تنفيه الجهالة - أنني من المندسين»!!■

تصدع!
أمية جما

يقول الكاتب والباحث العراقي «حسن العلوي» في كتابه «عمر والتشيُّع»: «العراق» منقسم على ثنائية «عمر» و«علي»، التي تسللت في قنوات سرية إلى السياسة الدولية منذ مطلع القرن الماضي، فيخطط إستراتيجيون بريطانيون طريقهم إلى البصرة، آملين كسب المنبوذين الشيعة في الحرب على الأتراك السنة.. وتغير الحرب الأمريكية على «دولة الفقيه» الشيعي الذي حجز في «طهران» موظفي أكبر سفارة أمريكية في المنطقة ليكون العراق وليس باكستان وتركيا السنيتان الحليفتان مكان الإغارة في حرب تستمر ثماني سنوات؛ فتتخم نهر «كارون» و«شط العرب» بلحوم الجنود قبل أن يحين الوقت المجهول لحرب أمريكية على السنة».

الطائفية في العراق..

صناعة أمريكية أم نزعة داخلية؟

الجعفري الجلبي الحكيم البرزاني الطالباني

شيروان الشميراني (*)

بهذه الكلمات يصور «العلوي» كيف أن الاستعمار يلعب على الأوتار الخلافية - الطائفية منها تحديداً - في العراق؛ وهو تقرير صائب في عمومه وخصوصه، فالاستعمار أو الاحتلال في كل مكان لا يطأ أرضاً إلا لتثبيت الأقدام، ويستخدم كل الوسائل بمنطق: «الغاية تبرر الوسيلة» من أجل إحراز النصر.

ألغام «بريمر»

وللاستدلال على صحة هذه الرؤية لسنا بحاجة إلى العودة والحفر في ذاكرة التاريخ القديم أو حتى الحديث للقرن العشرين، أو الاستعانة بحكايات الآباء والأجداد، بل يكفي نظرة دقيقة إلى الواقع الراهن الشاخص أمام أنظارنا، فالحاكم الأمريكي السابق في العراق «بول بريمر» بخبثه قال أشياء كثيرة في كتابه «عام قضيتُه في العراق»، وترك ألغاماً أراد منها تغذية الجانب الطائفي المعادي لكل من يقرأ كتابه الممل في أسلوبه، كما كان مملاً ومزعجاً في عامه الذي قضاه في العراق.

يقول «بريمر» وهو يصف بدايات تشكيل مجلس الحكم الانتقالي: «تحدثت بهذا الخصوص إلى د.إبراهيم الجعفري، موضحاً له ضرورة مشاركة القوى الشيعية في المجلس؛ لأن حزب الدعوة كان له موقف مناهض للسياسة الأمريكية لتغيير الحكم في العراق»، وقال له: من المهم ألا يكرر الشيعة أخطاء القرن الماضي، وما اتخذوه من موقف سلبي إزاء المشاركة في السلطة، وما فعله الشيعة في ثورة العشرين لإخراج الاحتلال البريطاني، يقول بريمر: «فهزّ الجعفري رأسه»..

وفي موضع آخر يقول: «عند بدء تشكيل الشرطة العراقية الجديدة ذهبت إلى عبدالعزيز الحكيم، وأخبرته أننا بصدد تكوين لواء من الشرطة، فقال الحكيم: ومن يكون قائد هذا اللواء؟ فقلت له: سيكون شيعياً».. هكذا رأى «بريمر» طمأنة الحكيم، وقد يكون أراد تهدئة الشارع الشيعي من الثورة ضد الأمريكان بهذا النهج، لكنه لعب بإتقان وبدون خجل على هذا الوتر، وهذا هو عمل الاحتلال في الأغلب دائماً.

توزيع طائفي

لكن أليس العراقيون أنفسهم هم موضع تنفيذ هذه الخطة؟ أقصد لو واجه الجعفري والحكيم منطق «بريمر» الفجّ في التوصيف والتوظيف، أما كان العراق معافى الآن مما ابتُلي به أبناؤه من الشقاق بينهم؟! بل حتى القوى السياسية نفسها التي تبحث عن مخرج للأزمة كانت لتصبح في راحة بال، مع أن النموذجيْن يمكن أن يُعمَّما على الجميع وفي

(*) كاتب وباحث عراقي

«بول بريمر»: يجب ألا يكرر الشيعة أخطاء القرن الماضي وما اتخذوه من موقف سلبي إزاء المشاركة في السلطة

بول بريمر

جميع الاتجاهات طائفياً أو إثنياً، حتى السُنّة انخرطوا مجبرين أو راضين في التوزيع الطائفي للمناصب في مجلس الحكم.

لكن من الضروري معرفة أن التوزيع الطائفي بهذا الشكل الهرمي بدأ أيام المعارضة العراقية في نيويورك ولندن في ديسمبر ٢٠٠٢م، واكتمل في اجتماع لجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية بمنتجع صلاح الدين في كردستان العراق في فبراير ٢٠٠٣م، ثم أخذ شكلاً مؤسسياً بعد احتلال بغداد في ٩ أبريل ٢٠٠٣م؛ بدءاً من مجلس الحكم الانتقالي السابق والتقسيم على النصاب العددي بين القوميات والطوائف..

فالعراقيون هم الذين حددوا وعينوا وزراء الحكومة الأولى آنذاك بتوقيع من إبراهيم الجعفري وتخطيط من «بريمر»، والقوى السياسية العراقية هي التي وزعت وزارات الداخلية والدفاع والخارجية على الشيعة والسنة والأكراد، والعراقيون هم الذين قرروا أن يكون رئيس الجمهورية من طائفة أو قومية معينة مع نائبين مختلفين من قومية ومذهب آخر، وكذلك مجالس الوزراء والبرلمان، والعراقيون هم من حددوا عدد ضباط الجيش والشرطة والجنود وفق حصة معينة بين الأقوام والطوائف، حتى في الكلية العسكرية وأكاديمية الشرطة، وكذلك في الانخراط الطوعي إلى صفوف الجيش والشرطة واللجان الشعبية قادة عراقيون هم من دعوا إلى مراعاة التوازن الطائفي من حيث العدد في الأحياء والمناطق السكنية، فإذا كنت سنياً وذهبت إلى مركز التطوع طالباً التسجيل فسوف يُقال لك: إن حصة طائفتك انتهت فليتقدم من هو شيعي والعكس أيضاً يحدث!!

دور الاحتلال

هل الاحتلال أمر الأحزاب العراقية بخوض الانتخابات التشريعية والمحلية بقوائم وتشكيلات مفصلة ومنسوجة طائفياً وعرقياً؟! لا أعتقد ذلك.. فلو أن الحزب الإسلامي العراقي وحزب الدعوة الإسلامي قررا التحالف في قائمة واحدة: أو تحالف الحزب الديمقراطي الكردستاني مع المجلس الأعلى، فهل كانت واشنطن لتتحرك وتمنعهم من التحالف؟

وفي هذا الصدد يحضرني مقال كتبه د.كنعان مكية عضو لجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية السابقة، والمقرب من د.أحمد الجلبي، ذكر فيه أنه أصيب بالصدمة عندما رأى الجلبي وتحوله من الإطار العلماني المتجاوز للحدود القومية والطائفية إلى الانخراط في الاصطفاف الطائفي، وكيف أنه كان يرى في الجلبي نموذجاً جيداً للعراق المنشود ثم خاب أمله.

وأحمد الجلبي كان له معاون في المؤتمر الوطني اسمه مضر شوكت، وهو سني علماني دخل الانتخابات مع المؤتمر تحت لائحة الائتلاف العراقي الموحد، ثم بعد الانتخابات والبدء في توزيع المناصب والوظائف استبعده

الاحتلال يستخدم كل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق المكاسب بمنطق أن «الغاية تبرر الوسيلة»

قادة الائتلاف لأنه عربي سني، عليه أن يشغل موقعاً من حصة العرب السنة، حتى وإن كان عضواً في الائتلاف(!!) وهو ما حدث مع الشيخ فواز الجربة الزعيم القبلي من الموصل، إذ رفض السنة العرب توليه منصب رئاسة البرلمان لأنه عضو في الائتلاف الموحد، وفي المقابل رفض الائتلاف إسناد وظائف إليه لأنه سني، فلم تسعفه عراقيته ولا عضويته في الائتلاف أو البرلمان!

القابلية للاستعمار!

وهنا يبرز سؤال: **هل السفير الأمريكي في العراق هو من قال بهذا؟** ونحن لا نريد تبرئة المحتل أو الإدارة الأمريكية، لكن الحقيقة تقول: إنه لو أراد العراقيون أن يسلك العراق الجديد مساراً مختلفاً لفعلوا، فالقوى المحتلة تبحث عن مصالحها، ومصلحتها في العراق تتمثل في تلبية رغبات القوى العراقية وأطرافه السياسية لكي تتعامل وتتعاون هذه القوى في إنجاح مشروعه في البلد والمنطقة من بعد ذلك، فلو كانت السفارة الأمريكية في بغداد والإدارة في واشنطن قد شعرتا بأن العراقيين يرغبون في دولة جديدة لا تتسم بالطائفية ولا تتلون بلون عرقي واحد لساعدوهم على تحقيق ذلك.

ما نريد قوله هنا هو أن خداعاً كبيراً يحدث عندما يُقال: إن المحتل الأمريكي هو الذي قسّم العراقيين وفصلهم عنصرياً: عمودياً وأفقياً، بل إن المسؤولية الكبرى تقع على العراقيين أنفسهم في هذا المجال، ولا يُعقل أن يكون القادة العراقيون في درجة من الضعف والهوان بحيث يفقدون إرادتهم إزاء «بريمر»، ولو كانوا كذلك لانطبقت عليهم مقولة مالك بن نبي في «القابلية للاستعمار»، هذا في حال فرضنا جدلاً بصحة نظرية وضع اللائمة على الاحتلال الأنجلوأمريكي، مع أن الحقيقة تجافي ذلك..

وإذا أراد أحد اختبار صحة ما نقوله فليطلب إسناد وزارتيّ الدفاع والداخلية إلى وزيرين شيعيين أو سنيين في آن واحد، أو سحب حقيبة الخارجية من الأكراد وإسنادها إلى عربي من دون تعريض سيادي مثلاً، وسيرى أن أول الأصوات التي تجابهه هي أصوات عراقية وليست أمريكية، وإن وجد معارضة أمريكية فهي نابعة من الخوف من أن يسبب العراقيون مشكلات؛ إذن الداء فينا والحل بأيدينا!!■

الحركة الإسلامية في اليمن (حزب الإصلاح) تعيش حالياً مرحلة مفصلية في ظل خيارات معقدة فرضتها الأحداث المتسارعة، خصوصاً ما يتعلق بالحراك الشعبي في المناطق الجنوبية الذي يزيد اشتعالاً كل يوم منذ بدأ قبل عام، والذي سيفرض خيارات قد تكون مرة وقاسية ربما لم تتعود عليها الحركة طيلة الفترة الماضية.

«الشرعية الشعبية».. إستراتيجية جديدة للحركة الإسلامية في اليمن

صنعاء: نجيب اليافعي

فمع زيادة الاحتقانات، وتحول الغضب الشعبي تجاه ارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية والوضع السياسي الذي تعيشه البلاد فإن الشارع وخصوصاً الجنوبي بدأ بإلقاء اللوم على «الوحدة» على اعتبار أنها المشكلة الرئيسة المرافقة لتصرفات النظام، وبدأت قناعات الانفصال الشعوري والحسي تتزايد لدى المواطنين.

وفي المقابل لم يقدم النظام حلولاً، وإنما بدأ يطرح خياراً هو الأسوأ للناس عندما أعلن عن شعار «النظام الحالي وإلا الصومله أو العراق»، عندما وجد أن شعاراته ووعوده الانتخابية الرئاسية لم تتحقق، وأهمها إعلان الرئيس في أحد مهرجاناته بمنطقة «رداع» بالبيضاء أن «ما يُقال حول ارتفاع الأسعار هو مكائد حزبية»، وإزاء ذلك بدأت الاتجاهات السياسية في أحزاب اللقاء المشترك (تجمع المعارضة اليمنية) - وبينها حزب التجمع اليمني للإصلاح - في تدارس الخيارات القادمة للخروج من الأزمة الحالية التي وصل إليها النظام اليمني، بعدما اشتعلت حرائق الأوضاع في معظم المحافظات، وأهم الخيارات هي أن يتم المحافظة على الوحدة وما حققته من مكتسبات، ويتم توجيه الغضب الشعبي العارم تجاه النظام باعتبار أنه سبب المشكلات والأزمات التي حصلت حتى الوقت الراهن.

هذه الخيارات طرحتها أحزاب اللقاء المشترك - وبينها حزبا الإصلاح والاشتراكي - على اعتبار أنهما صاحبا التأثير في أية حلول لمشكلة المحافظات الجنوبية والشرقية، مع استمرار النظام الحالي للحزب الحاكم ذي الأغلبية في إدارة الأزمات بافتعال أزمات جديدة، وانفراده باتخاذ إجراءات وقرارات ساهمت في تعقيد المشكلات الاقتصادية والسياسية بشكل أصبحت الحلول فيها تعجيزية ومقلقة للتوجهات الوطنية.

إذ يعتبر د. ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي - وهو شخصية تحظى بإجماع وطني - أن الوضع أصبح أمام خيارين: «أن تستمر السلطة في تقديم نفسها على أنها طرف في المعادلة الوطنية في السلوك والممارسة، وهو ما يسمح لهذا المزاج أن يتكون إلى ما لا نهاية، أو أن تسمح السلطة بإنتاج شراكة وطنية تسمح ببناء دولة تمثل المعادلة الوطنية بأطرافها كلها، وعندها سيشعر الجميع أنهم مستوعَبون في هذه الدولة».

«الإصلاح» يسعى إلى الاستناد على القوى الوطنية والقاعدة الشعبية باعتبار أنها البديل عن تحالفه مع النظام

محطات مفصلية

بدأت خطوط «حزب التجمع اليمني للإصلاح» تتضح جلياً بخصوص علاقته بالنظام الذي تعايش وتحالف معه منذ صعود الرئيس الحالي إلى الحكم عام ١٩٧٩م، وقد مثلت منافسة «الإصلاح» - مع أحزاب المعارضة - للرئيس علي عبدالله صالح في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦م علاقة مفصلية بانتهاء التحالف معه، والبدء بالترتيب لما بعده.

وارتبط الإصلاح بعلاقة مع الرئيس صالح في مصالح وطنية كبيرة، كان أهمها وقوف «الحركة» في الثمانينيات من القرن الماضي مع النظام ضد جبهة التخريب في المناطق الوسطى، بعد أن كان صالح مستسلماً لمطالب المخربين وإعطائهم أهم خمس وزارات سيادية في حينها، وكان بالإمكان ذهاب النظام بأكمله.

وفي حرب صيف ١٩٩٤م، وقف الإصلاح إلى جانب النظام على اعتبار أن الوحدة اليمنية كانت مكسباً تاريخياً على كل المستويات ضد من دعا إلى الانفصال، لكن الحسابات الإستراتيجية كانت غائبة عن الإصلاح بغياب الحزب الاشتراكي الذي كان يمثل توازناً مهماً في الحياة السياسية.

اليمن يشهد مرحلة جديدة بعد فك ارتباط الإسلاميين مع الرئيس وحزبه.. وتغيير الإستراتيجية جزء من هذه المرحلة

وقد أدرك الإصلاح أن النظام أنهى جميع التوازنات، وبدت الساحة السياسية خالية من أية توازنات سوى الإصلاح ليتم تصنيفه على أنه القوة القادمة التي تحتاج إلى تفكيك وتوجيه العمل نحو تفكيكه، ودخل الإصلاح في انتخابات ١٩٩٧م بمقاطعة الحزب الاشتراكي، وفيها حصل حزب المؤتمر (الحاكم) على الأغلبية، وعندها أدرك الإصلاح أن الوقت حان لتغيير إستراتيجية الحركة للحفاظ على المكتسبات التي تحققت.

وجاءت انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠١م ومعها الانتخابات المحلية وتعديل الدستور، فأعلن الإصلاح قبل الانتخابات بستة أشهر أن مرشحه للرئاسة صالح، لكن تزوير الانتخابات المحلية ودخول الدولة بجميع أدواتها وتوجيه رسائل قوية ضد الإصلاح منها حادثة «الرضمة والحيمة الخارجية» التي استخدمت فيها الدولة الدبابات والسلاح، أدى لانتهاء تحالف الإصلاح وحزب السلطة.

خطة جديدة

ففي ٢٠٠١/٣/٧م، خرج الأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي ليعلن في مقابلة مع قناة «الجزيرة» انتهاء التحالف مع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وطرح رؤية جديدة تمثل سياسة الحزب للتحالفات المستقبلية، والإبقاء على العلاقة مع الرئيس باعتبار أنه يمثل اليمنيين جميعاً وليس حزباً بعينه.

وبدأ الإصلاح حينها بتفعيل موقفه من خلال انضمامه للمعارضة بشكل رئيس ليصبح أحد أهم قوى المعارضة، ويدخل انتخابات البرلمان في عام ٢٠٠٣م ليحصل فيها الحزب الحاكم على الأغلبية الكاسحة، ويتم مصادرة الدوائر على حزب الإصلاح بعد إعلان نتائجها.

وبلغت الذروة بإنهاء التحالف مع الرئيس والحزب الحاكم عقب إعلان أحزاب (اللقاء المشترك) عن منافس للرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م هو المهندس فيصل بن شملان، وخروج جميع قيادات الإصلاح بالإعلان عن تأييدها لابن شملان في مواجهة صالح.

ثقافة مقاومة الظلم

في ٢٠٠٧/١١/٥م، أعلن محمد اليدومي نائب رئيس الهيئة العليا للإصلاح عن بدء مرحلة جديدة للنضال الوطني بتقدم قيادات الإصلاح لقيادة الشارع، حيث «سيواجهون الطغيان وسيكونون في مقدمة الصفوف جهاداً في سبيل الله ونضالاً سلمياً من أجل نيل الحقوق والحريات» حسبما قال.

وأكد أن «عجلة مقاومة الظلم قد دارت وأنه لا عودة إلى الوراء» وأن «للصبر حدوداً» وأن «الشعب - وفي مقدمته قواه السياسية - سيواصلون عملية الضغط السلمي لانتزاع حقوقهم».. وقال: «إن الأمر في أيدينا ولكنه يحتاج إلى صبر، وإن عجلة مقاومة الظلم لن تتوقف إلا بإصلاح الأوضاع».

واتخذت هذه المرحلة «ثقافة مقاومة الظلم» عنواناً لها «ضد مَن يتربعون على سدة الحكم ولا يعرفون أبسط قواعد الحكم السياسي».. وتحذير اليدومي الصارخ للمظلومين جميعاً من «أن يتمكن الظالم من تحويل مواجهتكم له إلى مواجهة فيما بينكم».

واستطاع الإصلاح التهيئة الشعبية والقاعدية لما سيتم في المرحلة القادمة بإقناعه المواطنين وأفراده في الانتخابات الرئاسية - التي كان شعارها الانتخابي «رئيس من أجل اليمن، لا يمن من أجل الرئيس» - أن يؤسس لمرحلة جديدة بعيدة عن التحالف مع النظام باستناده إلى القوى الوطنية والقاعدة الشعبية باعتبار أنها البديل عن تحالفه مع النظام.

إستراتيجية انتقالية

وجاء التطور الأخير باعتماد الإسلاميين خيار (الشرعية الشعبية بدل التنظيمية).. كيف؟

يقول المحلل السياسي عبده محمد سالم عضو الدائرة السياسية للإصلاح: «إن الخروج التدريجي للإصلاح من الاختزال في إطار المؤتمر ليس استقواء بالمعارضة؛ ولكنه نتيجة للاختلال في الميزان السياسي الذي أنهى العلاقة بين المؤتمر والإصلاح منذ تسلم الرئيس مقاليد السلطة عام ١٩٧٩م».

ويضيف: «إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أجهضت المناهضة التي كان يقودها النظام ضد الإصلاح، وهو ما جعل الإصلاح يعلن بعد ١١ سبتمبر٢٠٠١م عن إستراتيجية جديدة هي: الانتقال من الشرعية التنظيمية والحزبية إلى إستراتيجية الشرعية الشعبية».

وهذا الانتقال كان ضمن خطة إستراتيجية، إلى جانب أن يتم التعامل مع الغرب والدول الإقليمية بمفهوم الشرعية الشعبية باعتبار أن الإصلاح نسيج اجتماعي في هذا الوطن، وهو ما ألزم الإصلاح بشكل جاد باستيعاب المفردات الشعبية التي تمثل كل الشعب، ومنها أحزاب اللقاء المشترك باعتبارها ضمن نسيج الوطن، وتم الأخذ بعين الاعتبار أن التحالف مع «المشترك» هو ضمن «إستراتيجية الانتقال».

وتُعد مرحلة الانتقال من إستراتيجية وتغييرها إلى أخرى من أخطر مراحل أي تنظيم يتخذ مثل هذا القرار، على اعتبار أن تبعاته تستدعي النهوض والمحافظة على جميع المكتسبات التي حصدها الإصلاح، أو التراجع للخلف بضع خطوات كنتيجة حتمية في ظل واقع متناقض لا يستطيع أحد التنبؤ بما سيحدث فيه.

اليمن مقبل بالتالي على مرحلة جديدة في ظل فك ارتباط الإسلاميين (حزب الإصلاح) مع الرئيس وحزبه، وتغيير إستراتيجيته جزء من هذه المرحلة.■

«أرى أن جيشنا قد حقق نجاحاً هائلاً، وهنا يكمن اهتمامي الأساسي.. وعلى سبيل المثال، فيما يخص البنية التحتية، نرى طرقاً قد تم تعبيدها وجسوراً تم الانتهاء من بنائها، ومشاريع لم يكن بالإمكان القيام بها قبل عام فقط، بسبب تردي الوضع الأمني في تلك المناطق»..

البرلمان يقرّ التمديد والشعب يرفض..

هل تسحب كندا قواتها من أفغانستان قبل عام ٢٠١١م؟!

أوتاوا: زينب مصطفى المتولي

هذا ما قاله وزير الدفاع الكندي «بيتر مكاي» أثناء زيارة قصيرة له في شهر مارس الماضي إلى «قندهار» في أفغانستان، حيث تتمركز القوات الكندية.

ويؤكد المسؤولون الكنديون على الدوام أن المقاومة في أفغانستان، والتي تكثر أعمالها في «قندهار»، تمثل حجر عثرة أمام إنجاز مشاريع إعادة إعمار البلاد، لكن وزير الدفاع الكندي يقول: «يجب أن ننظر إلى الأمور بمنظور نسبي، وأن نقارن الوضع اليوم بما كان عليه الحال قبل خمسة أعوام، أو حتى قبل عامين». وقد ذكرت صحيفة «ناشينال بوست» الكندية أن من ضمن الأماكن التي زارها وزير الدفاع، مشروعاً كندياً لمدّ الطرق، ويوظّف هذا المشروع ٤٠٠ أفغاني، في وقت تبلغ فيه نسبة البطالة في أفغانستان ٧٨٪، وفقاً لقناة CBC التلفزيونية الكندية.

إقرار التمديد

وتأتي زيارة «مكاي» بعد أن صادق البرلمان الكندي مؤخراً على قرار تمديد عمل القوات الكندية في أفغانستان، وذلك بعد اقتراح قدّمه رئيس الوزراء «ستيفن هاربر»، وهو من حزب المحافظين.. وقد أثار هذا القرار ضجّة كبيرة ومعارضة من الأحزاب الأخرى وأعضاء في البرلمان، ووصلت حدّة المعارضة إلى التلميح بحل الحكومة وإجراء انتخابات جديدة، وكانت مسوّدة القرار قد اقترحت تمديد بقاء الجنود الكنديين في أفغانستان حتى عام ٢٠١١م؛ بشرط قيام حلف شمال الأطلسي (ناتو) بتوفير التعزيزات والمعدات الضرورية..

رئيس الوزراء «ستيفن هاربر»

وزير الدفاع «بيتر مكاي»

لكن الحزب الليبرالي بزعامة «ستيفان ديون»، وهو أكبر أحزاب المعارضة، رفض مسودة التمديد، مؤدياً بذلك إلى إحراج حكومة المحافظين برئاسة «هاربر»، الذي اضطُر إلى فتح المجال للحزب الليبرالي لتقديم التعديلات التي يراها مناسبة لمسودة التمديد.. وتتلخص مطالبات الحزب الليبرالي في سحب القوات الكندية في موعدها المحدد سابقاً في فبراير ٢٠٠٩م، لكنه ومن أجل التوصل إلى حل وسط مع حزب المحافظين، تنازل «ديون» عن المطالبة بالانسحاب، ووافق على تمديد عمل القوات الكندية في مقابل أن يكون عملها غير قتالي ابتداءً من عام ٢٠٠٩م، وأن يتركز عملها على إعادة الإعمار، وتدريب الشرطة الأفغانية، وتوصيل المساعدات اللازمة إلى ضواحي مدينة «قندهار» حتى عام ٢٠١١م، لتنسحب بعدها من أفغانستان..

وما أثار استغراب المراقبين - وبعضهم أعضاء برلمانيون معارضون لبقاء القوات الكندية في أفغانستان - التغير الذي طرأ على موقف رئيس الحزب الليبرالي، فبعد أن أثار ضجة كبيرة واشترط في بادئ الأمر أن

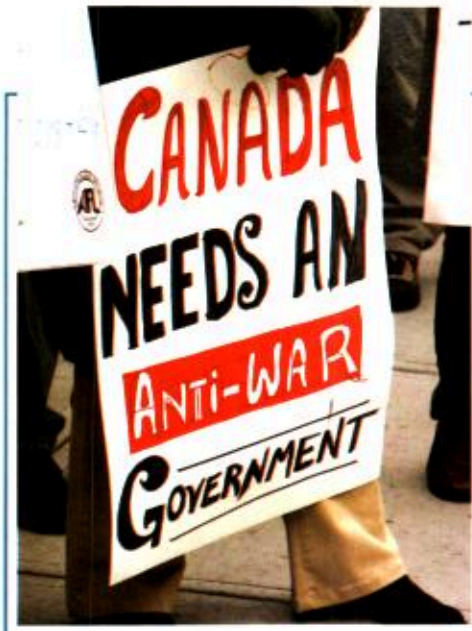

الحكومة تشجّع المواطنين على الالتحاق بالجيش.. والإعلام يصوّر الجنود في أفغانستان بأنهم أبطال تفخر بهم البلاد!

يكون عمل الجنود غير قتالي بحت، خفّت حدة لهجته في نهاية الأمر، وقال في تصريحاته الأخيرة: «إن من شأن قادة الفرق وحدهم تحديد إلى أي مدى باستطاعتهم تنفيذ مهامهم - سواء قتالية أو غير قتالية».

تشجيع حكومي

وكانت كندا قد انضمت إلى صفوف القوات المقاتلة في أفغانستان في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام٢٠٠١م، حيث وقفت مع جارتها وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية داعمة لها في حربها على ما يُسمّى «الإرهاب».. وفي يناير عام ٢٠٠٢م، وصلت أول دفعة من الجنود الكنديين إلى أفغانستان، واستمر بقاؤهم بعد ذلك حتى يومنا هذا، حيث يوجد اليوم في أفغانستان ٢٥٠٠ جندي كندي، قُتِل منهم حتى الآن ما يقارب الثمانين.

وتشجّع الحكومة الكندية المواطنين على الانضمام للجيش، وذلك بتقديم تسهيلات خصوصاً في مجال التعليم، حيث تتولى الحكومة نفقات تعليم المواطن الذي يخدم في الجيش الكندي.. وبالإضافة إلى ذلك، يصوّر التلفزيون الكندي الجنود العاملين في أفغانستان على أنهم أبطال تفخر بهم البلاد، كما يعرض أفلاماً وثائقية تبيّن معاناة الأفغان الإنسانية ومعاناة المرأة الأفغانية على وجه التحديد.

لجنة «مانلي»

لكن في مقابل ذلك، هناك توجّه كبير الآن يدعو إلى ضرورة أن يكون عمل كندا في أفغانستان في مجال التطوير وإعادة الإعمار وتدريب الشرطة الأفغانية من أجل توفير الأمان للمواطنين، وتُطرَح تساؤلات على الدوام عما إذا كان الجيش الكندي يؤدي دوره بالشكل المطلوب أم لا؟..

وفي يناير الماضي، صدر تقرير لجنة «مانلي»، وهي لجنة تم تشكيلها مؤخراً من أجل تقييم وضع وعمل الجنود الكنديين، وأشار إلى أن هناك عدم توازن في مجال الإنفاق على البعثة الكندية، وقال: «بينما أنفقت الحكومة، بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦م، حوالي ٨٢,٥ بليون دولار أمريكي، فإن ما تمّ صرفه من هذه الأموال على المساعدات الإنسانية والتطوير والبناء هو فقط ٧,٣ بليون دولار أمريكي.. وهذا بالتأكيد يعني أن دور الجنود في أفغانستان في مجال القتال أكثر منه في مجالات التطوير والبناء، وهو أمر يزعج الكنديين بشكل عام، حيث إنهم يعتبرون أنفسهم سلميين وليس لديهم ميول

تقرير: الحكومة الكندية أنفقت في أفغانستان ٨٢,٥ بليون دولار أمريكي.. منها ٧,٣ بليون فقط على الأغراض السلمية!

إمبريالية، كما هو الحال مع جارتهم أمريكا التي يعيبون عليها تدخلاتها العسكرية في أكثر من دولة في العالم.

استنكار شعبي

وبينما جرى تصويت البرلمان على قرار تمديد بقاء القوات الكندية، خرج متظاهرون في عشرين مدينة كندية في ١٥ مارس الماضي يندّدون بقرار التمديد، ويطالبون بعودة الجنود الكنديين إلى بلادهم.. وانضم إلى المتظاهرين رئيس «حزب الديمقراطيين الجدد» المعارض «جاك لايتون»، وقال في حديثه للصحفيين: «يجب أن يكون موقف الكنديين محرِّضاً على إنهاء هذا النوع من القتال، لكن حكومتنا تطيل أمده بدلاً عن ذلك، وهذا خطأ».

وفي استطلاع للرأي أجراه موقع CBC الكندي، ذكر ٨٠٪ من المشتركين في الاستطلاع أنه يجب أن يكون لكندا دور سلمي في العالم، بينما أيد ١٦٪ منهم فقط الرأي القائل بأن على كندا لعب دور قتالي جنباً إلى جنب مع حلفائها..

وعما إذا كان على كندا أن تبقي قواتها في أفغانستان إلى ما بعد عام ٢٠٠٩م، أظهرت النتائج أن ٥٩٪ يؤيدون بدء انسحاب القوات الكندية وعودتها قبل حلول عام ٢٠٠٩م، ويفضّل ٢٣٪ بقاء الجنود حتى نهاية العام المذكور، بينما يؤيد ١٠٪ تمديد عمل الجنود إلى ما بعد عام ٢٠٠٩م، وهو القرار الذي وافق عليه البرلمان مؤخراً.

وبين قرارات المسؤولين، وتظاهرات نشطاء السلام، وآراء مواطني الدول العظمى، يبقى المواطن الأفغاني منتظراً قدوم اليوم الذي سيحيا فيه حياة كريمة.■

الإسلام ينتشر في ألمانيا رغم تنامي الـ «إسلاموفوبيا»..

رغم موجات العداء للإسلام (الإسلاموفوبيا) التي تنتشر حالياً في الغرب، والتي بدأت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما ترتب عليها من احتلال أفغانستان والعراق، ورغم «جدران برلين» الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية والإستراتيجية المتعددة التي أقامها الغرب بينه وبين الإسلام منذ طرد المسلمين من الأندلس، ومروراً بالحركات الاستعمارية، ثم الحرب الحديثة على عالمنا الإسلامي، إلا أن الإسلام استطاع أن يصل إلى جغرافيا الغرب تماماً كما تمكن الغرب سابقاً وحالياً من الوصول إلى مواقعنا على متن البوارج الحربية والطائرات والدبابات!

برلين: صلاح الصيفي

جدران برلين الاجتماعية والثقافية «تنفتح» أمام سماحة الإسلام

ولكن الفرق بين اختراق الغرب وقدومه لمواقعنا الجغرافية وذهاب الإسلام وانتشاره في مواقع الغرب الجغرافية تكمن في أن الغرب جاء إلى مواقعنا بقوة السلاح، أما الإسلام فقد اخترق الخارطة الغربية بقوته الذاتية، وتعاليمه، ومبادئه العظيمة، وقيمه السامية وسط الشباب والفتيات والأكاديميين الغربيين حتى أصبحت ظاهرة في حد ذاتها ما زال الغربيون يبحثون أمرها حتى اليوم.

وتفرغت مراكز الدراسات والمؤسسات الغربية لرصد هذه الظاهرة ومحاولة الوصول إلى الأسباب والدوافع وراء إقبال الآلاف من الشباب والفتيات وفئات مختلفة على الإسلام.

أغلبية من النساء

وتعد ألمانيا من أكبر الدول الأوروبية التي توجد بها جالية إسلامية، حيث يقدر تعدادهم - حسب بعض الإحصاءات - بحوالي أربعة ملايين مسلم، ووفق إحصاءات أرشيف المعهد المركزي للشؤون الإسلامية الموجود بمدينة «سوست» الألمانية، يوجد ١٢٤٠٠ مسلم من ذوي الأصل الألماني من مجمل حوالي ٧٣٢ ألف مسلم من حاملي الجنسية الألمانية.

وتقول المعطيات: إن أغلب المعتنقين الألمان هم من النساء اللواتي يقررن طواعية الدخول في الإسلام سواء عن قناعة ذاتية أو نتيجة ارتباط بزوج مسلم، وأغلبهن منتظمات داخل جمعيات المساجد ويمارسن العديد من الأنشطة الدينية باللغة الألمانية، ولا غرابة في هذا الأمر، ما دامت المسلمات الألمانيات يتمتعن بمستوى تعليمي رفيع وحاصلات على العديد من الشهادات الجامعية.

وقد حاولت مجلة «دير شبيجل» الألمانية تقصي أسباب هذا الإقبال غير المسبوق على اعتناق الإسلام بين الألمان، مستعينة بدراسة أصدرها مركز الوثائق الإسلامية في ألمانيا، يؤكد فيها أن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، والحملة الهوجاء التي قادتها الصحافة في الغرب ضد الإسلام، وما أعقبها من رسوم كاريكاتيرية مسيئة للرسول ﷺ نشرتها صحف دنماركية، ثم آراء بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» غير المنصفة حول الإسلام، لم تستطع وقف انتشار الدين الإسلامي في ألمانيا وأوروبا؛ بل أصبح هذا الدين أكثر قبولاً من غيره من الأديان في هذا البلد.

أغلبية المسلمين الجدد نصارى من أوساط اجتماعية مختلفة انتهى بهم الأمر إلى الشك في دينهم

ونقلت المجلة عن المتحدث باسم المركز سالم عبد الله أن معظم المعتنقين الجدد للإسلام هم من المسيحيين (النصارى) من مختلف الأوساط الاجتماعية، ممن انتهى بهم الأمر إلى الشك في دينهم، أو من النساء اللاتي يتزوجن من مسلمين، ويقررن بعد ذلك اعتناق الإسلام بكامل حريتهن.

ويشير عبد الله إلى أن الجالية الإسلامية

الموجودة في ألمانيا تعد مصدراً لاجتذاب الكثيرين إلى الإسلام بفضل روح الإخاء التي يتمتع بها أفرادها.

زيادة مستمرة

الشيخ عبد الكريم البازي - إمام مسجد في المركز الإسلامي بمدينة «بيلفيلد» الألمانية - يؤكد أن انتشار الإسلام بين الألمان في زيادة مستمرة وخاصة بين النساء، فقد بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام عام ٢٠٠٦م حوالي ٦٠٠٠ شخص.. ويتوقع اتحاد المسلمين في ألمانيا واتحاد الأئمة أن تتزايد النسبة في إحصائية عام ٢٠٠٧م، التي ستصدر في القريب العاجل. كما من المتوقع أيضاً أن تتضاعف هذا النسبة في السنوات القادمة..

ويقول الشيخ البازي: «يومياً نفاجأ بالعديد من الألمان الذين يأتون إلى المركز الإسلامي للتعرف على الدين الإسلامي واستعارة بعض الكتب عن الإسلام».

ويضيف: «إن المسلمين الجدد في ألمانيا هم خير من يمثل الإسلام ويعمل على انتشاره بصورة كبيرة بين الألمان، فمعظم معتنقي الإسلام من الألمان يعملون في مجال الدعوة الإسلامية، وهذا من أهم أسباب انتشار الإسلام بين الألمان، فهناك على سبيل المثال أكاديمي ألماني اعتنق الإسلام منذ عدة سنوات، ومنذ ذلك الحين وهو يعمل في مجال الدعوة الإسلامية، ويلقي محاضرات ولقاءات بين شباب الجامعات الألمانية بصورة شبه يومية، وبعد كل مرة يلقي فيها محاضرة عن الإسلام يدخل ما بين ثلاثة أو أربعة من الألمان إلى الإسلام، وهناك غيره من المسلمين الجدد الناشطين في مجال الدعوة الإسلامية».

نماذج نسائية

مازالت «بيآته محمد» تذكر ذلك اليوم العظيم الذي شهد دخولها الإسلام وغير مجرى حياتها بالكامل؛ بدأت حين تعرفت على شاب مسلم من أصل سوري، وتم زواجهما بالرغم من معارضة الأهل، وبعد سنة من الزواج جاء مولودها الأول (مهدي).. لكن بسبب خطأ فني طبي أصيبت الأم الشابة بالتهاب تعفني شديد استوجب إجراء عمليات جراحية متكررة عليها، وذات مرة سألها الطبيب الذي كان يباشر علاجها «هل تؤمنين بالله؟»، ولما أجابت بالنفي قال لها: «بل كان ينبغي عليك»، ذلك أنها كانت مصابة بتقيح في الصفاق لم تنجُ منه إلا بأعجوبة.

وبعد عودتها إلى البيت قدمت لزيارتها مجموعة من النساء التركيات يسكنَّ في نفس البناية، وفي أيديهن باقات زهور وملابس أطفال وحلويات، وتقول «بيآته» متذكرة: «كنت أسأل نفسي آنذاك: من أين لهن بكل هذا الدفء الإنساني وهذا التضامن النسائي؟».

ولم يكن من العسير عليها أن تضع نفسها في موضع هؤلاء النساء وأن تحس بما يشعرن به، وتقول: «أنا أيضاً أشعر بنفسي غريبة في بلدي»، بعدها أخذتها جارتها إلى المسجد، ومنذ ذلك الحين شرعت تهتم بجدية بالإسلام، وكانت تقرأ كل ما يقع بين يديها حول هذا الموضوع، وخلال السنة نفسها أعلنت إسلامها في أحد مساجد برلين، وأصبحت مسلمة.

أما «إليزابيث مسوي» فتقول: إنها تعرفت على الإسلام واعتنقته منذ ١٥ عاماً، بعد ظروف نفسية شخصية عصفت بها وعمرها لا يتجاوز العشرين عاماً.. وهذه المرحلة المتوترة دفعتها إلى البحث والتأمل في الطبيعة، وأمام منظر غروب الشمس أحست إليزابيث يوماً بشعور الحب وأدركت أن الله قريب منها، وكانت لديها الرغبة في السجود وممارسة الشعائر الدينية كما يقوم بها المسلمون، وكل ما درسته من قبل عن الإسلام تجسد أمامها في تلك اللحظة.

وعن رؤيتها للإسلام وعلاقة الدين بالسياسة في حياتها، قالت إليزابيث: «لم أكن حقيقة كائناً سياسياً؛ لأني أرى أن الشخص المتدين يوجه قناعته السياسية.. والقواعد الموجودة في القرآن تسهل الحياة الشخصية؛ لأنها مرنة وقابلة للتأويل».

أسباب متنوعة

وعن الأسباب التي تدفع الألمان إلى اعتناق الإسلام، تؤكد «مونيكا فريتاج» الباحثة المتخصصة في السوسيولوجيا الثقافية أن الأسباب كثيرة ومتنوعة، في مقدمتها الزواج من مسلم بشكل أساس، وهناك أسباب أخرى تتعلق بدوافع الألمان ورغبتهم في تغيير نمط حياتهم من خلال بناء نظام أخلاقي جديد.. هذا إضافة إلى الهجرة الرمزية التي يمارسها العديد منهم بحثاً عن انتماء مغاير يجدونه في الإسلام بعيداً عن الوطن والعرق الألماني، كما أن هناك العديد من الألمان دخلوا الإسلام متخذين المسلمين المقيمين بألمانيا نماذج للاقتداء، وهناك فئة أخرى من الألمان قررت السفر والعيش في البلدان الإسلامية مما سمح لها باكتشاف الدين الإسلامي من ناحية، وساعدها على تبني ثقافة هذه البلدان من ناحية أخرى.■

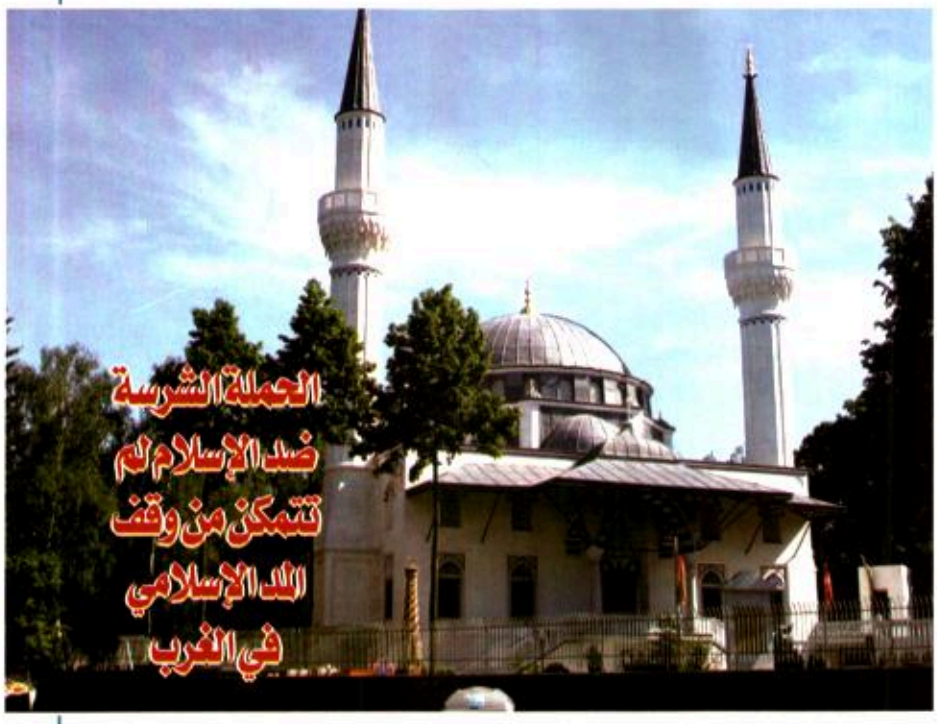

الحـركة الإسلاميـة بين المنافس الديمقراطي والمنافس العدواني

م. محمد الحمداوي(*)

تكشف التجارب الديمقراطية الناجحة في العديد من دول العالم، عن أن احترام أسس التداول السلمي والمنافسة الشريفة، والاحتكام إلى الشرعية المجتمعية، تساهم في خلق حراك سياسي ومجتمعي مهم، وتعطي معنى للفعل المجتمعي والتاريخي لمختلف التيارات المتنافسة. بل أكثر من ذلك، تكشف تلك التجارب عن أهمية ودور التنافس الديمقراطي في إدارة العلاقة بين الفاعلين الأساسيين في المجتمع بتوفير الحد الأدنى من قواعد المنافسة الشريفة.

إن التنافس الديمقراطي الشريف الذي يضمن للأغلبية تطبيق برامجها وتنزيل مشروعها، يوفر للأقلية فرصة لتعمل على تجديد دمائها وتقوية عضدها، وهو ما يجعلها في غنى عن اعتماد أية أساليب مخالفة لما تم الاتفاق عليه من قواعد، أو اللجوء إلى أساليب عدوانية أو فوقية للتأثير على المعادلة السياسية والمجتمعية المعبر عنها في اختيارات الشعب الديمقراطية.

نثير هذه المقارنة، ونحن نتابع حجم الانكسارات السياسية التي يعرفها عالمنا العربي، حيث صارت المنافسة غير الشريفة سيدة الموقف، وأصبح ديمقراطيو الأمس الذين كانوا يتهمون الحركة الإسلامية بالرجعية والتخلف السياسي والإطلاقية الفكرية، يتصدرون لائحة مصادري الديمقراطية والانقلاب عليها!

يحدث كل هذا في الوقت الذي صارت الحركة الإسلامية ومشروعها المجتمعي الأكثر تعبيراً عن روح الديمقراطية ومسلكياتها؛ حيث إنها بذلت لأجل ذلك مجهوداً استثنائياً للتأصيل للديمقراطية وتمثيلها في فعلها التنظيمي والسياسي والمجتمعي، وانتهت في عدد من التجارب الناجحة إلى تقديم اجتهاد سياسي ينادي بالدولة المدنية التي لا تتصادم مع الدولة القائمة؛ بل تسعى لإصلاحها، كما طورت علاقاتها العامة والإستراتيجية فدخلت في تحالفات سياسية ومجتمعية مع مختلف الأطراف، وانطلقت في التعبير عن مساعيها في الانفتاح على جميع مكونات المجتمع، على أرضية القضايا المشتركة في الإصلاح المجتمعي، وقد عبرت الحركة الإسلامية من خلال هذه الاجتهادات عن ثقة في اختيارها، ورشد في مواقفها، ومرونة في علاقاتها.

وإذا كانت هذه الجهود التي تبلورت عموماً في شكل مشاركة سياسية متدرجة، قد أكسبت الحركة الإسلامية شرعية مجتمعية وسياسية في العديد من البلدان ومكّنتها من مراكمة نضج مهم في فكرها الإستراتيجي انطلاقاً من كسبها التصوري والعملي السابق، فإنها معنية بالانتباه إلى محظورين أساسيين:

نتابع حجم الانكسارات السياسية في العالم العربي حيث صارت المنافسة غير الشريفة سيدة الموقف!

١ـ محظور ذاتي: إذ ينبغي للحركة الإسلامية أن تنتبه باستمرار إلى العوامل التي تتطور بموازاة الكسب الإستراتيجي والمجتمعي لفعلها، حتى لا تتحول تلك العوامل إلى كوابح في مسيرة التطور، وأقصد أساساً: سيادة الإحساس بالاطمئنان للنتائج المرحلية، وأيضاً الارتخاء الذي قد ينتج عن حالة العجب بالذات.

بمعنى أنه في مسيرة الصعود تكون عوامل الأفول والسقوط قائمة وكامنة، وتحتاج لمجهود كبير من الرصد المبكر؛ لضمان التطوير المستمر لميكانيزمات الاشتغال.

٢ـ محظور موضوعي: إذ لابد للحركة الإسلامية أن تنتبه إلى محددات السياق الموضوعي لعملها وكسبها، فمنطق التدافع الذي يستلزم وجود منافسين للمشروع الذي تقدمه الحركة الإسلامية يفرض عليها أن تنتبه إلى طبيعة هؤلاء المنافسين وأساليبهم المعتمدة في ذلك.

وهنا نجد أنفسنا أمام حالتين:

ـ حالة المنافسة الشريفة: التي لها منطقها الخاص القائم على النجاح والإخفاق وعلى التداول، أي أن الصعود أو الأفول هو عبارة عن أطوار ودورات يتبع بعضها بعضاً في مسار طويل، وأن أي إخفاق يستدعي من صاحبه تجديداً وتطويراً، وقوة اقتراحية، وقيادة جديدة، وهذا ما يظهر بشكل جليٍّ في الديمقراطيات الكبرى، حيث يكون الرابح الحقيقي هو البلد الذي يستفيد من التنوع والغنى والحيوية والتجدد التي توفرها المشاريع المجتمعية المتنافسة.

ـ حالة المنافسة العدوانية: وهي التي تبرز عندما يكون المنافس ضعيفاً وغير قادر

(*) رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية

أصبح ديمقراطيو الأمس الذين كانوا يتهمون الحركة الإسلامية بالرجعية والتخلف السياسي يتصدرون لائحة مصادري الديمقراطية والانقلاب عليها

على خوض المنافسة الشريفة، فيلجأ إلى تغييب قواعدها. ونقصد بالمنافس الضعيف في سياق حديثنا، المنافس الذي لا يمتلك مشروعاً مجتمعياً، ولا يتمتع بأي وضوح، ويبني عوامل قوته بطريقة غير ذاتية. وفي هذه الحالة فإن منطق الصدام العدمي يصبح حاكماً للتنافس، ويهدف المنافس العدواني من خلاله إلى تحقيق نتيجة الانتصار بمختلف الطرق والوسائل والمداخل غير المشروعة، وعوضاً عن أن يقوم بمراجعة رؤاه وطرق اشتغاله فإنه يستنفذ جهوده وإمكاناته للسعي إلى تدمير الآخر، والذي قد ينتهي بتدمير الذات أيضاً!! إنه منطق فاقد لأي أفق مفتوح مما يجعله في جميع الحالات وبالاً على البلاد والعباد.

إن المنافسة الشريفة مطلوبة في اختياراتنا الإصلاحية؛ لأنها عامل تنوع وحراك وحيوية تخدم تطور البلد وتقدمه، وهي لذلك تحتاج إلى تضافر جهود الجميع لحمايتها وتقويتها وتشجيعها. وفي الاتجاه المقابل يجب أن يعمل الجميع على تفادي ما من شأنه أن يهيئ الظروف للمنافسة العدوانية بمنطقها الصدامي كالتي تشهدها بعض البلدان العربية، والتي بدأت تبرز بعض الأصوات الداعية إليها في بلادنا أيضاً.

ثمة أربع حالات تطبيقية للمنطق الصدامي للمنافسة العدوانية نقدمها في هذا الصدد، وهي: «الجزائر» و«مصر» و«تركيا» ثم «المغرب»، بغاية ترشيد التدافع المجتمعي والتمكين لمنطق المنافسة الديمقراطية ببلادنا.

إن المثال الأبرز هو ما جسدته الحالة الجزائرية، عندما تم «الانقلاب على الديمقراطية» التي جاءت بفوز الحركة الإسلامية في انتخابات بدايات التسعينيات، حيث لم يكتف فيه «المنافسون العدوانيون» بشن حملة من «التكفير السياسي» والاستئصال للحركة الإسلامية؛ بل فتحوا البلد على إيقاع مسلسل دموي عدمي ولانهائي...

ولو كان لهؤلاء شيء من شجاعة المنافسين الشرفاء، لأفسحوا المجال لاختبار مقدرة التجربة الإسلامية، في التعاطي مع مشكلات البلد وتقديم الحلول المناسبة لها، وأتذكر في هذا السياق الموقف التاريخي للملك الراحل «الحسن الثاني» حينما عبر عن رأيه في ضرورة إعطاء الفرصة لجبهة الإنقاذ لتقدم تجربتها ويكون الحكم عليها في النهاية.

لكن يبدو أن المنافس العدواني محكوم دوماً بمنطق الصدام المؤدي للخسارة المطلقة، دون مراعاة لمصلحة البلد العليا، وهو في ذلك يرفع شعار «أنا.. ولا أحد».

نفس هذا المنطق نشهده اليوم في مصر التي تعرف حلقة جديدة من العدوان على المنافسين، حيث لجأ النظام السياسي إلى تفكيك قواعد المنافسة، وإلغاء التعددية الحزبية، بتمكين قطب واحد - يشكله بعض ذوي النفوذ من رجال السلطة والمال والإعلام - من الهيمنة على الحياة السياسية ومواجهة الحركة الإسلامية.

وهذا القطب المتحكم في قواعد اللعبة بمصر، لا يقبل بقواعد المنافسة الشريفة التي تضمن للحركة الإسلامية أن تعبر عن توجهاتها واختياراتها، وهو ما برز مؤخراً، على هامش الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث تدخلت السلطة لمنع مشاركة محدودة للإخوان المسلمين في الانتخابات وفي نفس الوقت صدرت نتائج الأحكام العسكرية الظالمة في حق خمسة وعشرين قيادياً حكم فيها على نائب المرشد العام بسبع سنوات!! ورغم كل هذا العدوان ظل الإخوان أكثر اتزاناً وواقعية في تعاملهم مع الموضوع، ولم يسقطوا في فخاخ الصراع والصدام الذي لا يخدم إلا خصوم الأمة.

أما بالنسبة للحالة التركية، ورغم أن حزب العدالة والتنمية التركي قد كرس استمراره في السلطة، بعد أن حصل للمرة الثانية على ثقة الشعب، ورغم النجاحات التي يحققها هذا الحزب في قيادة مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي حل معضلات البلاد المستعصية، إلا أن بعض الاستئصاليين من التيار العلماني لم يتورعوا عن إشهار ورقة حل هذا الحزب بصرف النظر عن التكلفة التي ستدفعها البلاد، وهو ما يعني أن منطق الخسارة

الحركة الإسلامية مطالبة بالانتباه إلى طبيعة المنافسين لها من جانب ومن جانب آخر الحذر من الاطمئنان للنتائج المرحلية التي تحققها والابتعاد عن العجب بالذات

في مصر لجأ النظام السياسي إلى تفكيك قواعد المنافسة وإلغاء التعددية الحزبية بتمكين قطب واحد من الهيمنة على الحياة السياسية ومواجهة الحركة الإسلامية

المطلقة التي تحكم المنافس العدواني لا تعوزه في التقدير.. فليس في حسابه نتائج صناديق الاقتراع، ولا الاعتراف بالنتائج المهمة التي يحققها حزب سياسي لقائدة البلد.

وهكذا نستخلص أن منطق المنافسة العدوانية قد انتهى في الحالة الجزائرية إلى أزمة شاملة على كافة المستويات، وانتهى في مصر إلى انسداد سياسي ومجتمعي لا يعرف أحد إلى أين سينتهي، وفي «تركيا» يهدد بنسف ما تحقق من تنمية وتقدم للبلد، وفي الحالات الثلاث فإنه منطق يولي عناية أكثر للحفاظ على الموقع والسلطة، مع عدم الاستعداد للمنافسة مع الأطراف الأخرى حتى وإن كانت مساهمتها مطلوبة ديمقراطياً وجماهيرياً.

لكن، ماذا عن الحالة المغربية؟ هل تعكس نفس التوجهات القائمة في التجارب المذكورة؟ أم أنها تشكل حالة استثناء؟ وهل هي معفاة من منطق التنافس العدواني؟

في الواقع، نجد أن التجربة السياسية في المغرب ما فتئت تعترف بمبدأ التعددية السياسية والحزبية، وتعلن رفض منطق الحزب الوحيد، أو الحزب الحاكم، مما جعل الحياة السياسية تنبني على توازنات متعددة الأقطاب.

غير أننا في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد عودة جديدة لبعض التعبيرات المناقضة لهذه الاختيارات، لم تكتف بنعت الحركة الإسلامية المساهمة في معركة الإصلاح الوطني، بالإرهاب والكراهية، كما لم تكتف بالمطالبة باستئصال العمل الدعوي، وإنما وصل الأمر بالبعض إلى حد القول بأن الصفة الدينية للنظام الملكي هي جوهر الإشكال. ومن ثم فمواجهتهم للحركة الإسلامية تمر حتماً عبر المطالبة بنسف الأسس التي بنيت عليها الدولة المغربية وعلى رأسها المرجعية الإسلامية، فهم لا يترددون في ذلك لأنهم يشتغلون بمنطق «أنا.. ولا أحد».

إننا نعتقد أن أي مشروع ينحصر سقف تفكيره السياسي في مواجهة الحركات الإسلامية، هو مشروع محدود الأفق، وفاقد للشرعية التاريخية؛ لأن المجتمع المغربي لا يحتاج إلى تكريس منطق الصراع والصدام، بل يحتاج إلى فاعلين ذوي مصداقية، ويحتاج لمنافسين أقوياء شرفاء يتقدمون بنا نحو المستقبل، لا إلى ضعفاء عدوانيين يعودون بنا إلى الماضي الذي ما زلنا نعالج آثاره ونضمد جراحاته. كما أنه لا معنى للمساهمة في الإصلاح دون تقديم مواقف وتصورات واضحة من القضايا المجتمعية الكبرى؛ لأن الإصلاح جهد وبذل وعطاء مستمر لكسب المشروعية المجتمعية وليس إرادة متعالية عن المجتمع وقضاياه.■

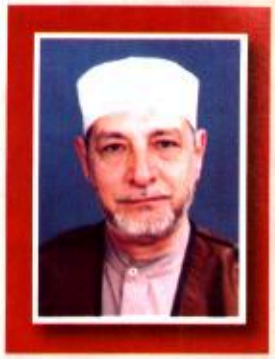

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

جبال الصبر ورجال الكفاح.. سلام عليكم

تحيةً وإكباراً وإعزازاً للرجال الذين صارعوا العواصف السود والزلازل والرعود، بتغاء مرضاة الله ووفاء بعهده، واحتراماً لميثاقه لغليظ، واتباعاً لسنة نبيه ﷺ، فلهم المجد الإعزاز والإكبار والتحية؛ ﴿وتحيتهم فيها سلام آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (١٠)﴾ يونس).

وسلام على عباده الذين اصطفى، ورجاله لذين اختار؛ ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ٦٨)﴾ (القصص)، وما دام الحق سبحانه وتعالى ند اختار فهو المعين والمنجي؛ ﴿ولقد نجينا بني سرائيل من العذاب المهين (٣٠) من فرعون إنه كان عالياً من المسرفين (٣١) ولقد اخترناهم على علم لى العالمين (٣٢) وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء بين (٣٣)﴾ (الدخان).

وقبل آية النجاة، ومقدمة لها، كانت آية هلاك فرعون وجنده؛ ﴿واترك البحر رهوا إنهم ند مغرقون (٢٤) كم تركوا من جنات وعيون ٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها اكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قوما آخرين (٢٨) فما كت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ٢٩)﴾ (الدخان)، ثم تأتي بعدها آيات النجاة؛ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين (٣٠)﴾ الدخان)، وتأتي بعدها آيات الاختيار؛ ﴿ولقد خترناهم على علم على العالمين (٣٢)﴾ (الدخان)، ثم تأتي بعد ذلك آية الترقب لترتسم اللوحة العبرة؛ ﴿فارتقب إنهم مرتقبون (٥٩)﴾ (الدخان)، رتقب فعل الله في الظالمين.

ثم ماذا كان؟ ذهب الطغاة الذين كانوا ملء لسمع والبصر في الأرض، ذهبوا فلم يأس على هابهم أحد، ولم ينظروا عن أجلهم المحتوم، أو ؤجلوا عن ميعادهم المقدور؛ ﴿فما بكت عليهم سماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾ (الدخان)، هنا يهلك الطغاة والجبارون، ولم يأسف عليهم حد في أرض ولا سماء، وذهبوا ذهاب النمال، هم الجبارون الذين كانوا يطؤون الناس بالنعال، لو أحسوا بهذا المصير المؤلم لأدركوا هوانهم على الله وعلى الوجود كله، وما كان هذا إلا بدوام الصبر وتحمل مشاقه، وتجبر فرعون واستمرائه لأخطائه؛ ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)﴾ (الأعراف)، وكان مقدمات الهلاك؛ ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون (١٣٠)﴾ (الأعراف)، ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل﴾ (الأعراف:١٣٣) الآيات، وبعد هذه الآيات يأتي الانتقام؛ ﴿فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (١٣٦)﴾ (الأعراف).

ويأتي السلام من الله تحية للمجاهدين بعد نصره وفرجه لهم استجابة لدعائهم وعملهم وتوكلهم على الله في جهادهم الشاق؛ ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون (٧٥) ونجيناه وأهله من الكرب العظيم (٧٦) وجعلنا ذريته هم الباقين (٧٧) وتركنا عليه في الآخرين (٧٨) سلام على نوح في العالمين (٧٩) إنا كذلك نجزي المحسنين (٨٠)﴾ (الصافات).

ويأتي السلام على الأنبياء والمجاهدين نبياً نبياً، ورسولاً رسولاً من الله سبحانه؛ ﴿سلام على إبراهيم (١٠٩) كذلك نجزي المحسنين (١١٠)﴾ (الصافات). ليجزيهم الله بعد البلاء، بالوفاء والذكر والسلام والتكريم؛ ﴿إنه من عبادنا المؤمنين (١١١)﴾ (الصافات)، وهذا جزاء الإيمان، وتلك حقيقة، ويأتي السلام على موسى وهارون مكافأة لإيمانهم وجهادهم مع فرعون وملئه؛ ﴿سلام على موسى وهارون (١٢٠) إنا كذلك نجزي المحسنين (١٢١) إنهما من عبادنا المؤمنين (١٢٢)﴾ (الصافات).

سلام مقرون بالنجاة والنصر والغلبة على الظالمين، ويأتي السلام على المرسلين كلهم، كرماً من الله لهم ولمن يسير على سننهم؛ ﴿وسلام على المرسلين (١٨١) والحمد لله رب العالمين (١٨٢)﴾ (الصافات).

وهذا السلام في الدنيا قبل الآخرة، حيث تحييهم الملائكة؛ ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (٧٣)﴾ (الزمر)، وذلك بجهادهم وصبرهم وتحملهم؛ ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (٢٣) سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٢٤)﴾ (الرعد)، وأنعم بها من دار يتيه عنها الظالمون، ويلعن فيها الباغون، مهما كانت أموالهم وسلطانهم.

إن كنت تسمو إلى الدنيا وزينتها
فانظر إلى مالك الأملاك قارون
رم الأمور فأعطته مقادتها
وسخر الناس بالتشديد واللين
حتى إذا ظن أن لا شيء غالبه
ومكنت قدماه أي تمكين
راحت عليه المنايا روحة تركت
ذا الملك والعز تحت الماء والطين

تحية لكم واحتراماً جبال الصبر، فإن صبر الرجال في الجهاد الدعوي ما يقرب من قرن أمر له دلالته، وصبر رجال الدعوة من الإخوان ليس صبراً لذلة على الأذى، ولكنه صبر على الجهاد والمكاره على مكائد الأعداء وفتن الظلمة والفساق، وفي ميدان الجهاد والجلاد، ... هذا الصبر على الضنك الذي ما ترك شيئاً من شدة، ولا لوناً من عذاب، أو عنتاً في الأجساد والأنفس والأموال والأولاد، كان الشكر الجزيل لله على قضائه وقدره، وهذا دأب الأولين من الصالحين؛ ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣٤)﴾ (آل عمران)، يروى أنه وقعت الأكلة في رجل عروة بن الزبير فقطعها من الساق ولم يمسكه أحد، ثم جاءه خبر مقتل ابنه برفس دابة، فقال متمثلاً بتلك الأبيات:

لعمرك ما أهويت كفي لريبة
ولا نقلتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها
ولا دلني رأسي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

ثم قال رضي الله عنه: اللهم إن كنت ابتليت فقد عافيت، وإن كنت أخذت فقد أعطيت.■

أيام في الجزائر

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أيام في الجزائر (٣)

زرت الجزائر للمرة الرابعة من أجل المشاركة في الندوة الدولية للإعجاز في الكتاب والسنة، التي أقيمت في ربيع الأول من سنة ١٤٢٩هـ، مارس ٢٠٠٨م، وكانت في مدينة «سطيف» التي هي في أعالي الجبال، وأكثر أهلها من البربر الذين امتزج الإسلام والعروبة بروحهم وعقلهم، وقدموا تضحيات جليلة رائعة تجلت في حوادث كثيرة، ووقائع جليلة على مدار تاريخ الإسلام، ودافعوا عن الإسلام دفاعاً مجيداً.

ولعل من آخر تضحياتهم ما قدموه في ٨ مايو ١٩٤٥م حيث قتل منهم «المستخرب» الفرنسي عشرات الآلاف، وقد سعدت أيما سعادة بهذه المشاركة التي عمّقت في نفسي أن شعب الجزائر متعلق بالإسلام ومحب له أعظم الحب، هذا بعد قرن وثلث القرن من «الاستخراب» الفرنسي البغيض، فما شاهدته في هذه الرحلة شيء عجيب.

وتفصيل ذلك أني تحدثت مع بعض طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة في سكن لهم فاجتمع عندي قرابة الألف، ولم يتحركوا إلا بعد فراغي في التزام وأدب عجيبين، ولا تسل عن مشاعر الحب التي أبدوها والاستجابة التي ظهرت على وجوههم.

ثم طارت بنا الطائرة إلى «سطيف» التي تلقانا أهلها بالبشر والترحاب، وابتدأت الندوة في اليوم التالي في جامعتها، وقد عقد في اليوم الأول عدة جلسات، والجلسة الأولى تكلم فيها الشيخ الدكتور عبدالله المصلح، وعالم فلك جزائري، وكنت المتحدث الثالث، فجاء من أسرّ في أذني أن هناك أعداداً ضخمة من الطلاب والطالبات قد حُجِزوا خارج المبنى وهم يصرون على الدخول، وطلب مني أن أكلمهم ليهدأوا، فجئتهم وقد حيل بينهم وبين الدخول بأبواب زجاجية كادوا يحطمونها ضرباً بأيديهم ليدخلوا ويستمعوا، وذلك لأن القاعة التي عقدت فيها الندوات صغيرة نسبياً، ولم تكن هناك شاشات عرض خارجية، فطلبت من الأمن أن يفتح الأبواب وطلبت مكبراً للصوت فلم يوجد!! فطلب مسؤول كان معي من الطلاب أن يجتمعوا في قاعة أخرى لأتحدث إليهم، وطلبت من هذا المسؤول أن يعجل بكلمتي في المؤتمر لأذهب لأحاضر الطلاب في القاعة الأخرى.. وهكذا جرى الأمر، لكني لا أكتمكم أني لم أر في حياتي مثل هؤلاء الطلاب الذين اجتمعوا وهم أكثر من ألف خارج القاعة في هواء بارد، وثلج كان قد اجتمع من تساقط يوم سابق، وهم لا يأبهون بهذا، ولا يكفون عن الطرق على الأبواب طلباً للدخول، حتى كادوا يحطمونها!!

فلما ذهبت للمحاضرة في القاعة الأخرى وجدتها أكبر قليلاً من قاعة المؤتمر ومع ذلك كان مئات من الطلاب واقفين داخل القاعة وخارجها، فكان منظراً لا ينسى، حتى أنني كنت جالساً بجوار مدير الجامعة على المنصة فمال علي قائلاً: إن هذا اليوم مشهود، ولم أر مثله في تاريخ الجامعة، وتحدث في القاعة الشيخ المصلح ثم انصرف بعد أن عرض عرضاً شيقاً بالحاسب الآلي بعض وجوه الإعجاز، وتحدث حديثاً طيباً وتفاعل مع الحاضرين كعادته، ثم تكلمت مع الطلاب عن مهمة الطالب الجامعي، وما هو المنتظر منهم، وكيف يصلون إلى مرادهم، ثم خرجت مودعاً لهم متعجباً من عاطفتهم وإقبالهم، الذي هو منقطع النظير.

بلد الشهيد

ثم أُخذت إلى «عين مليلة»، وهي بلدة في الجبال تبعد عن «سطيف» قرابة ٢٠٠كم، وهي تقع بين باتنة عاصمة الأوراس وقسنطينة عاصمة الشرق، وهي مدينة صناعية فلاحية تتبع ولاية «أم البواقي» إحدى الولايات الـ ٤٨ في الجزائر، وهي بلد الشهيد - إن شاء الله تعالى - محمد العربي بن المهيدي أحد الستة الذين فجروا الثورة الجزائرية، وكان فيما يحكى عنه صواماً قوّاماً رحمه الله تعالى، وقد قتله الفرنسيون تحت التعذيب في ٣ مارس ١٩٥٧م، قتله

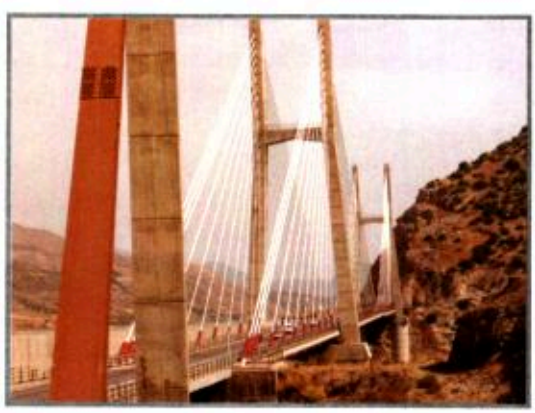

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

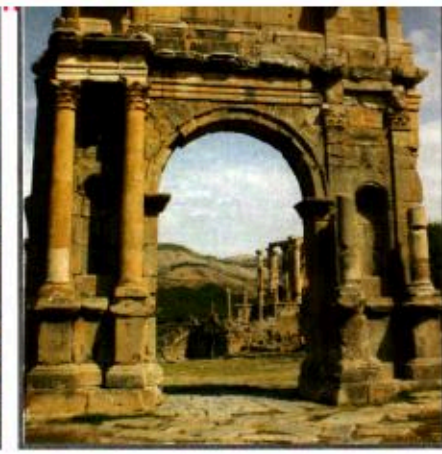

زرت مدينة الجهاد.. التي صمدت ٧ سنوات أمام الغزو الفرنسي الهمجي

قائد فرنسي يدعى «بيجار»، وقال عنه: لو كان عندي ثلة من أمثال العربي المهيدي لفتحت بها العالم.

وقد كان لي في هذه المدينة محاضرتان في يوم الوصول: إحداهما: في قصر الثقافة بعنوان: القرآن هدايته وإعجازه، والأخرى: في جامع الصحابة وهو ضخم، وكانت المحاضرة عن أثر المرء في دنياه، ولا تسل عن إقبال الناس منقطع النظير، وعن أدبهم مع المحاضر، ومكثهم في مكان المحاضرة حتى يغادر المحاضر.

ثم توجهت إلى «عين البواقي» للعشاء عند الوالي، وللمبيت في منزله تلك الليلة استعداداً للذهاب في اليوم التالي إلى قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، وهي مدينة الجهاد والمجاهدين، وقد صمدت سبع سنوات أمام الغزو الفرنسي الهمجي منذ سنة ١٨٣٠-١٨٣٧م، واستفاث أهلها طويلاً ولا مغيث إلا محاولات عثمانية لم تُجْدِ شيئاً، وقد قدمت المدينة قوافل من الشهداء في الثورة الجزائرية الحديثة منذ الفاتح من نوفمبر سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م إلى خروج «المستخرب» الفرنسي إلى غير رجعة إن شاء الله سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ولقد بقيت فيها يوماً وليلة كانا حافلين بمحاضرات عديدة، ابتدأت أولاها في جامعة «مينتوري» في قسنطينة، وهي جامعة علمية، وجئت القاعة وقد امتلأت تماماً والطلاب الواقفون بالمئات، فبقيت أحدثهم وأجيب عن أسئلتهم أكثر من ساعتين وكان الحديث حول مهمة الطالب الجامعي، وجاءهم الدكتور عبدالله المصلح في نهاية كلامي وبقي قرابة الساعة يتحدث، هذا والقاعة غاصة بالناس، وقد قلت للطلاب: إني محرج بسبب وقوف كثير منكم مدة طويلة، فقام شخص وقال: نحن في راحة وسعة، فتكلم كما تشاء! ثم بعد ذلك أُخذت للغداء، ومن ثم أخذت إلى لقاء مع طلاب كلية الشريعة في جامعة الأمير عبدالقادر الجزائري في قسنطينة، وكان الحديث يدور حول أهمية طلب العلم الشرعي، وما ينبغي لطالب العلم صنيعه في وقت الطلب، وماذا سيعمل في مستقبل أيامه بعد تخرجه، وكانت طالبات الشريعة حاضرات فنصحتهن نصائح خاصة بالمرأة، ونبهتهن إلى قضية «حجاب الموضة» التي أخذت بالانتشار في الجزائر، وواجبهن في مقاومتها، ومن هنالك أخذت إلى قاعة ضخمة اجتمع فيها طلاب الشريعة الذين لم يتمكنوا من حضور اللقاء السابق، فاقترحت أن يكون لقاءً «مفتوحاً» أجيب فيه على أسئلة الطلبة الكثيرة، وكانت أسئلة فقهية في أكثرها، ثم صليت المغرب في جامع عقبة بن نافع في «الخروب»، وهي منطقة قريبة من قسنطينة، وتحدثت عن «الأمة بين الأمس واليوم» وكان المصلون كثيرين، وأبدوا من العواطف الشيء الكثير على عادة الجزائريين.

«قسنطينة» وجسورها العجيبة

ثم بعد العشاء ذهبت إلى السكن الجامعي لإلقاء محاضرة أخرى فما فرغت من المحاضرة والأسئلة إلا قرب منتصف الليل، ثم في اليوم التالي زرت معهد الشيخ عبدالحميد بن باديس رحمه الله تعالى للقراءات وعلوم القرآن، ودرت في قسنطينة متفرجاً على جسورها العجيبة المقامة فوق أودية عميقة، ومنها الجسر الحجري الذي لا مثيل له في العالم اليوم خاصة بعد أن دمّر الصرب جسر موستار الحجري الشهير، ثم ركبت الطائرة عائداً إلى الجزائر العاصمة، حيث بت فيها ليلة عدت بعدها إلى الوطن.

ولي ملاحظات على ما شاهدته في هذه الرحلة:

١- الإقبال العجيب من الشعب الجزائري على المحاضرات والدروس، وهذه ميزة لهذا الشعب لم أرها في أي شعب آخر، وينبغي الاستفادة من هذا الحماس في تقويم المسيرة الإسلامية لهذا الشعب.

٢- ندرة أو انعدام الرموز الشرعية التي يجتمع عليها الشعب، وهذا عجيب، وربما لم أر مثل هذا في أي شعب آخر!! وهذا الأمر لابد له من علاج حتى لا تعود الفتن إلى أرض الجزائر من جديد لا قدر الله، وقضية ندرة الرموز تكاد تكون متفقاً عليها بين كل من قابلتهم من الخواص والعوام، والله المستعان.

٣- الحجاب هو الأصل في النساء هنالك ولله الحمد، وإن كان «حجاب الموضة» قد غزى كثيراً من نسائهن لكنهن يبقين أحسن حالاً من مثيلاتهن في بعض البلاد العربية الأخرى.

وأقترح أن يكثر المشايخ الواعون المعتدلون من زيارة الجزائر وتثبيت أهلها، والدوران في ربوعها وعظاً وإرشاداً، وتعليماً وتوجيهاً وتوعيةً، فالقوم في أمسّ الحاجة إلى ذلك، والله أعلم.■

حاضرت في جامع عقبة بن نافع عن «الأمة بين الأمس واليوم» إقبال الشعب الجزائري على العلم الشرعي لا مثيل له

لم يُعرف مصطلح «المنظمات غير الحكومية» في لبنان إلا بعد سنوات طويلة من بدء استخدام هذا المصطلح في العالم.

أما قبل ذلك فإن الاسم الذي كان يطلق على هذه المنظمات هو اسم «الجمعيات الأهلية». وكان المجتمع اللبناني يتصف منذ مطلع القرن العشرين بتعددية واسعة للجمعيات الأهلية فيه، والتي كانت تستند في تنظيم وجودها إلى قانون الجمعيات التركي الصادر في عام ١٩٠٩م.

نهى قاطرجي (*)

تتلقى دعماً مالياً من دول وهيئات أجنبية..

دور الحركة النسوية في لبنان في تنفيذ برامج

هذا وقد ظل عمل المرأة داخل الجمعيات النسائية ما قبل الحرب الأهلية وخلالها (١٩٧٥-١٩٩٠م) مقتصراً على الأعمال الخدمية والرعاية الاجتماعية بشكل عام، وهي لم تنخرط أو تؤسس الجمعيات التي تحمل أهدافاً نسوية إلا في مرحلة لاحقة من الحرب الأهلية، وبالتحديد أثناء التحضير لـ«مؤتمر بكين» عام ١٩٩٤م..

وتنقسم الجهات التي تهتم بقضايا المرأة إلى قسمين:

القسم الأول: وهي المؤسسات الحكومية المعنية بقضايا المرأة، ومن بينها: وزارة الشؤون الاجتماعية التي خصصت ضمن هيكليتها دائرة خاصة للمرأة في مصلحة الشؤون الأسرية، وكذلك الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية التي أنشئت عام ١٩٩٨م. والتي من بين أهدافها رفع التحفظات عن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واستحداث أو تعديل أو إلغاء القوانين التي لا تزال مجحفة بحق المرأة، ومحو الأمية القانونية.

القسم الثاني: المنظمات غير الحكومية التي تعنى بقضايا المرأة: وتنقسم هذه المنظمات إلى ثلاثة أنواع: المنظمات التي تعنى بحقوق المرأة بشكل عام، والمنظمات التي تعنى بقضية من قضايا حقوق المرأة، مثل العنف ضد المرأة أو تنظيم الأسرة، وأخيراً المنظمات النسائية ذات المنحى الثقافي.

دور المنظمات المحلية في تنفيذ برامج الأمم المتحدة

بدأت الأمم المتحدة منذ الستينيات من القرن الماضي، بإشراك المنظمات غير الحكومية في المؤتمرات التي تعقدها، وأصبح منتدى المنظمات الأهلية الموازي للمؤتمرات الدولية معلماً أساسياً ومؤثراً في نتائج هذه المؤتمرات..

ولقد كان لهذه المؤتمرات أبلغ الأثر في توجيه المنظمات النسائية غير الحكومية في العالم العربي وتشجيعها على طرح قضايا ومطالب جديدة.

كما ساهمت هذه المؤتمرات أيضاً في حث المنظمات غير الحكومية النسائية العربية على التحالف فيما بينها، فتمّ الاتفاق على إنشاء «منظمة المرأة العربية» تحت مظلة «جامعة الدول العربية»، وأنشئت «لجنة المرأة» كهيئة فرعية تابعة «للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)».

كذلك أوصت المؤتمرات الدولية بضرورة تطبيق الاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ولعل أبرزها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) التي يقوم عمل المنظمات اللبنانية من أجل تطبيقها على محورين: المحور الأول: محلي، يتعلق بتطبيق الاتفاقية والعمل على رفع التحفظات عنها في لبنان، والمحور الثاني: دولي، يتعلق بتقديم التقارير للأمم المتحدة حول مدى التزام الحكومة اللبنانية بتطبيق هذه الاتفاقية.

مطالبات بتعديل القوانين

تعترض الهيئات الأهلية والنسائية اللبنانية على بعض القوانين اللبنانية، فإضافة إلى بعض مواد قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، تعترض هذه الهيئات على بعض المواد في قانون العقوبات اللبناني الذي يجسد برأيها مبدأ اللامساواة بين الرجل والمرأة: من ناحية شروط تطبيق هذا القانون، وإثبات الجرم، والعقوبة بين الرجل والمرأة. والمواد التي يحدث فيها التمييز تتعلق بـ: «جرائم

(*) أكاديمية لبنانية. جامعة الأوزاعي

الشرف، أحكام الزنى، الإجهاض، الاعتداء على العرض، البغاء».

وكذلك تعترض هذه المنظمات على قانون الجنسية اللبناني الذي لا يعترف بحق الأم اللبنانية في إعطاء جنسيتها لأولادها إلا في حالتين محددتين حصراً:

١ـ الولد غير الشرعي عند ثبوت بنوته لأمه قبل ثبوت بنوته لأبيه.

٢ـ الولد القاصر لأم بقيت حيّة بعد وفاة الأب، واتخذت الجنسية اللبنانية.

إلا أن هذا الحق ظل مشروطاً بحصول الجنسية عن طريق مرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية، وبعد إقامة مدة خمس سنوات بصورة مستمرة مع أولادها في لبنان.

ومن القوانين التي تعترض عليها تلك المنظمات قانون الأحوال الشخصية، التي تدعو الجهات النسائية إلى إلغائه أو تعديله

ج الأمم المتحدة

أو استبداله بقانون للزواج المدني. حيث بدأت محاولات العلمانيين لاستصدار هذا القانون المدني منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي.

وقد وقفت عوامل عديدة في وجه تمرير هذا القانون المخالف في بنوده لنصوص الشريعة الإسلامية الثابتة في نواح عدة، منها: الزواج، والطلاق، والهجر، والحضانة، والنفقة، والبنوة الشرعية، والبنوة غير الشرعية، والتبني، ونفي الأبوة، والإقرار بالنسب، والولاية، والوصاية، والمفقود، والإرث، والوصية، وتحرير التركات.

الجهات المانحة تتنوع بين منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الأهلية الغربية.. أما الدول الأجنبية فإن دعمها كبير

إلا انه مع هذا الفشل الجزئي في الوصول إلى إقرار قانون للزواج المدني الموحد، فإن المحاولات ما زالت مستمرة من أجل إقرار هذا القانون رغم الاعتراض الكبير الذي يواجهه من قبل الطوائف اللبنانية كافة، ويأتي هذا الإصرار ليتناسب مع تعليمات منظمات الأمم المتحدة التي تدعو إلى العمل على تطبيق بنود «اتفاقية السيداو». ومن أبرز هذه البنود المتعلقة بشؤون الأسرة (المادة ١٦) التي تسعى إلى إزالة سلطة الدين على القوانين، وبالتالي إزالته من النفوس.

التمويل الأجنبي

ومما يؤكد قيام المنظمات غير الحكومية بتنفيذ برامج الأمم المتحدة هذا التمويل الذي تتلقاه من الدول الأجنبية، والتي لا يستطيع الباحث في موضوع التمويل الأجنبي، تحديد مصادره ولا تقدير حجمه، وذلك بسبب حرص كثير من المنظمات غير الحكومية على عدم ذكر مصادر تمويلها الأساسية، متسترة بالقانون اللبناني، لأنه لا يلزم المنظمات الأهلية الإعلان عن مصادرها المالية وقيمتها.

إلا أن هناك بعض المنظمات التي تعلن عن البرامج التي تدعمها، وعن الأرقام التي تدفع لمنظمات المجتمع المدني من أجل تطبيق هذه البرامج، علماً بأن هذه الجهات المانحة التي تتعاطى الشأن الاجتماعي في لبنان تتنوع بين: منظمات الأمم المتحدة على اختلافها: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)، منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة «يونيفم»(UNIFEM) وبين منظمات أهلية غربية يمول بعضها من قبل بعض الأحزاب السياسية، مثل «مؤسسة فريديريش ناومان»، و«مؤسسة فريديريش أيبرت» الألمانيتين.

أما الدول الأجنبية فإن دعمها للمنظمات غير الحكومية في لبنان كبير، وأبرز هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية عبر وكالاتها الناشطة في لبنان وأهمها: الوكالة الأمريكية للتنمية (USAID)، والصندوق الوطني للديمقراطية(NED)، وكذلك دول الاتحاد الأوروبي، والسفارة البريطانية، والسفارة الأسترالية.

ما ذكرته كان لمحة بسيطة عن وضع الحركة النسوية في لبنان، والتي تقوم مع غيرها من الحركات النسوية في العالم العربي بتنفيذ نظرة الغرب للمرأة في المجتمعات الإسلامية، وذلك بحجة المساواة وإلغاء التمييز، وغير ذلك من الشعارات التي يتخذها الأعداء ستاراً يختبئون وراءه من أجل شن حرب خفية على دول العالم الثالث، وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية... من هنا فإن من واجب الحكومات الإسلامية والمنظمات الإسلامية والمسلمين عامة الانتباه إلى ما يحاك ضدهم من جهة، ورفع الظلم الواقع على المرأة في كثير من المجتمعات الإسلامية من جهة أخرى، وهذا يكون بالاحتكام إلى الشرع والدين عوض تحكيم العادات والتقاليد. ■

«أمينة محسب»..
زوجة رفضت الطلاق من زوجها المعتقل

مريم السيد هنداوي (*)

لقد جمعت جماعة الإخوان المسلمين بين جنباتها شتى الأطياف والأمزجة، ومختلف الثقافات، فترى الطبيب والمحامي والقاضي، وترى الأستاذ الجامعي والأمي لا يختلفان على مبدأ ولا غاية؛ فقد جمعتهم فكرة واحدة، ومنهج واحد، وغاية واحدة.

وضرب الإخوان المسلمون أروع الأمثلة في الصبر والثبات على تحمل الصعاب من أجل هذه المبادئ، وتحمّلوا في سبيلها الكثير، غير أنهم وجدوا من النعم الربانية ما يعوضهم عن هذه السنوات العجاف التي مرت في حياتهم.

«أمينة محسب»، زوجة «الحاج سعد الجزار»، أحد الذين لم ينالوا أية فرصة للتعليم، وبالرغم من ذلك كانت مربية عملية لأقرانها وأخواتها في محيط دعوتها، وحجزت لنفسها مكاناً وسط الذين ربوا، وأصبحوا نموذجاً طيباً للتربية العملية.

نشأتها

في أسرة متوسطة الحال، ولأب كان يمتلك مركباً يعمل به في نقل البضاعة في نهر النيل ولدت هذه الطفلة في ٩ يناير ١٩٣٣م، في حي «طرة البلد» الحي المجاور لحي «المعادي» الراقي، ولم تكن الوحيدة لهذا الأب المكافح، بل كان لها أختان أخريان، عمل الأب والأم على تربيتهن تربية طيبة، غير أن ضيق ذات اليد منعه من إلحاقهن بالتعليم، لكنهن تربين على حفظ كتاب الله والتربية المستقيمة.

زواج مبارك

عمَّ البشر منزلهم عندما سارع ابن عمتهم بطلب الزواج من إحدى البنات، وكانت أختها الكبرى، وكان هذا الزوج محل إعجاب الجميع؛ لأدبه وحسن خلقه ورجولته وتحمله المسؤولية فقد كان يعمل نجارًا، هذا الزوج هو «سعد زكى محمود الجزار»: من مواليد طرة، في ١٢ أبريل ١٩٢٥م، ولد في أسرة كان الوالد فيها من محبي «مصطفى كامل» و«محمد فريد» وبعد عام ١٩٣٩م التحق بسلاح الإشارة، وعمل في ورشة، وظل في هذه المهنة حتى كبرت سنه وتركها، انضم للإخوان المسلمين عام ١٩٤٢م بشعبة المعادي ثم تعاون مع إخوانه في تكوين شعبة في طرة البلد، وانضم لجوالتها، ثم التحق بالنظام الخاص وكان في كثير من الأحيان حارساً للمركز العام، ثم أصبح نائباً لشعبة «طرة» ومسؤولاً عن النظام الخاص فيها، حيث دخله على يد المهندس «السيد فايز عبدالمطلب»، وكان ممن وكل له جمع المال أثناء حرب فلسطين، وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤م اعتقل أثناء سيره في حي «الموسكي» وذهبوا به إلى سجن مصر، ثم إلى مجلس قيادة الثورة وكان التعذيب شديداً، وكان قائماً على التعذيب بعض ضباط الثورة أمثال: علي صبري، والدسوقي الششتاوي، وعلى شفيق، ومحمد عبد الرحمن نصير، ثم ذهبوا به إلى القلعة، وحكم عليه بعشر سنوات قضى تسعاً منها في سجن الواحات وعاماً قضاه في «سجن أسيوط» قبل الخروج عام ١٩٦٤م.

أعيد اعتقاله في ١٩٦٥/٨/١١م وذهبوا به إلى «سجن القلعة»، ثم رحل إلى معتقل طرة حتى خرج في ١٩٧٠/١١/٢٨م.

عمَّ البشر داخل البيت وتم زفاف أختها لزوجها (سعد الجزار) عام ١٩٤٥م غير أنه لم يكد يمر عامان ونصف حتى توفاها الله، فسارع - كما يقول - إلى طلب الزواج من أختها (أمينة) وهي التي كان يريد الارتباط بها منذ البداية، غير أن العرف كان لا يسمح بزواج الصغرى قبل الكبرى، وتم الزفاف في عام ١٩٤٨م، ورزقهما الله ثلاث بنات أحسنت تربيتهن طمعاً في حديث رسول الله ﷺ: «مَنْ عَالَ ثَلاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (سنن أبي داود ١٣/ ٣٥٩)، فقد ولدت لهما «وداد» في ٣ مارس ١٩٥٢م، و«سمية» في ٢٥ أبريل ١٩٥٥م - بعد اعتقال والدها - و«أسماء» في ٢٣ يوليو ١٩٦٥م. ومن المواقف التربوية أنه بعد خروجه من المعتقل (عام ١٩٧١م) أخذ يسرف في الإنفاق على زوجته وبناته، وعندما سئل، قال: لعلي أعوضهن بعضاً من الحرمان الذي لاقينه، حيث كانوا يعتمدون

(*) داعية إسلامية - مصر

على ملابس خالتهن وأقربائهن(١).

بين صفوف المؤمنات

تعرف الزوج على دعوة الإخوان عام ١٩٣٤م، وأصبح جندياً فعالاً للدعوة منذ عام ١٩٤٢م، وعندما تزوج من زوجته كانت تعرف أنه من جماعة الإخوان المسلمين، ولم تمانع في ذلك، ولم تتردد في الارتباط به لكونه نموذجاً صالحاً لهذه الدعوة في أخلاقه، ولم تشأ أن تحرم نفسها من هذا الخير سواء بالانضمام إلى دعوة الإخوان أو العمل من أجل دينها ودعوتها بأية وسيلة يرضاها الله، غير أنها ارتضت أن تكون جندياً في دعوة الإخوان المسلمين ـ رغم أُمّيتها ـ وشاركت زوجها في المواقف الصعبة التي مرت بها الدعوة، فعندما قام البوليس السياسي ـ عام ١٩٤٨م، بعد حل الجماعة ـ بتفتيش بيتها، وهي لا تزال عروساً لم تأبه بما يحدث، بل ضربت مثالاً طيباً في الثبات عندما اعتقل عم الزوج الأستاذ: (يوسف محمود الجزار) من بيتها وبقي في السجن عامين فكانت نعم الراعية لأهل بيته.

كما كانت تنعقد في بيتها اللقاءات المتعددة من بينها لقاء مكتب الشعبة وأسرة زوجها التربوية ولقاءات النظام الخاص، فكانت تقوم على رعايتهم وخدمتهم وتقول: «لعل الله يغفر لي بخدمتي لهؤلاء الصالحين»(٢).

بين محنة زوجها ومحنتها

المحن سنة من سنن الله في الكون ليمحص بها المؤمنين، ولا تفرق المحنة بين عالم وأمي؛ بل إن القلب الذي يحمله كل إنسان بما فيه من إيمان مصدر الثبات في وقت المحن.

ولقد اختطف زوجها من بين أحضانها وأحضان ابنتها الصغيرة، وذهب ـ وجاءت الصغيرة سمية قلم تجده ـ فما جزعت لكنها بقلبها المملوء بالإيمان احتسبت كل ذلك عند الله العلي القدير، وبالرغم من غياب الزوج إلا أنها لم تشعر بناتها يوماً أنه غائب ـ بالرغم من كونها لا تدري متى يخرج في ظل حكم عبد الناصر ـ لكنها وعت حديث رسول الله ﷺ: فأحسنت تربية بناتها وأخذت تجاهد فيهن، كما أنها لم تنس الزوج الغائب، فكانت تتكبد المشاق لزيارته في الواحات والتي كانت تقطع الطريق في يومين ذهاباً ومثلهما إياباً، وبالرغم من انقطاع مورد الرزق عنهم، حيث كان الزوج يتكسب

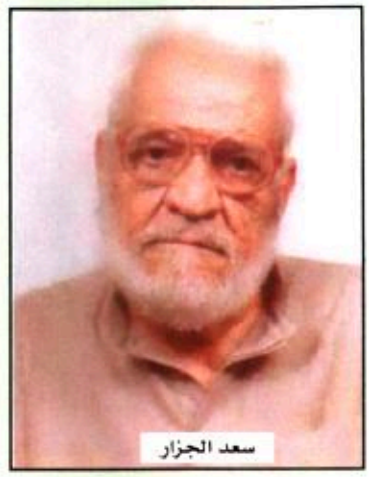
سعد الجزار

قالت: لئن مت وأنا في عصمة رجل صالح أوذي في سبيل الله.. خير لي من الدنيا وما فيها

من مهنة النجارة إلا أنها استطاعت أن تمر من هذه المحنة بحنكتها، ولم تشعر الزوج أثناء الزيارة والتي تمت بعد ثماني سنوات أنهن يحتجن شيئاً بل ذهبت وهي محملة بالخيرات له ولإخوانه؛ لكنها كانت تشكو لزوجها منعهم لها من زيارته فتلطف بها، وحكى لها موقفاً طريفاً ليسرّي عنها فقد كان من عادته أن يضع قدماً فوق الأخرى، ويأخذ راحته في الجلسة، وكان يقول لهم: «إخواني نحن سنقضي عشر سنوات مع بعضنا، فلا أستطيع أن أجلس مؤدباً، فضحكوا وقالوا: خذ راحتك، غير أنه كان يستحيي من واحد أن يجلس أمامه هكذا، وهو الأستاذ «عمر التلمساني»، فعندما كان يدخل عليهم الخيمة كان يهبّ واقفاً.

وبعدما عادت من زيارته لم يساورها الشك في المنهج الذي سار عليه زوجها بل ازدادت تعلقاً وحباً وتصميماً على السير قدماً في دعوة الله، فأخذت تربي بناتها على منهج أبيهن وترسم لهن الواجب المنوط بهن في مثل هذه الظروف، كما أنها أحسنت إلى أم زوجها ـ التي عز عليها فراقه وماتت دون أن تراه وهو في السجن ـ وكانت تقوم بمراسلة زوجها في «الواحات» وتطلب منه أن يرسل صورته لبناته فكان يرسلها مصحوبة بالشيكولاتة.

لقد تركت تربية أمها لها أثراً فيها، حيث كانت والدتها إحدى الأخوات، وكانت تصطحبها قبل الزواج وبعد الزواج من سعد لسماع درس الأخ «محمود سعيد» فتركت فيها أثراً عظيماً للصبر على هذه المحن، ومن المواقف العظيمة التي تسجلها لها صفحات التاريخ موقفها عندما انقطع عن زوجها خطاباتها لمدة ثمانية شهور فظن أنها قد ضجرت من الوضع، كما ظن أنها تريد الانفصال عنه؛ لأنها لا ترى مصيره، فسارع وأرسل لها يخيرها في الانفصال وأنه لا حرج عليها في ذلك فردت عليه رداً شديداً أعاد للأذهان صور نساء الصحابة، فقالت له: «لا تفكر في هذا الموضوع ولا تتسرع في إصدار حكم، فإذا لم أقف معك كزوجة وقفت معك كأخت» فكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً على قلبه وعاملاً قوياً في عدم تأييده لعبد الناصر.

ومن مواقفها التي تعرضت لها ـ كما تعرضت لها كل أخت من الأخوات ـ أنه كان لها بعض الأقارب في المباحث فأخذ يستدعيها ويخبرها أنه لا رجاء في خروج سعد خاصة أن «عبد الناصر» أصدر قراراً باعتقال كل من تنتهي مدة حبسه، ولم يكن ذلك الألم فحسب بل اجتمع عليها أقاربها يخبرونها: بأنك ما زلت صغيرة والحياة أمامك فاطلبي الطلاق من سعد، ولا حرج عليك فكان ردها صاعقة عليهم حينما قالت لهم: «لئن مت وأنا على ذلك في عصمة رجل صالح أوذي في سبيل الله خير لي من الدنيا وما فيها».

غير أن الله خيب رجاءهم وخرج الزوج بعد قضاء عشر سنوات في ٣٠ أكتوبر ١٩٦٤م لينعم مع زوجته وأولاده بالحياة ويرزقهما الله بالبنت الثالثة؛ غير أن الأقدار كانت تخبئ لها الكثير فلم يكد يمر عام على خروج زوجها حتى أصدر عبد الناصر قراراً باعتقال كل من سبق اعتقاله دون جريرة، واقتحمت المباحث العامة منزله المتواضع في ١١

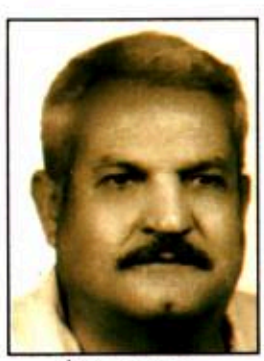
سعد الجزار شاباً

لم تشعر بناتها يوماً أن أباهم غائب.. ولم تكن تدري متى يخرج؟! رزقهما الله بثلاث بنات فأحسنت تربيتهن طمعاً في الجنة

أغسطس ١٩٦٥م واختطفته إلى «سجن «القلعة» حيث التعذيب الرهيب. غير أن المفاجأة الكبرى هي اعتقالها أيضاً بعد زوجها بقليل. ففي ٦ سبتمبر ١٩٦٥م وجدت رجال المباحث يطرقون أبوابها بشدة فاحتضنت بناتها فقاموا بكسر الباب، وانتزعوها من وسط بناتها بالقوة إلى مصير مجهول وتهمة غامضة. وذهبت وقلبها يتقطر حزناً على بناتها اللاتي تركتهن دون راعٍ فالوالد معتقل، والأم ها هي قد اعتُقلت وأم الزوج ماتت، فرفعت أكف الضراعة إلى الله أن يحفظ بناتها، واستجاب الله دعاءها.

سيقت إلى سجن القناطر لتعيش أياماً صعاباً مع كثير من أخواتها أمثال الحاجة «نعيمة خطاب»، و«آمال العشماوي»، و«فاطمة عبد الهادي» وغيرهن الكثيرات من الحرائر، وكانت تهمتها - كما اعترف علي عشماوي - أنها كانت تذهب مع زوجها لبيت «عشيري عبد السلام»؛ غير أنه تبين للمباحث بعد ستة أشهر أن سعد الجزار وزوجته اللذين كانا يزوران (عشيري) لم يكونا (سعد الجزار والحاجة أمينة)، بل كانا الأخ سعد عمار وزوجته، وكان يعمل جزاراً، فالتبس على «علي عشماوي» الأمر، غير أن قدر الله كان قد نفذ، واعتقلت بعد ولادة ابنتها أسماء بأربعة وأربعين يوماً، وعندما جاءت المباحث لتأخذها أرادت والدتها أن تستبقي البنت معها، فقالت لها: «اتركيها معي لعلها تخفف عني التعذيب بعض الشيء».

وفي سجن القناطر اجتمعت عليها الهموم، همُّ الزوج المعتقل، والتي لا تعرف عنه شيئاً وما يحدث له، وهمُّ أولادها الصغار في الخارج، وهمُّ اعتقالها، وهمُّ طفلتها التي تحتاج إلى حسن رعاية، ولا يتوافر ذلك في سجون عبد الناصر، غير أنها تذكرت ربها فأيقنت أنها على حق وأن الله لن يخيب رجاءها، وجاء الفرج عندما وجدت بعض الرعاية هي وطفلتها من أخواتها المعتقلات معها، كما اعتنت بها إدارة السجن هي وطفلتها بعض الشيء خاصة بعد وفاة إحدى الأخوات، والتي كانت من الصعيد. وبالرغم من أن عبد الناصر قد اعتقل ما يقرب من مائتي أخت من أخوات القاهرة والأقاليم إلا أنهن شعرن فيما بينهن بالحب والألفة، وفوتن الفرصة التي كان ينشدها عبد الناصر من اعتقالهن في الزنزانات الضيقة محاولاً إجبارهن على التبرؤ من الدعوة ورجالها وأزواجهن الثابتين على مبادئهم، غير أن ذلك لم يفلح وانطبق عليهم ما قاله الزجّال سعد سرور:

سعد الجزار يتوسط الأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ عبدالرحمن البنان

الإخوان المسلمون يضربون أروع الأمثلة في الصبر والثبات على تحمل الصعاب!

محلاها والله الزنزانة
مزنوقة ولكن سايعانا
والقعدة فيها عجبانا
وقلوبنا سعيدة وفرحانة
النومة عل الأبراش حلوة
وبقينا مع الله في خلوة
وكتاب الله أجمل سلوى
وآياته تنور دنيانا

كما انطبق عليهم قوله:

إخواني إخواني
دول أهلي وخلاني
أفديهم بعنيّه
وحياتي ووجداني
القلب بيهواهم
مش ممكن يسلاهم
وإن غابوا عن عيني
بيحنّ لذكراهم
حبّوني وحبّتهم
يا حلاوة عشرتهم
أنصرهم وأحميهم
وأحفظهم في غيبتهم
الشوكة اللي تصيبهم
تتعبني وتتعبهم
والعهد اللي في قلبي
متوصل بقلوبهم(٣).

وجاء الفرج بعد طول انتظار ففي أواخر فبراير ١٩٦٦م جاءها الإفراج فخرجت وما كادت تصدق أنها خرجت. خرجت وقلبها يتفطر حزناً لفراق الأحبة التي تعرفت عليهن، وتربت على أيديهن داخل المعتقل، غير أنها ما كادت تستقر وما كاد عهد عبدالناصر ينقضي حتى هلت نسائم الحرية على كل الإخوان، فتم الإفراج عن زوجها وكثير من إخوانه في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٠م، ليهنئا معاً بطاعة ربهما.

نحو الهدف

ما كادت تهنأ بخروج زوجها حتى تذكرت أخواتها اللاتي كنّ معها في سجن القناطر فأخذت تطرق أبوابهن لتطمئن عليهن، فزارت منزل الشهيد «سيد قطب» وغيره من منازل الأخوات، وفي إطار ذلك انشغل الزوج بالورشة التي افتتحها ليعول أسرته منها وسرعان ما فتح الله عليه وأصبح من المشهورين في صنعته حتى أخذ يطلبه الناس بالاسم، وزاد الرزق.

ومن المواقف التي تذكر لها أيضاً أنه عندما كان يأتي زوجها ليخلد للراحة وقت الظهيرة كانت تجلس على نصف السلم حتى لا يصعد إليه أحد فيزعجه.

ومن مواقفها التربوية أيضاً، أنها قالت لزوجها يوماً: «أريد أن أسرق منك فلوساً»، فقال لها: «المفتاح معك خذي ما تريدين، لكن اعملي حساب الصنايعية»، فكانت تأخذ المال وتذهب به إلى البريد وتضعه فيه حتى إذا اكتمل الألف جنيه أخذته ووضعته في «بنك فيصل»، حتى كان عام ١٩٨٢م، عندما احتاج زوجها لسيارة، فقالت له: لا تحمل الهم، كم تريد؟ قال لها: ألفي جنيه، فقالت له: في الصباح سيكون المبلغ عندك. وفي الصباح ذهبت إلى البنك، وسحبت منه المبلغ، وسلمته لزوجها فأعجب من تصرفها، غير أنه كتب السيارة باسمها عرفاناً منه بجميلها، وفي يوم من الأيام أعلنت الشركة أن على

الحاجزين أن يتجهوا ومعهم باقي المبلغ للاستلام، وكان الباقي ثلاثة آلاف جنيه، فقالت له: لا تحمل الهم، وجاءت له بالمبلغ، كما اشترت له بعض الكماليات للسيارة.

وليس ذلك فحسب، بل كانت تستخدم «وابور جاز» فقال لها: أشتري لك بوتاجازاً؟ فقالت له: وفر المال للورشة، وها نحن نعيش لا ينقصنا شيء.

وكان الزوج دائماً ما يسرح بذهنه فقالت له ذات يوم: أتريد الولد؟ تزوج ولن ألومك يوماً فهذا حقك، فقال لها: صبرت معي كثيراً: أفلا أصبر عليك من أجل الله.

غير أن حياتها لم تمر دون تكدير: فقد كانت مباحث أمن الدولة دائماً ما تطرق بابها للسؤال عن زوجها ونشاطه وسط الإخوان، وظلت هي وزوجها رهن إشارة الدعوة توجههما كيفما شاءت.

وعندما ذهبنا إليهما وجدنا بيتهما متواضعاً ينم عما فيه من تواضع ونظام، وتجد حوائطه مزينة بالآيات القرآنية أو أركان البيعة، وقد احتفظا بصور الإمام الشهيد «حسن البنا»، كما تجد منهما حلو الحديث، رغم كبر سنهما - إلا أنهما لا يشعرانك أنك غريب عنهما بل تشعر أنك واحد من أسرتهما(٤).

وكان آخر مرة قبل أن يمرضا مرضاً شديداً، ذهب الزوج لزيارة أحد المجاهدين العظام الذين شاركوا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وحرب القناة عام ١٩٥١م وصاحب عملية نسف القطار الحربي الإنجليزي المشهورة آلا وهو «الأستاذ عبد الرحمن البنان»، والتقى هناك رفيق عمره في السجن الحربي «الأستاذ محمد مهدي عاكف» - المرشد العام الحالي - ورفقاءهما العظام، وسعدت الزوجة بهذه اللقاءات التي أعادت لها حيويتها(٥).

جزاها الله خير الجزاء على ما قدمت طوال عمرها في سبيل دعوتها ■

الهوامش

(١، ٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاج سعد الجزار، يوم ٢٠٠٧/٩/١٠م

(٣) سعد سرور كامل: خواطر مسجون، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

(٤) حوار مع الحاج سعد الجزار.

(٥) مذكرات الأستاذ عبد الرحمن البنان، إعداد: عبده مصطفى دسوقي. (تحت الطبع).

فتش عن الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني

لقد نزلت المرأة إلى ميدان الحياة بدعوى الحرية وبدعوى الرغبة في مساواتها بالرجل، وبدعوى التكافؤ العلمي فأعتقت نفسها من نير العبودية الموهوم الذي صنعه لها الرجل ووضعه فوق عنقها، فهل أحسنت صنعاً بهذا النزول؟ مسألة فيها نظر!!

ترى هل يرتاح الناس إلى ما يجري من الشؤون الآن في العالم؟ أليست النفوس غير مطمئنة؟ فما الذي أصابها؟ أليس يشعر الناس بأنه قد حطّ على النفوس كابوس ثقيل، فهم أبداً يحاولون أن يرفعوه وهم لا يستطيعون، فما الذي جرّ كل هذا؟ وهل يأتي ذلك اليوم الذي يستطيع الناس فيه أن يفيقوا، ولو قليلاً؟

يقول الأستاذ محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: خرجت المرأة إلى المعترك الحيوي فجابهت الحقائق فيه وارتضت أن تعيش في كنف هذه الحقائق.

لقد فتش الناس عن المسرات في نواح كثيرة، فكان من عملهم هذا أن أسرفوا في الشهوات على مختلفها وخرج الناس من الدور ، فكان هذا بدء هدم العائلة.

كان الناس فيما مضى في هناءة من الحياة، وكانت العائلة ترتكز على البيت يجمعها، وكان الرجل يخرج إلى عمله في صباح اليوم ويعود في مسائه وتبقى المرأة في البيت تعمل فيه عملها المتواصل الذي قلّ أن ينقطع ويشاطرها أولادها في هذه الحياة، فكان هناك مجال للمسؤولية الأبوية والأمومية، ويعيش هؤلاء جميعاً وبينهم مودة ورحمة.

وداهَمَ الغرب سيل من المطاعم والفنادق، فكانت معولاً لهدم البيت هناك، ولا ندري أيكتسح هذا السيل الشرق أم يجاهد الشرق فيستبقي لنفسه وطنيته؟!!

في الغرب خرجت المرأة وزاملت الرجل، وكان منها أن قصدت المطاعم للغداء والعشاء، وقصدت الفنادق للنوم وبذلك انهدم البيت.

خلاصة القول: يحسن بالزواج ألا يظل كامناً بعيداً عن الأنظار، بل ينبغي أن يستعرضه عارفوه أمام الناس ليروه في حقيقته فتشرق عليه الشمس وتنساب إلى داخله الريح، فيصلح حاله، وتقوم أركانه المتهدمة، وقد سئم الناس أن يعيشوا في جهل من الزواج ومن شؤون الزواج ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

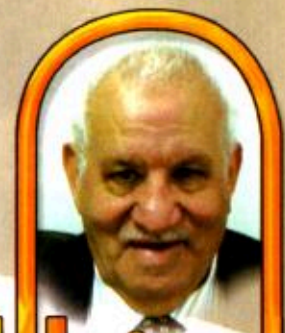

التاريخ الإسلامي

رَصْدُ مَسارِهِ وسَبْرُ أغوارِه (٣)

آثار المنهج المعْجِز

إن معجزات الإسلام كثيرة، ومنها تقويماته للفهم الإنساني للحياة والطبيعة البشرية، وهذا المنهج واقعي مؤكد مرئي، من خلال نظرة منصفة متريثة، تصغر أمامها كل المناهج، مما يجعلها وحدها هي التي توصل إلى الحقيقة ويحسن السير في الطريق على هداها الرشيد المنير الواضح. وكل هذه من منجزاته ومعجزاته الفريدة العجيبة، كيف لا وهو الذي «لا تنقضي عجائبه»(١).

إن حركة تاريخ الحياة ومجرياتها سائرة لا تتوقف، وكم من فرقٍ أن تسير إلى الهاوية، أو أن ترتقي إلى القمم العالية. والنصر للمؤمنين لم يتم صدفةً أو جزافاً ولم يأتِ فلتةً، بل كان ذلك بسنن كونية هي النواميس الربانية، سواء كانت مألوفة أو خارقة، فهي قوانين مستديمة؛ كما أنها نواميس لا تتأخر(٢).

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجّي (*)

منهج رباني: وهذا الفهم ـ بالمنهج الرباني الفريد ـ لا يُقيم تفسيراً سليماً للتاريخ فحسب، بل يُقيم كذلك الحياة السليمة التي تثمر وتضمن تفسيراً قائماً مؤكداً ملموساً حقيقياً، للتاريخ عموماً والحياة الإسلامية والإنسانية كذلك، وهي تجد أدلتها بصورة رئيسة من الحياة الإسلامية وعمومها، شواهدَ قدمتها مبنيةً على هذا المنهج.

فهذا المنهج مثلما يربي الإنسان فرداً بكل مكوناته، كذلك يربي الأمة ويلاحم بين أفرادها ويقيم قائداً لأعمدتها ومرتكزاتها ومقوماتها، يلمها متربية متواصلة متلاحمة.

وإبعاد هذا الفهم يجعل عناصر الحياة غير متكاملة؛ لأنها أهملت مهماً، وإبعاد هذا المهم، بل حتى التقليل من دوره وموقعه، يعرقل ويربك ويؤخر المسيرة، ويؤدي إلى ذهابها. وإن كثيراً من النظريات، حتى التي فيها بعض وجاهة ـ لكن لإهمالها جوانب أخرى ـ تكون مضللة، وربما هذا المهم المهمَل لا يقل أهميةً عن الجوانب المُدْرَكة: وهذا هو سبب شقاء الإنسان في عصرنا.

خوارق وغيبيات

ومن المهم جداً وضع أمور أخرى في موضعها، فلا بد من حساب الخوارق والغيبيات والروحانيات ووضعها في موضعها في تفسير الحياة وأحداث التاريخ، وإن هذه الحزمة المحتشدة في حركة الحياة والتاريخ تبرز متدافعة متداخلة بها، مجتمعة مع غيرها تثير الفهم، وهي لازمة لفهم المنهج نفسه: قرآناً وسنةً وسيرةً، حين تتم بمعرفتها موقعه من السنن الكونية المألوفة المكشوفة أو الخارقة. وهذا هو الذي جعل الحياة الإسلامية مترقية متوقية، وغيرها متفلتة تكاد تفتك وتحرق، وبذلك تظهر أمارات الانهيار وتنهار وتنتهي إلى الدمار الذي يأتي على الديار والدَّيَّار(٣).

وهذا ـ طبيعياً ـ يعني أن الفهم الإسلامي ومنهجه هو الذي يمكن أن يَفهم الحياة ويجيد تفسيره للتاريخ وحركته ويستقيم أمره. وهو ضروري للإنسان، وإلا فالهلاك والدمار والفوضى، ما دام يصدر عن غير منهج القرآن الذي هو وحده يقيمه على الدرب. لكن هذا لا يتم من خلال الصيغ النظرية؛ بل لابد من صياغة الإنسان وتربيته واستقرار عقيدته على ضوء هذا المنهج وفي محضنه.

مقارنة بين التفاسير

فلا يمكن للتفاسير المتعجلة أن تفهم ـ فضلاً عن أن تفسر ـ مسيرة التاريخ الإسلامي والإنساني، بينما التفسير الإسلامي مستوعب بوضوح تام كل الحياة التي أثمرتها كافة المناهج بإحاطتها بفهمها ونقلها إلى أرضيتها، متلاحمةً مع بعضها البعض، في صورة كريمة متكاملة ومرتبطة بجذورها ومنبتها الحقيقي. ومن هذه القاعدة الصُلبة يمكن لهذا الفهم الإسلامي أن يعي تفسير الأحداث المتواثبة السائرة الماضية الغابرة والحاضرة (حتى وقتنا

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

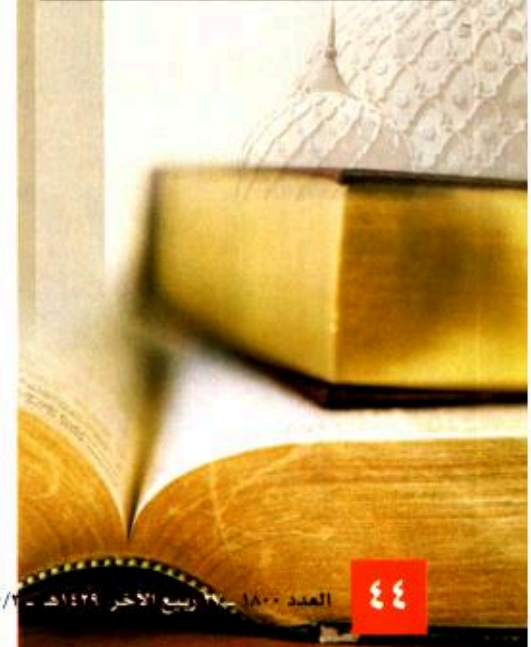

الحاضر)، بل يستطيع أن يتوقع مصائرها قبل حدوثها، متقارباً من الدرجة التي يفهم بها الأيام السالفة: ﴿وقد خلت من قبلهم المثلات﴾(الرعد:٦)، والتي تعجز المناهج الأخرى عن قراءتها بشكل صحيح قويم مفهوم متجاوب، بل إنها ضلت عن هذه وما فهمت، فبقيت هي نفسها ضالة. وهذا يعني أن المنهج الإسلامي هو الذي يمثل النظرة والفهم الواقعي ويغوص إلى قعر المضامين ويرى بواطنها.

أين يكْمُن التَّميُّز؟

وبما أن المسلم ـ فرداً وجماعة، مجتمعاً ودولة ـ قد تميز بتميز الإسلام، وليس بأي عوامل أخرى قومية، أو جغرافية، أو وراثية، فلا بد أن يكون تفسيره قائماً على تلكم الحقائق، وتكون لهذا التفسير قوانينه التي تَحْكُمه. ولا يمكن أن تُطَبَّق عليه قوانين أخرى لحركة مجتمع مغاير له، للاختلاف في تكوينه وفهمه وإيمانه ومنطلقاته، وإن كان التفسير الإسلامي للتاريخ شاملاً أيضاً، بمنهجه وصالحاً متكافئاً لفهم وتفسير عموم التاريخ الإنساني. بل هو وحده الذي يستطيع ذلك، ولا بديل.

ومهما يكن، فإن هذه حقيقة متقنة الأساس متينة البناء تقوم على أحداث، لَفَّتْ وامتدت في الحياة الإسلامية من كل جانب وناحية وميدان، نراها متساوقة منسجمة مع هذا الفهم والمنهج والتكوين، مثلما هي متطاوعة في حركة الفرد والمجتمع، حَسَبَ هذه الصياغة والصبغة ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (١٣٨)﴾(البقرة).

شمول الحركة وتأثيرها

فحركة الأفراد ـ كلٌّ على حدة ـ كحركة المجتمع، نراها كذلك: فهي مغايرة لكل ما عداها وأي أحد غيره، وقد أخَذَتْ تراها تتجاوز غيرها. وكذلك حركة الجماعة والمجتمع والدولة، حاكماً ومحكوماً. وهذا نراه بوضوح وشموخ عجيب وقوة فذة فريدة ظاهرة باهرة، تمتلك ذلك في أحداث غامرة الحركة مشهودة، امتلأت بها حياة المجتمع المسلم، كما هو الحال في الفتوحات الإسلامية، تجاوزت الحركة العسكرية، التي لا علاقة لها البتة بانتشار الإسلام، على عكس ما يظن البعض من الدارسين وغيرهم(٤) بل جالت كل نواحي الحياة، متجاوزة الحدود المباشرة إلى الميادين الفسيحة الشاملة.

فالعوامل التي تُؤَثِّر والأهداف التي تُحَرِّك، والقُوى التي تدفع ليست هي التي في غيرها؛ وهذا جعل أثر كل حدث فيها والحركة به أو التوجه نحوه مختلفاً كَمّاً ونوعاً ـ ولا بد للتفسير الإسلامي للتاريخ وللحياة الإنسانية أن يتضح بهذا البناء ويظهر بمثل هذه الصيغ، وإلا فسيكون كالسير في متاهة والذهاب إلى شتات وتفرق، ويكون الحديث خارجاً عنه ولا يمثله. وهذا أمْرٌ جرى النداء به والدعوة إليه، في وقت كان التوجه إليه محدوداً والكتابة فيه مبعثره أو متعثرة أو متعذرة، والأخذ به تجاوزاً. وهو بذلك لا يلتزم ولا يجاري رضا الآخرين عنه، وافقته فلسفاتهم أو خالفته، أقرته أم رفضته. وفي الوقت الذي لا يأخذ بالموقف التبريري أو الدفاعي أو التلفيقي أو التلقيفي، فإنه منهج أصيل وقوي واضح ومستقل.

الفتوحات الإسلامية تجاوزت الحركة العسكرية وشملت كل نواحي الحياة متجاوزة الحدود المباشرة إلى الميادين الفسيحة

تَرَدِّي الموازين الأُخرى

ومن هنا فإن جميع الموازين والمقاييس تسقط أمامه، وتتردى كافة التفسيرات القومية والمادية والجنسية والاجتماعية والبيئية والطائفية، وهذه حتى لو صدقت أو صحت ـ بأي مقدار ـ ففي غير المجتمع المسلم، وحتى في هذه ليست دوماً صادقة؛ لأنها حين تعاملت مع الإنسان أهملت ـ في كثير من الأحيان ـ إنسانيته وتجاهلت فطرته وتكوينه، مثلما تجاهلت وأهملت سنن الحياة والنواميس الكونية، فجارت وحارت ثم بارت، ولا بد أن تبور. فهي عاجزة هنا وهناك، سواء بسواء.. تَساوى أمرها في فهم أسباب التردي أو أسباب النهوض والترقي.

هذا إذا اعتبرنا أن القائمين بها جادون في بحوثهم، وصادقون مع أنفسهم. فهم في هذه الحالة مجتهدون أخطأوا، ولأسباب تُرى وتُدرك. أمّا لو كانوا غير ذلك فهم خونة للعلم معتدون على الإنسان متربصون بحياته، لا يحق لهم الخوض فيه ولا التعرض لقضاياه، فضلاً عن توجيه مسيرته أو تفسيرها وتقديم نظريات تاريخه وحضارته؛ ذلك بسبب من التحكم المسبق في فتاواهم والنظر المطلق في تنظيراتهم، التي وإن سادت حيناً فقد بدا اليوم هُزالها، وحتى لكثير ممن قالوا بها(٥) وكثير منها يدور بالإنسان ويأخذه إلى المتاهات المرعبة المتعبة الناصبة(٦). ■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن، ١٠٤١/٢ (من حديث شريف في وصف القرآن).

(٢) انظر: في ظلال القرآن ١٠٤٢/٢ .

(٣) انظر: في ظلال القرآن٢/ ٦٣٢ ـ ٢٣٧٠/٤ .

(٤) انظر: في ظلال القرآن،٦٧٢/٢ـ ٦٧٤، ١٤٣٢/٣، ١٤٣٣، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٩٤، ١٥٠٩، ١٥٤٢ . كذلك: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي (للمؤلف)،٩٧ـ ٩٨ .

إعداد:
مبارك عبدالله

الخطاب الأدبي في القرآن الكريم.. والسؤال الغائب

عباس المناصرة

جاءت معجزة الإسلام (القرآن الكريم) تتحدى العقل البشري بالإعجاز العلمي والثقافي واللغوي والفكري والتشريعي والمنهجي، قال تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ (فصلت:٥٣) ولكن هذا الإعجاز بمختلف أنواعه وفروعه ورد بصورة واحدة من أساليب الخطاب هي صورة الخطاب الأدبي، وهنا تقفز إلى الذهن مجموعة من التساؤلات المتصلة بهذا الخطاب، فمن هذه الأسئلة:

- ما الحكمة من اعتماد القرآن - في خطابه للعرب وللبشرية بجميع أجيالها وبيئاتها - الخطاب الأدبي؟

- ولماذا لم يعتمد أساليب أخرى من الخطاب، كالخطاب العلمي، أو الخطاب الفلسفي، أو الجدلي، أو خطاب الحقائق والأرقام؟

الخطاب الأدبي والرسالة الخاتمة

لماذا اختار الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالته الخاتمة على صورة الخطاب الأدبي؟

هل هو التحدي والإعجاز للعرب البلغاء الذين خوطبوا به في زمانهم؟ مع العلم أن الخطاب القرآني دائم للبشر في جميع الأجيال، والإعجاز دائم ومستمر إلى يوم الدين. لا بد أن هناك حكماً أخرى، غير تحدي العرب البلغاء في ذلك الزمان، وإن كان ذلك التحدي هو جزء من الإعجاز، ولكن إعجاز القرآن أكبر من ذلك: لأنه إعجاز ممتد في تحدي البشرية إلى نهاية أجيالها على وجه الأرض.

الآن، وفي هذا العصر بالذات، أصبح بإمكاننا أن نتعرف حكماً أخرى مكنونة وراء هذا الاختيار الرباني لذلك الخطاب الأدبي، وخاصة بعد أن ارتقت الأمم بفنونها الأدبية، وتعمقت في تحليل هذا الخطاب وأدركت عظمته وخطره على أذواق الأمم والرقي بها نحو أهدافها المنشودة، وسوف يتأكد لنا ذلك أكثر عندما نتعرف على السمات التي يمتاز بها الخطاب الأدبي عن غيره من أنواع الخطاب:

١- قدرة الخطاب الأدبي على التأثير في أذواق المخاطبين والرقي بها نحو الأهداف المرغوبة.

٢- هو أقرب أنواع الخطاب للتربية وتعديل السلوك وتعليم الناس، حيث إنه يرقى بالتفكير والقلب والسلوك من خلال أساليبه المختلفة، كالأساليب النوعية (القصة، والحوار، والشعر، والخطابة، والمثل..) أو الأساليب البيانية (كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والمشهد، والرمز..) أو الأساليب التي تخص علم المعنى (كالدعاء والاستفهام والتسوية والنداء والتمني والمقارنة والأمر والنهي..) أو الأساليب البديعية: (المحسنات، المطابقة، التورية، المقابلة، المبالغة..)، وهي أساليب تنبه الحس الجمالي والمتعة في النفوس وتحمل الفائدة المرجوّة في ثنايا الخطاب الممتع فتوصلها بطريقة محببة، بعيداً عن أساليب الجدل الجاف الذي لا تصبر له النفوس ولا ترغب فيه.

٣- الخطاب الأدبي لا يؤثر عليه تقلب الزمان ولا تغير المكان، ولذلك هو أدوم تأثيراً وخلوداً من أساليب (العلم، والجدل، والخبر) المتقلبة لتطورها وتغيرها المستمر وجفافها فربما تقرأ الخبر مرة واحدة ولا ترغب في العودة إليه، بينما يبقى الخطاب الأدبي متميزاً بالجمال والمتعة والحيوية والفائدة، وكذلك بالبقاء والثبات والخلود ولا يؤثر على قيمته أو دلالته أو جاذبيته تقادم الزمان والمكان وتقلب الأجيال.

٤- يمتاز الخطاب الأدبي بقدرته على إيصال محتواه إلى طبقات المجتمع على اختلاف شرائحها، ليسر أداته (اللغة) التي يملكها الغني والفقير والبدوي والمتحضر.

٥- وأخيراً، أليس في اختيار الله سبحانه وتعالى للخطاب الأدبي تعليمٌ للبشر، وشهادة منه على أنه أفضل الأساليب لخطابهم والتأثير فيهم؟

السؤال الغائب: وهنا نسأل أنفسنا: لماذا أهملت الأمة بحث قضايا الأدب في منجزها الفقهي الضخم، ولم تفرد له أبواباً خاصة، مع أن الله خاطبها بأدواته وأساليبه؟

في ظني أن سبب هذا الإهمال، يرجع إلى غياب السؤال عن حكمة الخطاب الأدبي في القرآن الكريم عند فقهائنا، مما أدى إلى إهمال قضية الأدب في فقههم، فأوجد ذلك فراغاً فقهياً استغله تلاميذ الفلسفة اليونانية في العهد العباسي، عندما ملأوا هذا الفراغ بترجمتهم نظريات الشعر عند أفلاطون وأرسطو وهوراس، مما أوجد نقداً عربياً على قواعد الذوق الإغريقي، ينحرف بذوق الأمة عن الاستقلال والتميز، فكان هذا السبب في إجهاض الميلاد الحقيقي لنقد عربي إسلامي، يخرج من مرجعية الأمة ومن إنتاجها الإبداعي.

أليس في طرح هذا السؤال الغائب إثارة جديدة لموضوع مهم ينبه دعاة الأدب الإسلامي إلى أهمية دراسة الخطاب الأدبي في القرآن الكريم من جديد؛ لأنهم سوف يجدون فيه خيراً كثيراً لنظرية الأدب الإسلامي، بعيداً عن النظريات الأدبية العلمانية، التي لم تقدم شيئاً سوى الحيرة والشتات؟، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(الأنعام: ٣٨)

ما فرطنا في الكتاب من شيء

ليعلموا أن كتاب الله ما فرط في حاجة نحتاجها في دنيانا، ومنها حاجتنا إلى نظرية الأدب، وسوف يجدون التفاصيل في أحاديث الرسول ﷺ وفي أدب أصحابه والنتاج الإبداعي للأمة، شريطة أن تتصل العقول بمرجعيتها وهي واثقة بها وتبذل الجهود الكافية لذلك.

جهد رائد

ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أذكر بجهد رائد قدمه لنا الناقد الإسلامي الكبير محمد الحسناوي في كتابه الرائع (الفاصلة في القرآن) حيث كشف أموراً كثيرة تخص تطور الشعر والنثر، وكيف تغلغل التأثير القرآني في أساليب الأدباء، كما أنه ناقش فرضيات كثيرة حول تطور الشعر الحديث والموشحات وربط ذلك بتأثير لغة النبأ العظيم عليها، ولذلك نحن بحاجة إلى استمرار جهد الحسناوي، وجهد غيره في هذا المجال لاستخراج نظريتنا الأدبية من داخل مرجعياتنا وذاتنا الحضارية المستقلة عن حضارة (العقل الشرقي الصوفي) و(العقل الغربي الفلسفي). ■

واحة الشعر

إسرائيل خلف جدار غزة

شعر: فيصل بن محمد الحجي

صَبْرِي دموعَكَ - إسرائيل - وانتظري
مِنا المزيدَ.. فهذا أولُ المَطرِ

مضى زمانٌ يراكِ الناسُ ضاحكةً
فيه.. ونحن أُسارى الحُزنِ والخورِ

لن تنعمي بأمانٍ في مرابعنا
مهما بنيتِ منَ الأسوارِ والجُدُرِ!

ألا ترى سُحُبُ الأحزانِ قد غشيتْ
وجوهَهُم بينَ مذهولٍ ومُنكسرِ؟

فلا يفي حائطُ المبكى بمن جلسوا
يبكونَ قتلاهمُ من هولِ مُنفجرِ

صَبْرِي دموعَكِ شُقِّي الجيبَ وامتهني
لطمَ الخدودِ.. وشُدِّي العقدَ والشَّعرِ

كم كنتِ جذلى بنصرٍ تنعمينَ به
على جُيُوشٍ من الأشباحِ والصُّورِ!

أيامَ كان بنو الإسلامِ قد حُجِبوا
خلفَ الستارِ.. بلا علمٍ ولا خبرِ

قالوا: حُروبٌ خسرناها وقد كذبوا
ليستْ حُروباً.. ولكن صفقةُ الغررِ

بل مسرحياتُ مَن سادوا بغفلتنا
وقد أجادوا خداعَ السمعِ والبَصرِ

ألا تراهمْ تباهَوْا في فضائحهم
مع اليهودِ.. بلا سترٍ ولا خَفَرِ

وما تكشَّفَ يُخزي كلَّ شامخةٍ
من الجباهِ.. ويرمي العزمَ بالخورِ

لا، لا تقولوا: صلاحُ الدينِ رائدُنا
شتانَ بينَ قطيعِ الشاءِ والنمرِ

أنى لكم من «صلاحِ الدينِ» سطوتُهُ
وقد ألفتمْ «فسادَ الدينِ» منْ صغرِ؟

مفتاحُ قدسِ الهُدى قد صاغهُ عُمَرُ
ما بالهم ضيَّعوا مفتاحها العُمَري؟

تلكَ الجيوشُ لها قيدٌ وليسَ لمن
رامَ الشهادةَ منْ قيدٍ ولا وَتَرِ

لو أنَّ تلكَ الجيوشَ استأسدتْ وأبتْ
ما يمكرونَ لأحْيَتْ ميتَ السِّيَرِ

لحلَّقَ النصرُ في «حطينَ» ثانيةً
وأشرقَ العزُّ في «اليرموكِ» كالقمرِ

ما بالهم في جلودِ الأُسْدِ حلَّ بهم
خوفٌ يلوحُ على التفكيرِ والنظرِ؟

أنظرُ إليهم يهابوني وما بيدي
سيفٌ.. ولا ناصرٌ لي من بني البَشَرِ

فكيفَ لو شدَّ أزري معشرٌ أُنُفٌ
وازَّينتْ قبضتي بالصارمِ الذكرِ؟!

إني إذا ما صهيلُ الخيلِ أطربني
ألقيتُ نفسي على بوَّابةِ الخطرِ

في نشوتي أتحدَّى الرُّعبَ يحفزني:
أني مع اللهِ.. ربِّ النصرِ والظفرِ

كأنَّ ذاكرةَ «الحاخامِ» قد خرستْ
فلم تسلْ «خيبرَ» الأجدادَ عن خبري

سيفي الذي مدَّ للأعداءِ مأدبةً
فأتخمتْ «مهجةَ العبريِّ» بالعبرِ

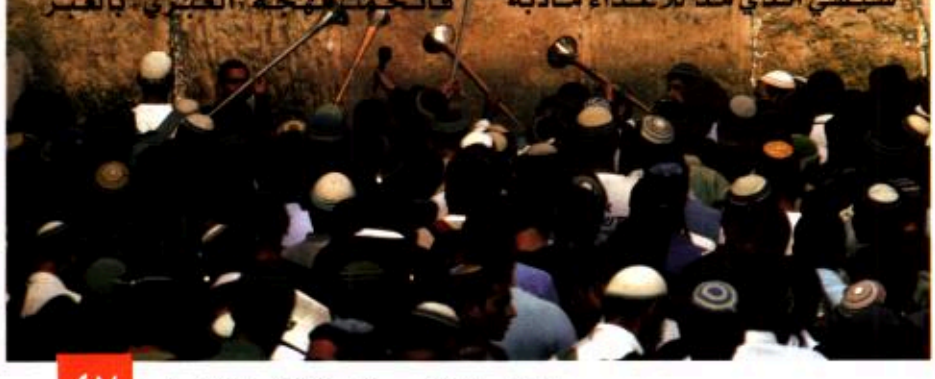

عدم نهوض

لغتنا الجميلة

عندما يخطئ العامة نبتسم ونصحح لهم، وعندما يخطئ الخاصة نتعجب، ولكن لا يحق لنا أن نسكت، فيما يلي بعض الأمثلة.

أيمن بن أحمد ذو الغنى (*)

تعجز

جاء في الحديث الشريف: «المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعُك، واستعن بالله ولا تَعْجِزْ، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشيطان» (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة).

وقلّما يُضبط هذا الفعل على الصواب، وأكثر ما يضبط في الكتب رسماً، وينطق به الخطباء والمتكلمون لفظاً: (تَعجَز) بفتح الجيم، وهو خطأ مخالف لما نص عليه غير إمام من شرّاح كتب السنة، من أنها: بكسر الجيم، لأن الفعل (عَجَزَ) هنا من العَجْز الذي هو: الضعف وانقطاع الحيلة دون الأمر، فهو بوزن ضرب، أي: عَجَزَ يَعْجِزُ (بفتح الجيم في الماضي، وكسرها في المضارع).

وأما إذا كان بوزن فَرِحَ، أي: عَجِزَ يَعْجَزُ (بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع) فيكون من العَجيزة، وهي: مؤخرة المرأة، يقال: عَجِزَت المرأة تَعْجَزُ: إذا عَظُمت عَجيزَتُها.

جُنّة

صَعِدَ خطيب المنبر في أول جمعة من رمضان، وألقى خطبة بليغة عصماء، عن فضل شهر الصوم.

وكان مما استشهد به على فضيلة الصيام، قول النبي ﷺ: «الصيام جُنّة» (متفق عليه من حديث أبي هريرة)، ولكنه أخطأ في ضبطه، وصحّف نطقه، فجعله (جَنّة) بفتح الجيم، ولم يفتأ يكرر الحديث، ويعيده ملحوناً محرّفاً، يقول: الصيامُ جَنّة، نعم أيها الإخوة، الصيام جَنّة عرضها السماوات والأرض، الصيام جَنّة فيها مالا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. كل هذا وهو يفتح الجيم، متوهماً أن المراد في الحديث: الجَنّة، التي هي دار النعيم التي أعدّها الله في الحياة الآخرة لأهل طاعته من عباده المؤمنين، جزاء وِفاقاً، لإحسانهم في الحياة الدنيا.

وما إن نزل الخطيب عن المنبر حتى بادره أحد المصلين بقوله: ولكنّ الحديث يا شيخنا: «الصيام جُنّة» بضم الجيم: أي: إنه وقاية وستر، فأُسقط في يد الخطيب المسكين!!

ولو أنّ الخطيب اطلع على الروايات الأخرى للحديث، لسَلِم مما وقع فيه، ومن تلك الروايات رواية صريحة بيّنة، وهي بلفظ: «الصوم جُنّة من النار»، ومن هنا قال الإمام ابن العربي المالكي في تفسير الحديث: إنما كان الصوم جُنّة من النار، لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، فالحاصل أنه إذا كفّ نفسه عن الشهوات في الدنيا، كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة.

أيام البيض

حثّا رسول الله ﷺ على أن نُتْبِعَ شهر الصوم رمضان، بصيام ستة أيام من شوال، وبيّن الأجر العظيم الذي أعدّه الله لصائمي تلك الأيام بقوله: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر» (أخرجه مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري).

ولقد أطلق العامة على هذه الأيام اسم: الأيام البيض، وهو خلط منهم ووهم، وذلك أن الأيام الستة من شوال لا تسمى الأيام البيض، والصواب: أن أيام البيض التي رَغّبنا رسول الله ﷺ في صومها هي: ثلاثة أيام محددة من كل شهر، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرَنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. (أخرجه ابن حبان) وقال ﷺ: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، أيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة» (أخرجه النسائي من حديث جرير بن عبدالله).

وجعلهم البيضَ صفةً للأيام، في قولهم: الأيام البيض، غلط أيضاً، والصواب: «أيام البيض». والمراد: أيام الليالي البيض، وهي الأيام الثلاثة المذكورة في الحديث، وسميت لياليها بيضاً؛ لأن القمر يطلُعُ فيها من أولها إلى آخرها.

قال ابن الأثير: وأكثر ما تجيء الرواية: الأيام البيض، والصواب: أيام البيض بالإضافة، لأن البيض من صفة الليالي.

وقال النووي: ويقع في كثير من كتب الفقه وغيرها: الأيام البيض، وهو خطأ عند أهل العربية، معدود في لحن العامة، لأن الأيام كلها بيض، وإنما صوابه: أيام البيض.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

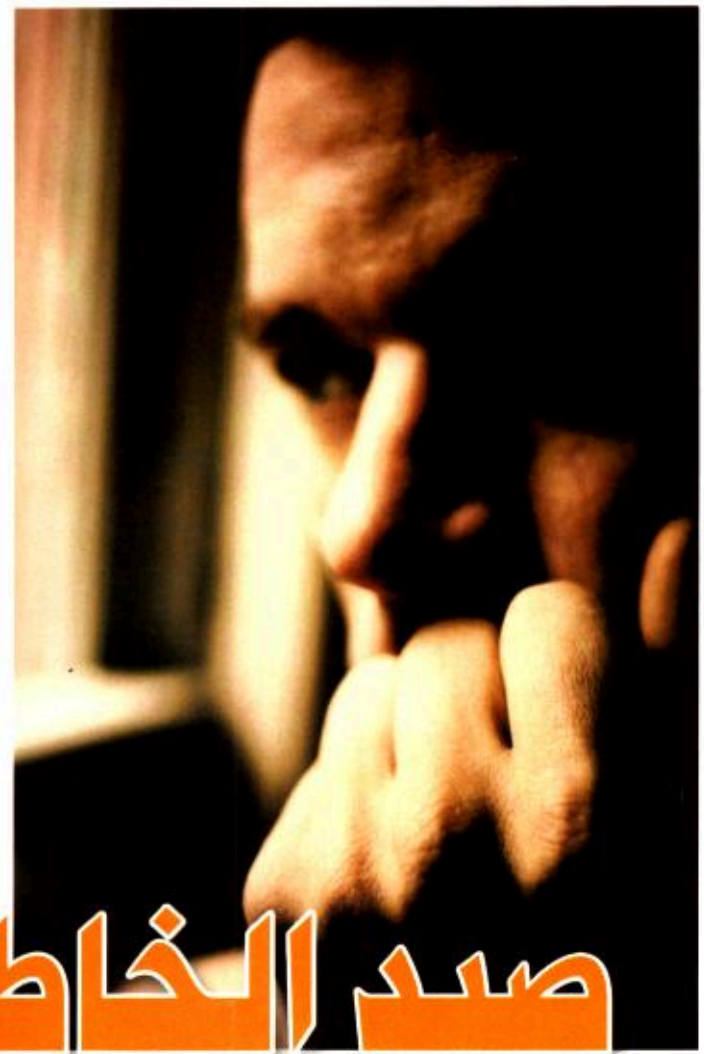

صيد الخاطر

حارثة مجاهد ديرانية

ليس هذا المقال عن كتاب أبو الفرج ابن الجوزي الشهير «صيد الخاطر» في الواقع، وإن كنت معجباً بالكتاب وعنوانه جداً، وإنما عن معنى هذه الجملة؛ إذ ليس معظم الإبداع شحذ ذهن يجوع إلى الابتكار، بقدر ما هو «صيد الخاطر المناسب» حينما يمر على الذهن، مثل صياد يتجول بشبكته وهو يلتفت يميناً وشمالاً والحشرات تعج من حوله بالمئات حتى «يصيد» مبتغاه.

والذي يحصل في واقع الذهن البشري أن تتابع الأفكار يتناسب عكسياً مع تركيز الذهن، ومن أجل ذلك كانت لحظات التركيز والنشاط في النهار أوقاتاً مقفرة يكاد الذهن يخلو فيها من أية أفكار سوى تلك التي هي شأن صاحبها وعمله، ولأجله كان أحسن أوقات صيد الأفكار لحظات الاسترخاء الشديد، مثل الاسترخاء الذي يسبق النوم. فحينئذ يكون تتابع الأفكار على الذهن غزيراً إلى حد مدهش، ولكنه تتابع عشوائي لم ينظمه تركيز ولا قصد. وكثيراً ما تمر فكرة إبداعية جميلة بسرعة خاطفة، إلى درجة أنها قد لا تحتمل إلا أجزاء من الثانية، فإذا لم «يصد» صاحبنا المفكر هذه الفكرة قبل أن تطير من ذهنه فإنها ستتلاشى تماماً. اللهم إلا إذا «أمسك» بها قبل أن تطير وركز عليها وكبرها، ثم قام ودوّنها على ورقة.

أحسب أنك قد بصرت بالسبب وبات واضحاً جلياً بالنسبة إليك الآن، السبب الذي يدفع كثيراً من الكتاب والمفكرين إلى أن يحتفظوا بقلم وورقة بجانب السرير، لأنه وقت الاسترخاء المثالي الذي يتسارع فيه استطراد الأفكار. وقد يشتكي بعض أولئك المفكرين من أنهم يستيقظون في اليوم التالي فلا يفهمون - لأنهم قطعوا نومهم لأجل أن يدونوا شيئاً!

لكن مجرد الاستلقاء وترك الأفكار تأتي من تلقاء نفسها حتى نصيدها ليس إلا الخطوة الأخيرة في عملية «صيد الأفكار»؛ إذ أن هذه الأفكار التي يولدها العقل الباطن (الذي ينشط حينما يكون عقلنا الواعي مسترخياً) لا بد أن يكون الذهن قد شُحذ بمواردها في أثناء اليقظة. ولذلك لم يكن السخفاء من الناس فارغي الفؤاد مفكرين أبداً، لأن المفكر شخص قد ملأ ذهنه بالمعلومات من قبل، وهي المواد الأولية التي تتفاعل كي تنتج أفكاراً مثمرة.

وكثير منا تمر بباله أفكار مثمرة فنتركها تطير دون أن نفيد منها، ولعلها كانت ذات نفع لنا وللناس لو أننا لم ندعها تذهب وركزنا عليها، ومقالي هذا دعوة للاستفادة من قدرة العقل الباطن الجبارة بأمرين:

أولهما: أن نعوّد أنفسنا «صيد» الأفكار النافعة حينما تمر بأذهاننا، وهو ليس أمراً بالسهولة التي قد تتصورها، إذ يشبه الأصل الوليد لفكرة ما (ينبغي أن تنمو وتتضح فيما بعد) بذرة تنبت شجرة كبيرة نافعة، وإنك لن تعي أن هذه البذرة الصغيرة ستنبت شجرة نافعة مثمرة ما لم تكن ذا بعد نظر. وما لم تكن معوداً نفسك ألا تترك هذه البذور تفلت من بين يديك.

وأما الثاني فهو أن الأفكار التي تتفاعل في العقل الباطن لا تأتي من فراغ، و«كما تزرع تحصد». ولذلك أقول: إن الأفكار التي ندخلها نحن إلى عقولنا هي التي تحدد النتائج التي سوف نحصل عليها. فالذي لا يفكر إلا في السيارات والسيارات حياته لا يتوقع أن تخطر بباله - ذات يوم - خواطر علمية أو اقتصادية نافعة. ونحن نقول بالعامية: «هذا شخص مليان»، نعني بذلك أنه ملأ رأسه بالمفيد من المعرفة والحكمة، فلنسعَ إذن لنكون أناساً «مليانين»!■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

وثيقة الطفل المصري في ميزان الشرع

نسب الطفل لأمه حرام.. وشكواه لوالديه أمام القضاء إفساد للأسرة

د. إسماعيل الدفتار الشيخ جمال قطب

اشتملت تعديلات وثيقة الطفل الصادرة من الأمم المتحدة على عدد من الأمور التي يجب أن تبدو فيها الرؤية الشرعية واضحة، وخاصة أن عدداً من تلك القوانين لها آثار سلبية وتصادمية مع الأحكام الشرعية، فضلاً عن آثارها السلبية على المجتمع المسلم، والذي تسعى فيه ضمن عدد من الوثائق الدولية إلى طمس الهوية الإسلامية في مجتمعاتنا، نحو عولمة العالم الإسلامي ومحاولة تغريبه.

ولكن الأغرب ليس الدعوة إلى مبادئ تخالف الشريعة الإسلامية، إنما موافقة مجلس الشورى المصري من حيث المبدأ على مشروع قانون بتعديل أحكام قانون الطفل (رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م) بكل بنوده، بحيث تم تغيير بعض الفقرات فيه، تتعلق بتجريم ختان الإناث، ورفع سن الزواج للجنسين إلى ١٨ سنة، حتى تكون هناك مساواة بينهما في سن الزواج وإلا بطل العقد، مع اشتراط توقيع الكشف الطبي للمقبلين على الزواج، وجواز أن ينسب الابن لأمه، وحق الطفل أن يتقدم بالشكوى للجهات المختصة إذا تعرض للعنف والإيذاء من والديه أو مَنْ يقوم على رعايته.

وكان المجلس القومي للطفولة والأمومة قد أصدر مسوّدة مشروع تعديل قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ لتعديل أكثر من ٦٠ مادة.

وهذا لا يعني أن كل ما جاء في الوثيقة يناقض الشريعة، فغالب النصوص فيها تتوافق مع أحكام الفقه، وتتماشى مع روح التشريع والحفاظ على الأطفال وحقوقهم، وخاصة فيما يتعلق بتحسين المعيشة ورعاية المعاقين وغير ذلك، ولكن لا يمنع هذا من التنبيه على أمور من الخطأ إقرارها شرعاً.

لا يجوز نسب الولد لأمه:

التعديلات والنصوص الجديدة كان بعضها محل رفض من الفقهاء المعاصرين، وخاصة ما يتعلق بحق المرأة في نسب ولدها إليها، وقبل عدد من الفقهاء التعديلات الأخرى ورفضها آخرون.

فيرى **الدكتور محمد الدسوقي** أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم **عدم جواز** إثبات المرأة ابنها نسباً لها، وأن يسجل في السجلات الرسمية بأن البنوة مرتبطة بالزواج الشرعي، والعلاقة غير الشرعية لا تثبت بها بنوة، وذلك حتى نسد الطريق أمام الانحرافات في العلاقات بين الرجل والمرأة، فقد يكون الولد من الزنى، وإقرار حق المرأة في إثبات ولدها هو تقليد «غربي» غريب عن شريعتنا ومجتمعنا.

وعلاج حقوق اللقطاء لا يكون بمثل هذا القانون، وإنما بمحاربة الرذيلة، وتيسير سبل الزواج المشروع حتى يظل المجتمع الإسلامي بصبغته.

ويرفض الدكتور محمد كمال إمام إثبات الأم لولدها؛ لأن الطفل المولود خارج إطار عقد الزوجية ينسب لأمه من خلال الولادة الطبيعية قولاً واحداً، وتظل المشكلة في نسبته إلى أبيه، فلا يثبت له النسب لأبيه إلا إذا أقر الأب دون الإشارة إلى أنه دون علاقة غير شرعية.

ويرى **الدكتور محمد رأفت عثمان** عضو مجمع البحوث الإسلامية وأستاذ الفقه بجامعة الأزهر **حرمة نسب** الولد

من أعلام المفتين.. الشيخ بكري الصدفي

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بـ«صدفا» بمحافظة أسيوط، وشب في أسرة كريمة مشهورة بالتقوى والصلاح والعلم، فكان أبوه الشيخ «محمد عاشور الصدفي» من خيرة رجال العلم المشهود لهم بسعة العلم والإطلاع، فتأثر فضيلة الشيخ البكري بأبيه، وأخذ عنه الكثير من علمه وفضله، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده، التحق بالأزهر الشريف، واستمر يدرس حتى نال الشهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.

مناصبه: كلف بالتدريس في الأزهر من الشيخ «محمد المهدى العباسي» شيخ الأزهر وقتها، بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه في منزله المجاور للجامع الأزهر، ثم عين موظفاً بالقضاء، وتدرج بالمناصب القضائية.

وفى ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣هـ عين مفتياً للديار المصرية بعد الإمام محمد عبده، واستمر يشغل هذا المنصب حتى ٤ صفر سنة ١٣٣٣هـ، أصدر خلالها (١١٨٠) فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

مؤلفاته: نظراً لانشغاله بالتدريس والقضاء فلم يترك إلا العديد من الأبحاث التي لم تنشر حتى الآن.

وفاته: توفي في شهر مارس سنة ١٩١٩م.■

لغير الزوج، حتى لو عُرف والده، مستنداً لقول رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»؛ فإن لم يقر الزوج به فلا خلاف بين الفقهاء في حرمة نسبه إليه، وإنما وقع الخلاف في الزاني الذي أقر بابنه من امرأة زنى بها، وهي غير متزوجة، فحرمه الجمهور وأباحه بعض التابعين، ثم ابن القيم وغيره. وهو ما اختاره الدكتور محمد رأفت عثمان، وأنه يمكن الأخذ به بشرط أن يثبت بالتحاليل العلمية أنه منه وليس من غيره.

واعتبر **الدكتور عبدالله سمك** عميد كلية الدعوة سابقاً أنَّ نَسَبَ الطفل لأمه تحت أي ظرف من الظروف **مخالف للقرآن**، فلا يجوز.

رأي ضعيف لايلتفت إليه

ولم يخرج عن هذا التحريم الصريح إلا **الدكتور إسماعيل الدفتار** الذي رأى جواز نسب الولد لأمه، واستند إلى أن بعض الصحابة نسبوا لأمهاتهم كالزبير بن صفية. وهو رأي ضعيف جداً، مخالف لإجماع الأمة، وأنه ليس هناك عدد من الصحابة تسموا بأسماء أمهاتهم، ومن تسمّى منهم كان سبب تسميه باسم أمه في الجاهلية لعدم معرفة أبيه، وقد صح عن النبي ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم».

أما تحديد سن الزواج، فقد اختلف فيه الفقهاء، **فقبله** البعض كإجراء تنظيمي وهو يوكل لولي الأمر، وإليه ذهب **الدكتور محمد الدسوقي والدكتور إسماعيل الدفتار، والدكتور سعد الدين الهلالي**، ورأوا أن هذا من الأمور التنظيمية التي يدخل في باب المصالح المرسلة والتي تخضع لرأي ولي الأمر، وهو أيضاً رأي فضيلة مفتي مصر الدكتور علي جمعة.

ويرى الموافقون على تحديد سن الزواج أن هذا لا يعني تحريم الزواج وإنما يعني منع توثيقه فقط.

وخالفهم بعض الفقهاء رافضين تحديد سن الزواج، لما قد يدعو إلى الفاحشة وانتشار الزواج العرفي بين الشباب والفتيات، مع رفضهم وجوب الكشف الطبي قبل الزواج، وإلا بطل العقد، ومن هؤلاء **الشيخ جمال قطب** رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً، **والدكتور عبد الله سمك، والشيخ أحمد عثمان** من علماء الأزهر، **والدكتور إبراهيم الخولي** الأستاذ بجامعة الأزهر.

ورأى هؤلاء أن النصوص الشرعية تدعو للزواج ممن كان على خلق دون تحديد سن أو كشف طبي، لقول النبي ﷺ: «إذا جاءكم من ترضَون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». فجاء الحديث بهذا العموم دون اشتراط سن أو كشف طبي.

شكوى الطفل والديه

وحول حق الطفل في رفع دعوى ضد والديه إن شعر بالإساءة أو العنف، رأى عدد من الفقهاء المعارضين لتلك البنود، وعلى رأسهم **الدكتور عبد الفتاح الشيخ** رئيس اللجنة الفقهية بمجمع البحوث الفقهية ورئيس جامعة الأزهر الأسبق أن **هذا بند مبهم، وهو يجر إلى فساد**، فضلاً عن مخالفته لنصوص الشرع التي تبيح للوالدين تأديب أولادهم شريطة ألا يلحقوا بهم أذى كبيراً، والتأديب حق شرعي للوالدين تجاه أبنائهم.

وحول تجريم ختان الإناث رأى الدكتور عبد الفتاح الشيخ أنه لا يجوز تجريم الوالدين أو الطبيب في ختان الإناث؛ إذ هو أمر مقرر شرعاً، فكيف يجرّم فعلٌ هو من شريعة الإسلام؟!■

من فتاوى الرسول ﷺ

● سأل رجل رسول الله ﷺ عن حدود العورة، فقال: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال له النبي ﷺ: «احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك». قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟! فقال: «إن استطعت ألا يرينّها أحد فلا يرينّها». قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: «الله أحق أن يستحيا منه» (أخرجه أهل السنن).

● وأسلمت امرأة على عهده ﷺ فتزوجت، فجاء زوجها فقال: يا رسول الله، إني كنت أسلمت وعلمت بإسلامي، فانتزعها رسول الله ﷺ من زوجها الآخر، وردها إلى الأول (أخرجه أحمد وابن حبان)■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الخطبة بين الرفض والقبول

● **متى يجوز للأب أن يرفض المتقدم للزواج من ابنته؟ وما الأسباب التي يجوز أن يتعلل بها الأب عند رفضه للشاب المتقدم، الشرعي منها وغير الشرعي؟**

ـ الأمر في قبول الخاطب شأن المخطوبة أولاً؛ فلها أن ترفض ولو قبله الوالدان، ولو كان صاحب دين وخلق، إذا لم تقبله شكلاً مثلاً، أو لأي سبب. ودور الأبوين النصيحة لها، وتخيير الكفء المناسب وهو صاحب الدين والخلق والسمعة الحسنة، وكذلك الأمور الأخرى المكملة من الحسب والوظيفة والمستوى المعيشي والاجتماعي المناسب للمرأة. وليس للأب أن يرد صاحب الدين؛ لأنه ليس من القبيلة مثلاً. ومع هذا لابد من أن نأخذ العادات والتقاليد في الاعتبار.

وإذا تكرر رد الخاطب لغير الدين وخشيت المرأة على نفسها فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي ليزوجها؛ لعضل الولي وتعنته. وأنصع دليل على أن أمر الخطبة بيد المرأة قصة بريرة ـ رضي الله عنها ـ فقد ورد في الصحيح أن زوج بريرة كان عبداً يقال له: مغيث ـ كأني أنظر إليه ـ يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ للعباس: «يا عباس! ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثاً؟»، فقال النبي ﷺ: «لو راجعته؛ فإنه أبو ولدك؟»، قالت: يا رسول الله! أتأمرني؟ فقال: «أنا أشفع»، فقالت: فلا حاجة لي فيه. (أخرجه البخاري).

فانظر كيف أن النبي ﷺ لم يأمر بريرة على القبول وترك الأمر لها. فهي قد ردت شفاعة النبي ﷺ. ولم يعنّفها لأن ذلك من حقوقها. والله أعلم.■

مواصفات الداعية الناجح (١)

لقد كتب الله تعالى لهذا الدين العظيم البقاء والخلود، وإننا جميعاً نشارك في بقائه بالدعوة إليه والتخلق بأخلاقه وممارستها في حياتنا العملية، والدعاة إلى الله على كاهلهم يقع العبء الأكبر في إرشاد الناس إليه. ومتى تخلق الدعاة بتلك الأخلاق وزرعوها في نفوس الناس فسينهض هذا الدين ويحيا من جديد في القلوب، وإن حصل لأتباعه كبوة فسرعان ما ينهضون منها.

إيمان مغازي الشرقاوي

هكذا فليكن الدعاة!

إن الإسلام انتشر في مراحله الأولى بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالحوار والإقناع، كما أمر سبحانه وتعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن..﴾ (النحل:١٢٥). ومن هنا كانت أهمية الدعوة، إنها اللسان الناطق باسم هذا الدين، وهي التي بدأ بها الرسول ﷺ رسالته إلى الناس كافة، فحرّك بها القلوب وأعمل العقول وغيّر الاعتقادات الباطلة وأصلحها. وهذه الصفات التي ذُكرت في المقالات السابقة ليست كل أخلاق الداعية، وإنما هي الصفات الأساسية التي ينبع منها جميل الأخلاق، وتتبعها بقية الصفات التي تكملها. فمن أراد أن يدعو إلى الله فليتعلم سيرة المصطفى ﷺ الداعية الأعظم في تاريخ البشرية جميعها، وليأخذ منه المثل والقدوة، قال تعالى:﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..﴾، (الأحزاب:٢١). هكذا فليكن الدعاة إلى الله.

فالداعية إلى الله: يجب أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه، كما قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..﴾ (يوسف:١٠٨)

الداعية إلى الله: يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى لرسوله ﷺ حين وجهه إلى أسلوب الدعوة الأمثل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن..﴾(النحل:١٢٥). «أي: ادع يا محمد الناس إلى دين الله وشريعته القدسية بالأسلوب الحكيم واللطف واللين بما يؤثر فيهم وينجع، لا بالزجر والتأنيب والقسوة والشدة، وجادل المخالفين بالطريقة التي هي أحسن من طرق المناظرة والمجادلة بالحجج والبراهين والرفق واللين.﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)﴾، (النحل)، أي: إن ربك يا محمد هو العالم بحال الضالين وحال المهتدين، فعليك أن تسلك الطريق الحكيم في دعوتهم ومناظرتهم وليس عليك هدايتهم إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» (١).

الداعية إلى الله: يبدأ بنفسه وأهل بيته وذوي قرابته، متأسياً برسول الله ﷺ الذي قال له ربه:﴿وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤)﴾، (الشعراء): لأنه مسؤول عن أهل بيته، ومطلوب منه أن يقيهم عذاب الله وغضبه، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة..﴾(التحريم:٦). «وليس هناك من اختلاف بين دعوة الرسول في قومه، ودعوة المسلم في أسرته وبين أقاربه، إلا أن الأول يدعو إلى شرع جديد منزل عليه من الله تعالى، وهذا يدعو بدعوة الرسول الذي بعث إليه، فهو يبلغ عنه وينطق بلسانه»(٢).

الداعية إلى الله يوازن بين العقل والعاطفة: فلا ينبغي أن يغلّب على دعوته الحماس والعاطفة دون تعقل فيؤدي به ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، وكذلك لا يجدر به أن يهمل الجانب العاطفي في دعوته ويطرحه بعيداً عنها، وإنما عليه الموازنة بين هذا وذاك.

قال الإمام حسن البنا ـ يرحمه الله: «ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة القلوب بلهيب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق على أضواء الخيال الزاهية البراقة» (٣).

وسطية المنهج

الداعية إلى الله: ينهج المنهج الوسط في دعوته، متمثلاً قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾(البقرة:١٤٣). وقول الرسول ﷺ: «سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، القصد القصد تبلغوا» (رواه البخاري). وهو لا يفعل كما يفعل بعض الناس فيتعصب التعصب المذموم، بغير حق سواء كان لمذهب يتبعه، أو رأي رآه، أو شيخ أخذ عنه.

الداعية إلى الله: حسن الخلق مع الجميع، فهو يبرّ والديه ويصل أرحامه ويوقر الكبير وذا الشيبة، ويرحم الصغير ويجلّ العلماء، ويحسن إلى الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، تتمثل دعوته إلى الخير في عمله وخلقه الطيب، يهتم بمن يدعوه ويعرف حقوق الناس عليه. قال ﷺ: «البر حسن الخلق» (رواه مسلم). وقال: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» (رواه البخاري).

الثقة بنصر الله

الداعية إلى الله: على يقين بنصر الله تعالى لدينه..﴿..والله متم نوره ولو

كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ (الصف)، وهو يختار لدعوته الأرض الخصبة التي تنمو فيها بذرتها الصالحة. ليس له التوقف عن الدعوة انتظاراً لثمرتها، إنما عليه أن يبذر البذرة ويرعاها وبعون الله ستأتي الثمرة الطيبة منها ولو بعد حين، فهو لا يستعجل النتائج، وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ..﴾(الشورى:٤٨). وقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾(البقرة٢٧٢).

الداعية إلى الله: لا ينفرد برأي يخالف فيه إجماع غيره من العلماء وهو يحرص على الوحدة الدعوية بينه وبين إخوانه من الدعاة فلا يعيب أحداً منهم، ولا يرى لنفسه فضلاً عليهم، فكل منهم عضو ولبنة في صرح الدعوة الشامخ الكبير، وبجميعهم يكتمل البنيان.

مخالفة الهوى

الداعية إلى الله: يخالف هواه ولا يكتم كلمة الحق، ولا يداهن أحداً على حساب دعوته، عفيف النفس يتعفف عما في أيدي الناس، غني القلب يستغني عن عطاياهم، يعمل لوجه الله ويطلب الأجر منه، لا يحب الشهرة ولا يفتر بها إن وُجدت؛ لأنه يعلم أنه سيحشر يوم القيامة وحده حافياً عارياً إلا من عمله الخالص لوجه الله تعالى.

الداعية إلى الله: يتأهل لدعوته بالعلم ويطّلع على كل جديد يخدم دعوته، يعي فقه الواقع ويعايشه، ويعرف الأولويات في مجال دعوته ويحددها، ولا يهمل فقه التدرج فيها، يخاطب الناس على قدر فهمهم، ويغلّب جانب الترغيب على الترهيب، ويترك الجدال والمراء.

مداومة التجديد

الداعية إلى الله: التجديد سمة في أسلوب دعوته .. والاستمرارية مبدأ من مبادئها... حسن التحضير لدروسه، يستخدم ما يقدر عليه من الوسائل المشروعة لتبليغ الدعوة ونشرها، وهو يلزم نفسه بما يدعو الناس إليه، ويقدم للمدعوين من نفسه القدوة الحسنة.

الداعية إلى الله: يحاول معرفة أحوال المدعوين، ويخاطبهم بلغتهم، يختار الطريقة المناسبة لدعوتهم، والأسلوب الداعي لقبولهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

الداعية إلى الله

حسن الخلق مع الجميع.. ينهج المنهج الوسط.. يوازن بين العقل والعاطفة.. يخالف هواه ولا يكتم كلمة الحق.. على يقين بنصر الله

رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ..﴾ (إبراهيم:٤) يتخير من الوسائل ما يعينه على القيام بالدور الدعوي، لإيصال دعوته إلى الأذهان والقلوب، لهذا «ينبغي على المسلمين أن يهيئوا للدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض وسائلها وأسبابها، ومن أهم ذلك المعرفة بلغة القوم والأقوام الذين يقومون بدعوتهم إلى الإسلام، وتعريفهم بمبادئه وأحكامه، فقد رأينا أنه ﷺ بعث ستة رجال من أصحابه في يوم واحد ليتفرقوا إلى الملوك الذين أرسلهم النبي ﷺ إليهم، وكان كل واحد منهم يتقن لغة القوم الذين بعثهم إليهم»(٤).

الداعية إلى الله: يعلم أن زوجته شريكة له في دعوته وأجره، بمساعدتها له وتحملها بعده وانشغاله عنها، وصبرها معه على الظروف التي قد تطرأ عليه، مع ما تقوم به من رعاية أولاده وبيته، فلا ينكر فضلها، بل يثني عليها بالخير ويدعو لها بظهر الغيب.

الداعية إلى الله: يعيش قضايا أمته، ولا يكون بعيداً عنها، ويشارك في تبصير الناس بها ويدعو إلى مساندتها بالطرق المشروعة التي أمرنا بها الله عز وجل.

صفات جامعة..

وقد جمع لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الصفات التي تنطبق على الدعاة الصالحين فقال: «منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم، فهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها. أما الليل: فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم. وأما النهار: فحلماء علماء أبرار أتقياء لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون. إذا زُكّي أحدهم قال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بي من نفسي. اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما يعلمون. فمن علامة أحدهم: أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقة، وجداً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، تراه قريباً أمله، ولله خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، مسهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول والشر منه مأمون، إن كان من الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور»(٥).■

الهوامش

(١) الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ج٢، الطبعة الرابعة دار القرآن الكريم بيروت. ١٩٨١م ص١٤٧.

(٢) د. محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر دمشق، ١٩٩١م، ص٧٤.

(٣) الشيخ أحمد القطان، الداعية الناجح ج٣، دار الدعوة، الكويت، ١٩٨٩م، ص١٩٠.

(٤) د. محمد سعيد رمضان البوطي، المرجع السابق، ص٢٥٥.

(٥) الأستاذ نعيم يوسف، الداعية إلى الله: مقوماته وصفاته، الطبعة الأولى، دار المنارة المنصورة٢٠٠١م ص٨٠٧.

أمراض القلب مسؤولة عن ثلث الوفيات في العالم

نشر الاتحاد العالمي للقلب ـ جنيف بسويسرا ـ تقريراً خطيراً مفاده: أن أمراض القلب مسؤولة عن ثلث الوفيات في العالم، وهذا ما يزيد على ستة أمثال الوفيات الناتجة عن الإيدز، وهكذا تكون أمراض شرايين القلب قد تصدرت قائمة أسباب الوفاة في العالم.

ولقد سبب هذا الإعلان قلقاً للأوساط الطبية، وكذلك القيادات السياسية في العالم فاتجهوا إلى نشر الوعي الصحي بين الناس للوقاية من أمراض شرايين القلب حتى لو أنفقوا في ذلك الأموال الطائلة؛ لأن تكلفة نشر الوعي الصحي مهما زادت فإنها ستظل أقل بكثير جداً مما ينفق على المرضى من أدوية وعمليات جراحية وأجور أطباء ومستشفيات.

د. عادل شلبي (*)

دور الإيمان في الوقاية من أمراض شرايين القلب (٣٠١)

ناهيك عما يصيب الاقتصاد القومي من دمار بسبب العجز الذي يطرأ على هؤلاء المواطنين بعد إصابتهم بالنوبات أو الجلطات القلبية مما يؤثر على اقتصاد الدول ودخلها القومي.

كما ذكر الاتحاد العالمي للقلب في تقرير له أن عدد الأطفال الذين يعانون من السمنة في ازدياد مستمر في العالم، وأن هؤلاء الأطفال قد يتعرضون لأخطار الإصابة بذبحة قلبية لدى بلوغ سن الرشد (ثلاث أو خمس مرات أكثر من غيرهم)، وذلك بسبب الإكثار من السكاكر والوجبات السريعة.

ولهذا أطلق الاتحاد تحذيراً شديد اللهجة للاهتمام بالأطفال، وأخذ الحيطة والحذر في طرق التربية والتغذية.

ما أمراض قصور الشريان التاجي؟

هي سلسلة من التطورات المرضية التي تحدث في الشريان التاجي تبدأ بضيق أو قصور فيه نتيجة واحد أو أكثر من العوامل الآتية والتي تسمى بعوامل الخطر وهي:

١ـ ارتفاع ضغط الدم.
٢ـ ارتفاع نسبة السكر في الدم.
٣ـ ارتفاع الكولسترول في الدم.
٤ـ التدخين.
٥ـ السمنة والعادات الغذائية السيئة والوجبات السريعة.
٦ـ الوراثة المَرَضية وانتشار المرض في العائلة.
٧ـ التوتر الدائم أو الشد العصبي أو النرفزة الدائمة.
٨ـ قلة الحركة البدنية، مع وجود الخادمة والسائق والريموت كنترول.
٩ـ الاكتئاب النفسي.
١٠ـ الجنس: فالذكور أكثر عرضة من الإناث، لكن بعد سن اليأس تتساوى النسبة بين الجنسين.
١١ـ الجنسية: فبعض الأجناس أكثر عرضة من الآخر.
١٢ـ السن: وكان من المعروف في الماضي أن سن المرضى المتوقع إصابتهم بقصور شرايين القلب هو ما فوق الخمسين أما الآن فقد نزل السن المتوقع ليصل إلى الثلاثينيات.

وكلما زاد عدد عوامل الخطر هذه لدى أي إنسان يصبح عرضة أكثر من غيره للإصابة بأمراض الشرايين والنوبات القلبية، فمن يعاني من عامل واحد أسعد حظاً من الذي يعاني من عاملين، وذلك أفضل ممن يعاني من ثلاثة.. وهكذا.

ماذا يحدث داخل قلوبنا؟ لما كان القلب جهازاً مهماً جداً ومعجزاً في عمله وتركيبه، بل إنه من أعظم النعم التي حبانا بها الله تعالى، فقد وضع الله له تاجاً من الشرايين يقوم بتغذيته أو ترويته بالدم اللازم، مع ما يحمله من أكسجين ومواد غذائية مهمة فإذا ما حدث أي ضيق في هذا التاج قلت تروية القلب، ولهذا سميت هذه الأمراض بـ«أمراض نقص تروية القلب»، أو «قصور في تروية القلب»، أو قصور في الشرايين التاجية للقلب، وبسبب ذلك تظهر على المريض أعراض الذبحة الصدرية المستقرة أو غير المستقرة، وهي آلام صدرية محتملة أو غير محتملة يشعر بها الشخص إذا تعرض لظروف معينة، وقد يتطور الأمر حتى تحدث الجلطة القلبية، وهي موت عضلة القلب أو جزء منها، وأخيراً تضعف وظائف عضلة القلب بصفة عامة ويضطرب نظام ضرباته، وقد يحدث توقف بالقلب، أو ما يسمى بالسكتة القلبية التي قد تودي بحياة المريض.

كيفية الوقاية من أمراض الشرايين

الوقاية ببساطة تهدف إلى القضاء على عوامل الخطر فور اكتشافها مثل:

- الامتناع عن التدخين.
- محاربة السمنة؛ بتخفيض الوزن وتنظيم التغذية، بتقليل اللحوم والزيوت

(*) أستاذ أمراض القلب

ومشتقات الألبان، والتركيز على الشاي الأخضر، والثوم، وزيت السمك، والكتان لاحتوائها على (أوميجا٣).

● والإكثار من السمك ومضادات الأكسدة وفيتامينات C-E ومنتجات فول الصويا.

● تشجيع الرياضة والحركة.

● التحكم في ضغط الدم المرتفع فأصحاب الضغط المرتفع أكثر عرضة من غيرهم استعداداً لجلطة القلب، وخاصة في برد النهار، أو حر الليل حسب الدراسات الحديثة.

● التحكم في مستوى السكر بالدم وقاية وعلاجاً.

● معالجة الكولسترول والحفاظ على نسبته في الدم.

● معالجة الاكتئاب النفسي حيث ثبت أنه سبب لأمراض الشرايين.

● البعد عن التوتر العصبي والضيق النفسي والشد العصبي.

● الكشف الدوري، حتى يحدد الأطباء إن كانت لدى الشخص، أياً من هذه المسببات التي ذكرناها فيتم التحكم بها من البداية.

وهناك الآن بعض الفحوصات الطبية والتحليلات المخبرية التي تفيد فيما إذا كان هذا الإنسان قابلاً للإصابة بأمراض الشرايين أم لا؟

ولأهمية هذا الموضوع وضعت منظمة الصحة العالمية ثلاثة محاور للوقاية من المرض وهي:

المحور الأول: الوقاية العامة للناس (Population Strategy)

ويتمثل في إرشادات عامة للجميع لتجنب الخطورة وهي:

١ـ عدم الإفراط في تناول السكريات والدهون.

٢ـ المحافظة على الوزن المثالي.

٣ـ ممارسة الرياضة بانتظام.

٤ـ الإقلاع نهائياً عن التدخين.

٥ـ البعد عن التوتر.

المحور الثاني: (High risk strategy) وهو للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض، وهم الأشخاص الذين يعانون من واحد أو أكثر من عوامل الخطر السالفة الذكر ويشمل:

١ـ ضبط معدلات السكر بالدم.

٢ـ ضبط معدلات ضغط الدم المرتفع.

الاتحاد العالمي للقلب: أمراض القلب مسؤولة عن ثلث الوفيات في العالم لماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق إلى جانب العلم الحديث؟

٣ـ ضبط نسب الدهون بالدم.

٤ـ إجراء فحوص دورية لمستويات الضغط والسكر والكولسترول للقلب للاكتشاف المبكر ومنع حدوث القصور.

المحور الثالث: (Patient Strategy)

وهو للمرضى الذين أصيبوا فعلاً بقصور الشريان التاجي ويشمل كل طرق الوقاية السابقة، بالإضافة إلى بعض الأدوية الوقائية لزيادة سيولة الدم كالأسبرين ولتقليل الكولسترول، وموسعات الشرايين وبعض الأدوية الأخرى لمنع حدوث نوبات القصور والمحافظة على عضلة القلب، وقد يتطلب هذا أيضاً تدخلات بواسطة قسطرة القلب مع التوسيع بالبالون أو تركيب دعامات أو جراحات ترقيع الشريان التاجي.

هل النتائج التي توصل إليها العلم الحديث في علاج هذه الأمراض نتائج مرضية؟

وهل تمكن الطب الحديث من القضاء على الضغط والسكر وغيرهم قضاءً نهائياً؟ أم انحصر دوره في تحجيم المرض والتعايش معه فقط؟

فإذا كانت الإجابة كما نعلم، فلماذا لا نتجه إلى بديل آخر ليساعدنا في هذه المعضلة؟

ثم أليس العالم كله يتجه الآن للطب البديل؟

ألم يتعمق الألمان في الطب البديل، وطب الأعشاب، والحجامة، والعسل، ومشتقاته؟

ألم يشتهر الصينيون بالطب الشعبي، والأعشاب، والعلاج بالطاقة؟

ثم ألم يعلمنا العلم أهمية التفكير المنهجي والعلمي في وضع الفرضيات ثم استنباط النتائج ثم تطبيقها عملياً؟ مع احترام كل فكرة مطروحة وكل محاولة جادة وإخضاعها للبحث والتجربة، ثم قبولها أو رفضها؟

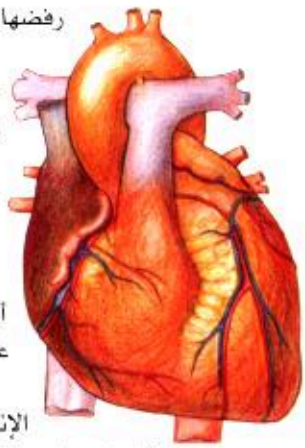

فإن كان الأمر كذلك فهيا نتحاور بالعقل والمنطق:

أليس صانع الآلة أعرف بصيانتها وإصلاح عيوبها؟

أليس الوكيل هو أضمن من يصلح الماكينة عند خرابها؟

وعليه، أليس خالق الإنسان هو أعلم بمتطلبات الإنسان، فلقد قال تعالى: ﴿**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** (١٤)﴾(الملك). وقال سبحانه: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** (١٦)﴾(ق).

ألم ينزّل هذا الخالق العظيم للإنسان كتالوجاً لإصلاحه متمثلاً في القرآن والسنة وهدي الحبيب ﷺ وعلمنا أن اتباع الرسول يحيينا:

﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون** (٢٤)﴾(الأنفال).

ألم يطبق هذا النظام تطبيقاً عملياً (في جميع مناحي الحياة) على الرعيل الأول محمد ﷺ وصحبه؟

ألم يكونوا أصحاء أشداء (غير حالنا الآن) يجوبون الأرض سيراً على الأقدام، أو ركباناً في عمل دائب وفتوحات وانتصارات عظيمة؟

فلماذا الخجل إذن؟

لماذا نخجل من وضع الأمور في نصابها ولم يخجل غيرنا من تراثه وخرافاته؟

بل، لم يخجل الغرب من البحث في ديننا نحن ثم الاعتراف بعظمة وفائدة ما فيه من صوم وصلاة وحجامة، ثم لم يخجلوا من تطبيق ذلك عملياً فجعلوا للصوم وللحجامة عيادات خاصة (في أوروبا وأمريكا)؟

فلماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق ليثبت إن كان قادراً على الوقاية من أمراض شرايين القلب أم لا؟ ـ كما أتيحت الفرصة لغيره من البدائل ـ عله يحل لنا هذه المعضلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم حتى تصدرت المركز الأول في أسباب الوفاة قبل السرطان والإيدز ■

طفلي سمين.. ماذا أفعل؟

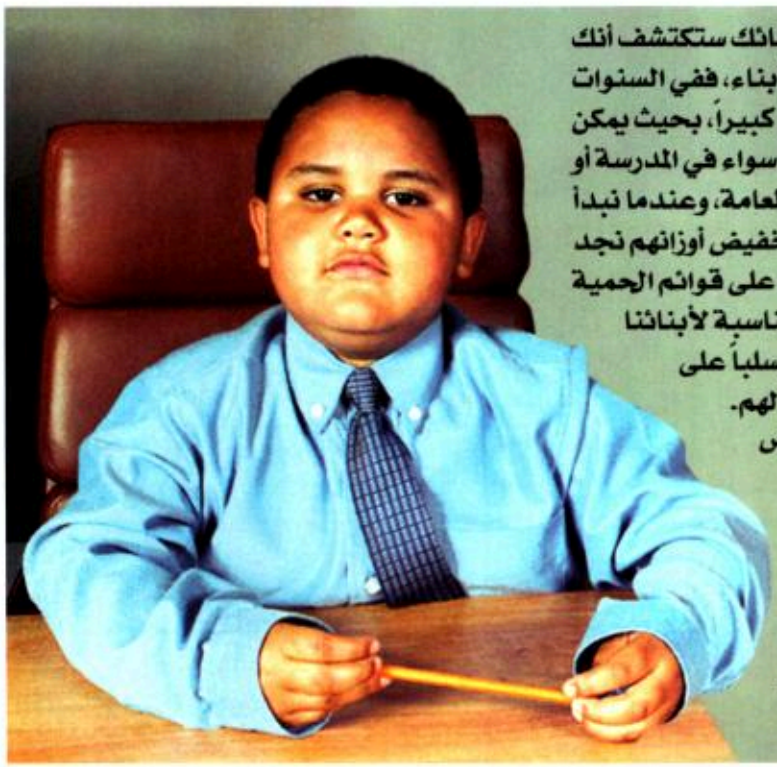

في زيارة خاطفة لأي مدرسة من مدارس أبنائك ستكتشف أنك لست الوحيد الذي يعاني من سمنة الأبناء، ففي السنوات الأخيرة أصبح أعداد الأطفال زائدي الوزن كبيراً، بحيث يمكن ملاحظة تلك الظاهرة في أي تجمع للأطفال، سواء في المدرسة أو في ساحة اللعب أو في الحدائق أو الأماكن العامة، وعندما نبدأ كآباء بالبحث عن وسائل نساعد بها أبناءنا لتخفيض أوزانهم نجد أن التركيز في جميع الوسائل المتاحة ينصب على قوائم الحمية الخاصة بالشخص الناضج، وهي بالتالي غير مناسبة لأبنائنا الصغار الذين هم في طور النمو؛ بل ربما تؤثر سلباً على البنية الجسدية لهم وعلى أطوالهم.

ولأن السمنة قد تؤدي إلى الكثير من الأمراض مثل: الربو، وضغط الدم، والسكر، واضطرابات النوم؛ نتيجة صعوبة التنفس وضعف أربطة القدم، وأخيراً.. الاكتئاب فلقد قمنا في هذا المقال بعرض كل ما طالته اليد من معلومات جديدة تخص هذا المجال؛ من أجل أن نقدم المساعدة المناسبة لأبنائنا.

تيسير الزايد (*)

أطباء الأطفال: ليمارس الطفل نشاطاً حركياً معيناً، و٤ ساعات هو ما ينصح به في عطلة نهاية الأسبوع.

ومن أجل ذلك وضعوا برنامجاً للطفل يقوم به قبل أدائه لواجباته المدرسية، وبعد تناوله الغداء بفترة مناسبة، ويتضمن هذا البرنامج شرب كوب من الماء، ثم تناول وجبة خفيفة يليها ممارسة نشاط لمدة نصف ساعة، ومن ثم البدء بعمل الواجبات المدرسية.

٣ ـ ما الطعام الذي يتناوله ابني وأين؟

تناول الطفل لكميات كبيرة من الطعام ذات السعرات الحرارية العالية بدلاً من تناول الأطعمة الصحية، أو تناول الطعام أمام شاشة التلفاز، أو بجانب جهاز الكمبيوتر يؤدي إلى السمنة؛ ولهذا ينصح بالآتي:

ـ تحذف المأكولات التالية من قائمة مشتريات الأسرة قدر الإمكان: الحلويات. البطاطس المقلية في الأكياس (الشيبس) ـ المثلجات الملونة والآيس كريم ـ الكيك المحفوظ ـ العصائر الصناعية ـ البيتزا ـ الفطائر ذات الدهون العالية ـ الناشوز ـ البسكويت المطعم بالزبد.

يمكن إضافة المأكولات التالية: حلوى الجيلي الخالية من السكر ـ الخضراوات مثل الخيار والبروكلي ـ العصائر الطبيعية والخالية من السكر.

ـ تقسيم الطعام ذي الكمية الكبيرة على شكل وجبات صغيرة تكفي الشخص الواحد؛ حتى يشعر كل فرد بالكمية التي يتناولها.

ـ تشجيع الأطفال لتناول الطعام على الطاولة، وعدم أخذه ليتناوله أمام التلفاز.

ـ تشجيع الأبناء على تناول كوب من

متى يعتبر ابني سميناً؟

يعتبر الطفل سميناً إذا كانت لديه زيادة في الطبقة الدهنية المختزنة تحت الجلد كما يمكن اعتباره بديناً إذا زاد وزنه أكثر من ١٥٪ عن الطفل الاعتيادي الذي يبلغ نفس الطول ويساويه في العمر.

هل ابني في خطر؟

أجب عن الأسئلة التالية لتحديد إذا ما كان الابن يتجه إلى مرحلة الخطر:

١ ـ هل يتناول ابنك طعام الإفطار؟

وجبة الإفطار وجبة مهمة لصحة الطفل والذي لا يتناولها؛ فإنه يعوضها إما بأكل كميات كبيرة لاحقاً، أو بالأكل في وقت متأخر، وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة في الوزن.

٢ ـ ما معدل حركة ابني يومياً؟

ساعة يومياً هو الوقت الذي ينصح به

(*) كاتبة كويتية

الماء قبل الطعام، وخاصة بعد العودة من المدرسة فهذا يعوض كمية الماء التي فقدوها.

٤ ـ هل يعاني ابني من مرض معين؟

وهذا الأمر يحتاج إلى طبيب مختص لاكتشاف أسباب السمنة المرضية فهي أحياناً تكون نتيجة نشاط زائد في الغدة الدرقية، أو الإفراز الزائد للكورتيزون من غدة موجودة أعلى الكلى، ومن دلائل هذا المرض هو تركيز السمنة في الجزء العلوي من الجسم وفي الذراعين مع وجود نحافة في الساقين.

الأسباب النفسية للسمنة

إلى جانب الأسباب السابقة للسمنة، هناك منظور آخر عاطفي، حيث يعتبرها المختصون «مؤشراً» وليس مشكلة فهي دليل على نقص عاطفي لدى الأطفال يعوضونه بتناول كميات كبيرة من الطعام، فالطفل غير القادر على الاتصال الجيد مع والديه يتصل بالطعام.

فإذا ملأ الوالدان ذلك النقص الذي يعانيه الطفل فسيشعره هذا بالأمان والاتزان العاطفي، ويقلل فرصة السمنة عنده.

ومن الأساليب المقترحة لسد هذا النقص:

ـ أهمية اعتراف الأسرة بأولوية الاتصال الجيد بين أفرادها منذ اللحظات الأولى التي يدخل كل فرد فيها من باب المنزل، فوظيفة الوالدين هو معرفة ما يشعر به الأبناء، ويحتاجونه وما يريدون أن يصبحوا عليه في المستقبل.

ـ في حالة ملاحظة التالي «عودة الابن من المدرسة ثم تناوله كمية كبيرة من الطعام، ذهابه بسرعة إلى التلفاز أو جهاز الكمبيوتر» يفضل الجلوس معه والتحدث عن يومه، فهناك بالتأكيد شيء يقلقه.

ـ اشتراك جميع أفراد الأسرة في تناول الأكل الصحي، وليس الطفل ـ وحده ـ المعني بالأمر: فهذا يعطي الجميع الفرصة لحل المشكلة.

ـ مساعدة الطفل للتعبير عن عواطفه، وفتح المجال للحديث عما يحتاجه نفسياً لسد النواقص في الحال قبل أن يلجأ للطعام كحل بديل.

ـ إذا كان الابن كبير السن وتشعر أنه يأكل بسبب وقوعه تحت تأثير عواطف معينة، فشجعه على أن يكتب كميات الطعام التي يتناولها، ومشاعره في تلك الفترة، ودعه يكتشف ما يقوم به ويحاول حله.

ـ الملل هو السبب النفسي الآخر الذي يمكن أن يكون وراء تناول الأبناء كميات كبيرة من الطعام، وهذا حله بسيط ولعل مجرد التغيير والخروج في نزهات عائلية أو تنمية هواية لدى الطفل ربما يعني الكثير للأبناء.

المشاكل النفسية التي تسببها السمنة

الأطفال مفرطو السمنة يكونون دائماً في حالة حرجة فهم غير قادرين على ممارسة الرياضة في المدرسة وليس لديهم اللياقة للقيام بالأنشطة الشاقة، ولهذا من الأفضل الوقوف بجانبهم عن طريق:

ـ تعريف الطفل بأنه محبوب ومقبول من أسرته وأصدقائه بالرغم من وزنه الزائد، وعليه أن يكون ذا ثقة بنفسه ويحبها، وأن محاولات تخفيض وزنه هي بسبب الخوف على صحته.

ـ الاستماع للطفل دائماً، وخاصة إذا ما سخر منه أحد.

ـ البنات أكثر من الأولاد في التأثر نفسياً بسبب السمنة الزائدة، وعليه يجب عدم نقدهن دائماً، بحجة التشجيع على خفض الوزن؛ بل يجب البحث معهن عن حلول عملية لما يعانين منه، والتحدث معهن دائماً، حتى وإن قلن: إنهن بحاجة إلى خصوصية في هذا الأمر، إلا إنهن مازلن يتوقعن مساعدة الوالدين لهن.

كيف نساعد أبناءنا لتجنب السمنة؟

النقاط التالية توصيات لكل طفل حسب عمره:

● من الولادة إلى عمر سنة:

الاعتماد على الرضاعة الطبيعية؛ فلقد وجد أن الطفل الذي نشأ على الرضاعة الطبيعية أكثر قدرة على التعامل مع جوعه ولا يكسب الوزن الزائد بسهولة.

ـ عدم إعطاء الرضيع وجبات أخرى غير الحليب، مما يفتح شهيته للأكل في وقت مبكر.

● من عمر سنتين إلى عمر ٦ سنوات:

هو عمر بداية تعليم الطفل تناول الطعام الصحي، وممارسة الرياضة، وربما يحتاج هذا بعض الصبر والجهد والوقت، ولكننا نؤسس في هذا العمر صحة الطفل.

يجب التأكد بأن الطفل يتناول الوجبات الثلاث باتزان، ولا يهمل وجبة الإفطار، ولا يبالغ في وجبتي الغداء والعشاء.

الاهتمام بالحليب الطبيعي على أنه غذاء رئيس، وليس شراباً اعتيادياً ويمكن إعطاؤه الحليب الممزوج بالشيكولاته والفراولة؛ حتى يعتاد عليه.

التنوع في ألعاب الأطفال وعدم التركيز على لعبة؛ حتى يعطيه هذا الفرصة للتمتع بكافة أنواع اللعب وعدم الملل.

● من عمر ٧ سنوات إلى ١٢ سنة:

ـ تشجيعه على ممارسة النشاط الرياضي، سواء بالاشتراك في فريق معين أو ممارسة الرياضة في المنزل أو المشي الجماعي مع بعض أفراد الأسرة.

ـ الانتباه إلى مصروف الطفل، فزيادته ربما تعني المزيد من الطعام غير الصحي.

ـ عدم وضع الطعام في أركان المنزل، مما يسهل تناوله دون حاجة.

● من ١٣ إلى ١٧ سنة:

في هذا العمر يحب الأبناء شراء الوجبات السريعة، وهنا يفضل تقديم البديل لهم في المنزل عن طريق وجبات صحية مشابهة، مثل: السلطات المنوعة، أو شطائر المشويات بأحجام صغيرة، حتى يبدأوا في الاعتياد عليها، إلى جانب تشجيع ممارسة رياضة، أو أي نشاط محبب لديهم.

● لجميع الأعمار:

١ـ تقليل فترات مشاهدة التلفاز، أو الجلوس أمام الحاسب الآلي، أو اللعب بالألعاب الإلكترونية.

٢ـ تناول الطعام على طاولة الطعام كأسرة، وجعلها عادة دائمة.

٣ـ تقديم الوجبات الصحية التي تعتمد على ٥ أنواع من الفواكه والخضراوات يومياً.

٤ـ اشتراك الأبناء في التخطيط للتسوق، وكتابة قائمة الطعام.

٥ـ المثل والقدوة الحسنة مهمة في حياة الأبناء، والوالدان هما أقرب الناس لهؤلاء الصغار ■

بين الكسب والإنفاق

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

ذهب الأستاذ إلى السوق ليشتري بعض الفاكهة له ولأفراد أسرته، فتبعه تلميذه ليرى ما يصنع أستاذه مع البائع. يقول التلميذ: فرأيت عجباً، رأيت أستاذي يختار الرديء من الفاكهة دون الجيد منها، وبعدها أعطى البائع قيمة ما أخذه من الرديء، بسعر الجيد، فذهبت إليه، وسلمت عليه، وسألته عن فعله ذلك، فقال: إن هذا البائع رجل فقير، فأحببت أن أساعده من دون أن يشعر بذلك.

إن القليل من الناس هم الذين يفطنون إلى هذه المعاملة الراقية، أما المسلم صاحب التأثير، فينبغي ألا يفوت عليه ذلك؛ لأنه يستطيع من خلال مثل هذا الموقف أن يحقق أكثر من فائدة:

الأولى: حفظ ماء وجه البائع الفقير.

الثانية: تشجيع البائع على العمل؛ لأنه لو أعطاه بلا مقابل لعوده على الخمول.

الثالثة: دفع ألم الخسارة عن هذا البائع الفقير.

ولكي يكون المسلم مؤثراً في الحياة في مجال الإنفاق في سبيل الدعوة عموماً؛ فعليه أن ينتبه جيداً إلى هذه الأمور:

إذا كان الإسلام قد نظّم التعامل في الأمور المالية، ودعا إلى الكسب الحلال، فإنه لم يحارب المال ولم يقف حجر عثرة في سبيل تحصيله، وإنما حارب المال الخبيث الذي يتم الحصول عليه من الظلم والغش والخداع وإيذاء الناس وأكل حقوقهم.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء: ٢٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة (كومة) طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء (المطر) يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا». (متفق عليه).

حذر الإسلام من البخل والشح لأنهما من أقبح وأذم صفات المرء ولا يليقان بالمؤثرين وصناع الحياة.

فقال تعالى: ﴿... ومن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» (رواه مسلم).

مراعاة الإخلاص لله تعالى: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ(٢٧)﴾ (المائدة).

فالمسلم، لاسيما صاحب التأثير إذا أنفق نفقة وهو يطمع من ورائها في نيل شهرة، أو تحقيق منفعة، أو طمع في منصب، فإن ذلك لا ينفعه عند الله في الآخرة، وليس هذا من باب الإنفاق الحسن، وإنما هو إنفاق سيئ يستوجب العقاب.

من الضروري أن يضع المسلم صاحب التأثير نفقته في محلها الصحيح، فليس المهم هو الإنفاق، ولكن الأهم في توجيه هذا الإنفاق التوجيه الأمثل.

إن الحث على كسب المال واستثماره لصالح التأثير النافع، لاسيما بالنسبة للمصلحين والدعاة، لا يعني أن يتحول هؤلاء المصلحون جميعاً إلى تجار يبحثون عن المال ويقيمون المشاريع الجالبة له، فهذا مستحيل وغير منطقي، إذ لا يستطيعه كل أحد، فهو بحاجة إلى متطلبات لا تتوفر لدى الجميع.

كما أن الدعوة الإسلامية بحاجة إلى نفر من الدعاة يزهدون في الدنيا، ويذكّرون الناس في الآخرة، ولا ينشغلون إلا في ذلك، فلا مال يلهيهم عن أداء هذا الدور، ولا دنيا تصرفهم عن التفرغ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والتأمل في واقع الأمة والتفكير الجاد المستمر في النهوض بها.

إن لهؤلاء دوراً مهماً في التأثير وهندسة الحياة لا يجوز تهميشه أو الاستخفاف به، وهو من التكامل المطالبين به شرعاً وعقلاً، إذ لم ينزل الله عز وجل دينه (الكامل) على صنف واحد من البشر (وهم التجار وأصحاب رؤوس الأموال)، وإنما جعله منسجماً مع الجميع ويستطيعه كل أحد، فلله الحمد والمنة.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

امتحانات بلا قلق

تعتري أولادنا وبيوتنا في أيام الامتحانات وقبلها أجواء من الخوف والقلق. ويعرف علماء النفس قلق الامتحانات بأنه: «حالة نفسية تتصف بالخوف وتوقع الإحباط والفشل، تؤدي إلى انفعالات مبالغ فيها، تشغل الطالب عن التركيز، بسبب إدراك الطالب. خطأ. أن الامتحان هو تهديد شخصي له.

ويفرق علماء النفس بين نوعين من القلق: قلق طبيعي وهو المألوف في درجاته المعتادة غير المبالغ فيها، ويعد ذلك دافعاً إيجابياً نحو النجاح والتفوق.. فالطالب الذي لا يوجد لديه أدنى قلق من الاختبار هو طالب مصاب باللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، وتلك معضلة يعانيها كثير من الطلاب، ويكتوي بنارها أولياء الأمور، أما إذا تضخم القلق لدى أولادنا، وزاد على معدله الطبيعي، فذلك هو القلق الذي لا نريده، وغالباً ما تصاحبه بعض المظاهر والأعراض.

مظاهر وأعراض القلق السلبي

غالباً ما يصاحب هذا القلق فقدان الشهية للطعام، وضعف التركيز، وتسلط بعض الوساوس، وجفاف الحلق، وسرعة التنفس، واضطراب ضربات القلب، وكثرة العرق، وارتعاش اليدين، وبرودة الأطراف، والغثيان، وكثرة دخول الحمام، والسرحان، وكثرة التفكير في الامتحانات وعواقبها السلبية، وقد يتساءل الطالب أو الآباء: ما الأسباب المؤدية إلى هذا القلق؟

العوامل المؤدية إلى القلق

ثمة أسباب وعوامل متعددة يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بقلق الامتحانات، أهمها:

أ. شخصية الطالب: فقد يكون الطالب من ذوي الشخصيات القلقة، أي يحمل صفة القلق في أموره المعيشية، ومن ثم يأتي الامتحان فيزيده قلقاً، وهذا على خلاف الشخصية الهادئة المطمئنة.

ب. طبيعة موقف الامتحان: فموقف الامتحان في ذاته يثير الخوف والقلق، وخاصة لدى ضعيفي الإيمان، أو ضعيفي الثقة بالنفس.

جـ. المبالغة في حرصه على التفوق، سواء أكان هو المبالغ أم أسرته، فشدة الحرص وزيادته قد تؤدي بالطالب إلى الإصابة بالقلق.

د. عدم الاستعداد للامتحانات: فالطالب الذي لم يذاكر دروسه طوال العام، ولم تكن لديه خطة لذلك، ولم يهيئ نفسه للاختبار ولم يتدرب على حل أسئلة الاختبارات.. يتوقع أن يصاب بالقلق.

هـ. تهديدات المعلمين للطلاب: فبعض المعلمين قد يثيرون الخوف لدى طلابهم، وخاصة عندما يتوعدونهم بوضع امتحانات صعبة، عقاباً لهم.

و. ممارسات الآباء وقسوتهم: فبعض الآباء يرهبون أولادهم ويتوعدونهم إذا لم يحصلوا على درجات معينة، وهذا يصيب الأولاد بالذعر، حيث يخافون سوء النتائج، ومن ثم غلظ العقوبة.

و. انتقال العدوى: فقد يصاب الطالب بقلق الامتحانات من أصدقائه المعروفين بالقلق، وخاصة إذا كانوا مقربين إليه، ويتعامل معهم كثيراً.

والسؤال الآن هو: ما الطريق إلى وقاية الأبناء من القلق وعلاجه؟

١. تجنب الأسباب المؤدية إلى القلق، والتي سبق ذكرها آنفاً.

٢. الحرص دائماً على زيادة الإيمان، لما يبثه في النفس من طمأنينة القلب، وسكينة النفس، ولزيادة الإيمان وسائل عملية كثيرة، من أهمها:

أ. الإكثار من تلاوة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)﴾ (الفرقان).

ب. ترديد الأدعية المأثورة والأذكار. قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).

جـ. التفكر في نعم الله تعالى وآياته ورحمته وتفريجه للهم والكرب.

د. المواظبة على العبادات بشمولها فرائضها ونوافلها، بما في ذلك الطمع في كرمه سبحانه وتعالى والاعتراف بفضله.

هـ. مصاحبة الأخيار من الطلاب ذوي الطمأنينة والسكينة والإيمان.

و. الإكثار من الاستغفار، فبه تحصل خيري الدنيا والآخرة. قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

ز. الاستقامة: فهي من أعظم أسباب الرزق وعطاء الله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦)﴾ (الجن).

٣. مساعدة الطلاب على اختيار تخصصاتهم من وقت مبكر، وتجنب أولياء الأمور إجبارهم على تخصص معين لا يلبي ميولهم واهتماماتهم.

٤. حرص أولياء الأمور على توفير بيئة هادئة تملؤها السكينة وتجنب أي أسباب تؤدي إلى توتر الطالب وإصابته بالقلق.

٥. تدريب الطالب على اجتياز الامتحانات، سواء من قبل المعلم، أم من قبل ولي الأمر، أم ذاتياً بمبادرة من الطالب، فهناك النماذج ذات الإجابات التي تمكن الطالب من ذلك.

٦. استخدام القدوة أو النموذج، كمشاهدة الطالب لبعض الطلاب الناجحين الواثقين بأنفسهم، أو القراءة عن سيرتهم وشجاعتهم ونجاحاتهم، وكذلك القراءة في سير القادة المسلمين والأبطال.

٧. ممارسة بعض أنماط الاسترخاء المعالجة للقلق، كأن ينام الطالب مسترخياً، مغمض العينين، في مكان هادئ، ويحاول تذكر مواقف نجاحه في الامتحانات والحياة، ولذلك أيضاً تمارين بدنية معروفة.

٨. تذكر يوم الامتحان الأكبر، حتى يهون على نفسه من وقع هذا الامتحان الدنيوي.

٩. تعويد الطالب أن الاختبار ما هو إلا أداة لقياس تحصيله الدراسي، وليس هدفاً في ذاته، وليس موقفاً انتقامياً من شخص.

١٠. اتباع الطالب للطرق الفعالة للمذاكرة والمراجعة.

ولأهمية الطرق الفعالة في الاستذكار والمراجعة، فسوف أفرد لها المقال القادم بمشيئة الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

«قنديل البحر» باعث لأمل طبي جديد

اكتشف باحثون إيطاليون في معهد تابع لجامعة «بيزا» بروتيناً قد يستخدم كماسح بصري لكشف الخلل في الخلايا البشرية ويدعى هذا البروتين GFP «المشع الأخضر اللون»، يستخرج من قنديل البحر الذي يعيش في أعماق المحيط الهادئ.

وقام الباحثون الإيطاليون بتعديل القنديل جينياً مضيفين إليه مزايا جديدة، كالقدرة على تغيير اللون رداً على الحوافز الخارجية أو وجود بروتين معين «مشوّه» أو تجمع لمادة كيميائية معينة.

هكذا، يتحول البروتين المستخرج من قنديل البحر إلى جهاز استشعار، يتفاعل مع البيئة المحيطة بها، مرسلاً إشارات إلى الخارج. ويقوم الباحثون حالياً باختبار تطبيقات لهذا البروتين «المجسس» في القطاعين التشخيصي والبيوطبي.

في القطاع التشخيصي: يجري الباحثون سلسلة من الاختبارات على الخلايا البشرية لبناء مؤشرات تتعلق بعدة أهداف. ويمكن إضافة قطعة من الحمض النووي إلى هذا البروتين بهدف تدريبه على البحث عن هدف معين (بروتين بالجسم مثلاً)؛ لذلك سيستطيع البروتين GFP التجول داخل خلايا الجسم البشري بحثاً عن أهدافه التي تعلّم مختبرياً تعقب آثارها، ولدى اكتشاف الهدف يقوم هذا البروتين بالالتصاق عليه، مما يؤول إلى تغيير في لون هذا البروتين المشع.

أما على المستوى البيوطبي: يمكن استعمال هذا البروتين في القطاع العلاجي، فالآن يجري اختبار بروتينات مماثلة (تلعب دور أجهزة الاستشعار أيضاً) تحوي الأدوية: تنشط هذه الأدوية، رداً على ظهور إشارات معينة حولها، كوجود بروتين «مشوّه». بفضل ولادة طب جديد، يدعى «الطب النانومتري»، من المتوقع استعمال مثل هذه البروتينات في الجسم (السليم ظاهرياً) لرصد وجود الخلايا المريضة، غير المرئية، كالخلايا السرطانية في مرحلة تطورها المبكر، من أجل تدميرها ■

للغُسل فوائد صحية

ثبت علمياً أن للغسل وتدليك أجزاء الجسم بالماء النظيف فوائد صحية كبيرة منها:

● الحيوية والنشاط:

تدليك الجسم بالماء يعيد إليه الحيوية والنشاط التي افتقدها عقب عملية الجماع، فالماء يعمل على تنبيه النهايات العصبية التي في الجلد.

● تخفيف الاحتقان الدموي:

كما يعمل الغسل على تخفيف الاحتقان الدموي في الجلد، والأعضاء التناسلية، مما يدفع الدم إلى أعضاء الجسم، خاصة القلب والدماغ.

● تنشيط القلب والدورة الدموية:

نظراً لأن عملية الغسل تتطلب جهداً عضلياً؛ فإنها تنشط القلب والدورة الدموية، كما تنشط جميع العضلات الإرادية بصفة عامة.

● تأمين وظائف الجلد:

تؤدي إلى تأمين سلامة وظائف الجلد المختلفة، والتي أهمها نقل الإحساسات وتنظيم الحرارة وحماية الجسم.

● تنظيف الجسم من الأدران:

تنظف الجسم من الأدران العالقة به والتي تتكون على سطح الجلد كالإفرازات الدهنية والعرق والأوساخ المختلفة.

● تنشيط الغدد الصماء:

تنشط الغدد الصماء مثل الغدة الكظرية؛ مما يؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية والضغط الشرياني ■

احترس من الخمول والنوم أثناء القيادة

يعتبر النوم أثناء القيادة من أكثر العوامل المسببة للحوادث، خاصةً مع حلول فصل الصيـ وكثرة المسافرين على الطرق السريعة.

وتنصح مصادر طبية أمريكية المسافر بالسيارة باتباع الخطوات الآتية لتوخي النوم أثناء القيادة، خاصةً في حال السفر لمسافات طويلة:

- الحصول على قسط كاف من النوم قبل السفر.
- القيادة فقط في الأوقات التي يكون فيها الشخص مستيقظاً في العادة.
- الحصول على القيلولة وقت الظهيرة.
- التحدث مع المرافقين.
- الحصول على راحة كافية كل ساعتين، أو كل ١٥٠ كيلومتراً.
- التوقف لشرب المنبهات (الشاي ـ القهوة..).
- التوقف فوراً للراحة حال الشعور بالإرهاق ■

فقر الدم شائع بين الأطفال

يحدث فقر الدم في الأطفال نتيجة نقص كمية الحديد في الجسم، وهو الذي تصنع منه كريات الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين إلى باقي أجزاء الجسم والدماغ، والعمر المتوقع لحدوث ذلك يتراوح بين ٩ أشهر إلى ٢٤ شهراً؛ لأنه خلال فترة الشهور الستة الأولى من عمر الطفل يكون لدى الجسم كمية حديد مختزنة تكفيه خلال تلك الفترة، ولكن بعدها مباشرة يبدأ الجسم في البحث عن الحديد في طعام الطفل اليومي؛ لذا فمن الممكن حدوث فقر الدم لديه لعدم حصوله على التغذية الصحيحة لهذه المرحلة من عمره، ومن مظاهره على المصاب:

- شحوب اللون.
- قلق واضطراب.
- لديه رغبة في تناول أشياء غير عادية كالثلج أو القاذورات.

وفي حالة الأنيميا الحادة يكون الطفل:

- مضطرباً ولديه شهية ضعيفة للطعام.
- زيادة ضربات القلب وسرعة في التنفس.
- تضخم وخفقان في القلب.

من الأطعمة الغنية بعنصر الحديد:

- الكبد: تعطى للطفل مرة واحدة على الأقل أسبوعياً؛ لأنها أكثر الأطعمة احتواءً على الحديد.
- اللحوم: تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.
- الدجاج ـ الأسماك: تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.

والأغذية التي تحتوي على كميات معقولة من الحديد هي:

- الخضروات: مثل السبانخ، والكرنب، والقرنبيط، والفاصوليا.
- منتجات الحبوب: (الخبز والمكرونة).
- العدس.

امتصاص الحديد: من المفضل الحصول على الحديد من المشتقات الحيوانية، أما الأطعمة غير الحيوانية التي تحتوي على الحديد فيجب أن تؤخذ مع مصدر من فيتامين (ج) مثل: عصير البرتقال، وعصير الليمون الهندي (الجريب فروت)، والطماطم أو الفلفل الأخضر، وذلك لكي تساعد على امتصاص الحديد بالجسم، كما يجب عدم إعطاء الطفل (الشاي) قبل ساعة على الأقل من تناوله وجبته؛ لأن الشاي يقلل امتصاص الجسم للحديد بنسبة ٥٠٪، وتناول المايونيز أيضاً يقلل من امتصاص الجسم للحديد. ■

لا تأخذ الدواء بدون استشارة الطبيب

هذه العبارة نجدها كثيراً على أغلب المستحضرات الطبية.

ومع ذلك يلجأ العديد من الأشخاص إلى الصيدليات بطلب أدوية بدون وصف الطبيب، ولكن هذا يحدث إما بوصفة من الصيدلي، أو شخص ما، أو من تلقاء نفسه وهذا في حد ذاته خطأ كبير قد يتسبب في ضرر ويزيد من تداعيات الحالة المرضية.

وللأسف يقوم الصيدلي بصرف مختلف الأصناف من الأدوية المسكنة للآلام والخافضة للحرارة، و المضادات الحيوية والفيتامينات، بغض النظر عن الحالة المرضية للشخص. وقد يحدث أن يكون العامل المسبب للمرض «فيروس» لا يستدعي وصف مضاد حيوي إلا إذا كان هناك التهاب جرثومي المنشأ وهو أمر لا يعني الصيدلي في شيء؛ نظراً لأنه يلجأ إلى التخمين بدلاً من الكشف الموضعي.

والمؤكد أن صرف الأدوية وتناولها دون استشارة الطبيب قد يحدث أضراراً على المدى القصير أو الطويل، وقد تخفي هذه الأدوية الأعراض الأساسية للمرض الحقيقي؛ إذ كما هو معروف هناك العديد من الأمراض التي تتشابه في مظاهرها التشخيصية وتختلف في طبيعة المرض والعامل المسبب له. وتجنباً لهذه الفوضى التي تحدث في الصيدليات، والتي قد تصل إلى حد أن يقوم مساعد غير مختص بصرف الأدوية بدلاً من الصيدلي؛ ننصح الجميع بعدم تناول أي دواء إلا بعد استشارة الطبيب، وعدم تناول الفيتامينات وغيرها إلا إذا دعت الضرورة التي يحددها الطبيب دون غيره، فالدواء سلاح ذو حدين ولا يوجد دواء آمن تماماً. ■

احذر فخ الاختناق بأول أكسيد الكربون أثناء الاستحمام

تكمن خطورة غاز أول أكسيد الكربون في كونه عديم الرائحة واللون ويصدر عن جميع المواقد التي تستخدم في المنازل بالإضافة إلى كونه أحد نواتج حرق الأخشاب أوالفحم وخصوصا عند استخدام السخانات التي تعمل بالغاز، فيكون لها خطر كبير وعامل رئيس في تكون غاز أول أكسيد الكربون مما يعمل على الاختناق أو التسمم.

وأيضا في حالة تراكم هذا الغاز السام في مكان مغلق غير جيد التهوية فقد يسبب أمراضاً خطيرة أو الوفاة بالاختناق لا قدر الله.

وينبغي على من يشك في تراكم غاز أول أكسيد الكربون في المنزل أن يبادر بإخلائه ممن فيه فوراً.

وفيما يلي بعض العلامات التحذيرية لتراكم الغاز السام في المنزل:

- الصداع.
- الدوار وثقل الرأس.
- الغثيان.
- ألم الصدر.
- الاضطراب.
- فقدان الوعي.

كما يمكن شراء مجسات أول أكسيد الكربون التي تعمل بالبطاريات والقيام بتغيير البطارية مع تغير التوقيت كل ربيع أو خريف. ■

خسائرهم وأرباحنا.. عندما سبّوا رسول الله ﷺ

في كل عصر وزمان لابدّ أن نجد بعض الموتورين الذين يمتهنون الاعتداء على الآخرين والنيل من مكانتهم بدوافع عديدة، منها الشهرة، ومنها التطرف والغلو، ومنها الإثارة وزرع الفتن بين الأمم والشعوب؛ ولكن المنطق الإنساني - فضلاً عن الربّاني العادل - يتسق مع ميل النّاس للوقوف مع المظلوم والمُعتدى عليه، وإن تعامت عن تلك الحقيقة بعض الجهات المُستكبرة لأهداف وغايات أضحت معروفة.. ومنها على سبيل المثال عدم الاعتراف بالآخر؛ بغية إذلاله وإخضاعه.

وهؤلاء الموتورون أرادوا بتعدّيهم على مُعتقداتنا ومُقدساتنا أن ينالوا من إسلامنا وديننا، والتهوين من شأن نبينا؛ ولكن الله تعالى قد رد كيدهم إلى نحرهم عندما تعدّوا على الحبيب المصطفى ﷺ فأحيا به القلوب الميّتة، واستنهض الهمم، وأشعل الحميّة في الأنفس، وأطلق الصيحة والنداء لإعادة وهج الدعوة إلى سنته! فكان صدى هذا الخطب الجلل والتعدّي السافر عكس ما أرادوا؛ فقد دخل الكثير من الناس في الإسلام من كل الأصقاع بالآلاف، بعدما وصل نداء الله إلى أسماعهم عبر ملايين الكتب التي طُبعت، ومليارات المنشورات التي وزعت انتصاراً وتعريفاً بالنبي العظيم محمد ﷺ هذا عدا افتتاح المحطات الإسلامية المُتخصصة بهذا الشأن، ومئات المواقع الإلكترونية، ومئات الندوات المُشتركة التي عُقدت، وتناول الإعلام العالمي لهذه القضية وإثارتها عن قصد أو غير قصد.. كلّ هذا سلّط الأضواء من جديد على هذا النور؛ مما أدى إلى تعاطف الشارع الأممي مع الإسلام، سيما الشارع المسيحي الذي عرف حقيقة الإسلام من خلال ما طُرح بهذا الشأن.

ومع ذلك لم تهدأ العاصفة الماجنة والتعدّي السافر على إسلامنا ونبينا ﷺ، فقد استمر بعض المعتوهين في الإساءة التي من المُعتقد أن تزيد الاحتقان والانقسام بين الدول والتلاحم بين الشعوب والتي قد تنقلب على هؤلاء وبالاً وحسرةً وندامة، وازدياداً في التعاطف الدولي والأممي مع قضايا إسلامنا الحنيف النظيف، الذي يدعو إلى التسامح ومكارم الأخلاق، وزيادة الغضبة لله ورسوله، والتي من الصعب تقدير ما ستصل إليه الأمور، ومدى التحكم في الأحداث المُقبلة، ولنا في تجربة الاعتداء الأولى خير عبرة.■

مؤمن محمد نديم

هكذا تفلس الأمم

إن الإنسان العاقل يغالي بالوقت مغالاة شديدة، لأن الوقت عمره، فإذا سمح بضياعه، وترك العوادي تنهبه، فهو بهذا المسلك الطائش يسرع نحو الانتحار، والإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، ويعتبر الذاهلين عن غدهم الغارقين في حاضرهم، المسحورين ببريق الدار العاجلة قوماً سفهاء خاسرين، والأمم الواعية الجادة تسعى دائماً لغرس روح الجدية وعلو الهمة في نفوس شبابها. وعلى العكس من ذلك، فالأمم المفلسة لا تعنى بمعالي الأمور، وليس لعلو الهمة عندها مكان، إن شأنها غريب تلهو والقدر معها جاد، وتنسى وكل أعمالها محسوبة!

والإسلام دين يدعو إلى الاتزان والاعتدال في كل شيء، وهو لا يرضى لأبنائه بالقوة في جانب، والضعف في آخر، وهذا ما حدث لكثير من الأمم على مر التاريخ، وهذا المشهد المزري تعيشه أمة الإسلام الآن، فقد سخرت كل أموالها وطاقاتها وأجهزتها وشبابها، وأوقاتها، فدية لرياضة كرة القدم وهذا عَرَض للمرض فقط والأعراض الأخرى كثيرة، فقد انصرفت الأمة عن ميادين الجد والعلم ولم تعد الأمة تضرب فيها بسهم، وليس أدل على ذلك من أننا أصبحنا عالة في كثير من ميادين الحياة على شعوب وأمم أقل منا قدراً وإمكانات، والأدهى والأمرّ اعتمادنا على غيرنا في الطعام والشراب والسلاح وغير ذلك، وكأن الأمة أصبحت في غيبوبة ولا تدري ما الدور الذي يجب عليها القيام به!!

فالأمم الناهضة تعد شبابها استعداداً للملمات والنوازل الجسام، فليس هناك

وفـــاء دون إطـــراء

إنني أجد لزاماً عليَّ أن أقف وقفة إكبار وحب لعلم من أعلام الأمة أحسبه والله حسيبه، ولا أزكيه على الله، رجلاً جعل الدنيا خلف ظهره، ومضى قدماً يصنع مجده، إنه الدكتور محمد موسى الشريف.. كم تمنيت مقابلته كثيراً، وأكرمني الله باللقاء به في حج عام ١٤٢٧هـ في مخيم جامعة أم القرى، فرأيته آية في التواضع، وبحراً في العلم، وأستاذاً في التاريخ، يجيد مخاطبة الشباب، وشحذ هممهم، كيف لا؟ وهو من برع في مجموعة من الفنون، وأذكر أني أرسلت له رسالة بالجوال أطلب فيها أن أقرأ عليه القرآن في الإجازة الصيفية، فقال لي: إنه مشغول وخاصة في الإجازة الصيفية، ولكنه سوف يحيلني على شيخ آخر يتكفل بذلك، فقلت له: إني أرغب في التعلم منه، فقال لي وهو لا يعرفني: أبشر وعندما تأتي إلى «جدة» أخبرني.

أحبتي الكرام: لا أريد أن أكون من المداحين الذين يفتتن الناس بمدحهم، ولكني أردت أن أرسل رسالة لكل الشباب أقول فيها: ما أجمل التكامل والشمول! فإننا بحاجة إلى من يبدع في عدة فنون حتى نصل بأمتنا إلى سلم الارتقاء، ونصعد بها نحو العلياء، ونسمو بهممنا إلى أعالي الجوزاء.■

محمد القمادي

السعودية

باراك والأمن المفقود

يبدو أن عازف البيانو «إيهود باراك» لم يعد قادراً على الإمساك بزمام الأمن في «إسرائيل» فها هو ينتقل من فشل إلى فشل، فالعمليات الاستشهادية الأخيرة أرقت نومه بل حياته وأفقدته صوابه.

وتأتي المناورات الفاشلة كي تعلن إسرائيل أنها قادرة على الدفاع عن نفسها ولكن واقعها القتالي في أرض المعركة يشهد بغير ذلك، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بقذف الرعب في قلوبهم. وها هي صيحات الله أكبر تزلزل الأرض من تحت أقدامهم: ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (١٤)﴾ (الحشر).

وأما القول بأن «إسرائيل» جيش لا يقهر فصار أكذوبة مضحكة، فهم يفرون من أطفال يقذفونهم بالحجارة ويختبئون وراء آلياتهم المصفحة.

وعلى الصعيد الداخلي الصهيوني فكثير منهم يفضلون الهروب من الكيان طلباً للأمن المنشود.

هذا هو الواقع «الإسرائيلي» الآن، فهل يستفيد المسلمون اليوم من ذلك الواقع؟؟!■

م. أحمد عبدالسلام. عضو نادي الأهرام للكتاب

مرض أخطر وأفتك من مرض الإفلاس الذي أصاب شباب الأمة، حيث يطلع علينا كل يوم في الفضائيات أنصاف الإعلاميين ليروجوا لثقافة الخور والضعف والوهم، والاستسلام وتأليه الحكام وأصبحت عقول الكثيرين من أبناء الأمة في غيبوبة، ذاهلين عن المعاني العظيمة، هائمين وراء منافعهم المعجلة، فهم حمقى لا ينتصحون من حكمة، ولا يستفيدون من درس، ولا يدرون أن هذا الزمن فرصة لإيقاظ همم الأذكياء، كفعل الخير، وإسداء المعروف، وادخار ما يجدي.■

مجدي الشربيني

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

● مركز التقوى بمعهد ليبوتان الإسلامي بالفلبين، يعمل على نشر اللغة العربية والعلوم الشرعية والعقيدة الصحيحة التي عليها سلف الأمة الصالح، كما يحرص على إلمام طلبته بأوضاع المسلمين في العالم.

يطلب المركز نسخة مجانية من المجتمع أسبوعياً لتساعده في مهمته.

مدير المعهد / زين الدين علي شعبان

ليبوتان. مام سفنو. ماجنداناو

p.o. Box 561

COTABATO CITY - PHILIPPINES

● أنا خريج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالنيجر وأعمل داعية إسلامياً ونحن في أمس الحاجة لمجلة «المجتمع» لكي تعيننا في مجال الدعوة الإسلامية وللوقوف أمام أفكار الصهاينة بالحجة الدامغة والدليل الواضح.

ونسأل الله أن يعينكم ويثيبكم على ما تقدموه في مجلتكم الغراء من خدمة ثقافية وإعلامية متميزة.■

ويدراوغو بوكاري

مدير مدرسة سبل السلام العربية والفرنسية.

غولوا ـ ص.ب ٦٤٤ ـ إيسيا ـ كوت ديفوار

DIRECTEURDE ECOLE F.A.

SOUBLOUSSALAM

DE GOLIHOA B.P.

G44 ISSIA

COTE D'IVOIRE

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من أقوال الحكماء

● سُئِل حكيم: من أسوأ الناس حالاً؟
قال: من قويت شهوته، وبعدت همته، وقصرت حياته، وضاقت بصيرته.

● وسُئِل آخر: بم ينتقم الإنسان من عدوه؟
فقال: بإصلاح نفسه.

● وسُئِل حكيم: ما السخاء؟
فقال: أن تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً.

● وسُئِل آخر: كيف أعرف صديقي المخلص؟
فقال: امنعه.. واطلبه.. فإن أعطاك.. فذاك هو، وإن منعك.. فالله المستعان!

● قيل لحكيم: ماذا تشتهي؟
فقال: عافية يوم!
فقيل له: ألست في العافية سائر الأيام؟
فقال: العافية أن يمر يوم بلا ذنب.■

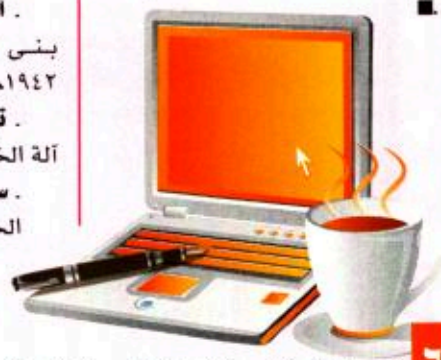

تنبؤات بارتفاع كبير لمنسوب مياه البحر

تنبأ فريق من الباحثين البريطانيين والفنلنديين بأن منسوب مياه البحر قد يرتفع مع نهاية القرن الحالي بمعدل يصل إلى متر ونصف المتر، مقارنة بالوضع الراهن. ويتجاوز الرقم الجديد بشكل كبير المستوى الذي كانت اللجنة الدولية لتغير المناخ (آي بي سي سي) قد تنبأت بالوصول إليه في إطار التقييم الذي كانت قد أجرته العام الماضي، وشكّل علامة فارقة في مجال دراسة علم المناخ، حيث رأت أن الارتفاع سيكون عام ٢١٠٠ بين ٢٨ و٤٣ سنتيمتراً.

ووفقاً للدراسة الجديدة التي أعدها فريق الباحثين المشترك، سيكون لمثل هذا الارتفاع إلى هذا الحد في مستوى مياه البحر آثار جوهرية على البلدان التي تضم أراضي منخفضة مثل «بنجلاديش».

وقد عرض الباحثون النتائج التي توصلوا إليها في دراستهم أمام المؤتمر السنوي للاتحاد الأوروبي للعلوم الجيولوجية الذي عُقد في العاصمة النمساوية «فيينا» مؤخراً.

وتقول الدكتورة سفيتلانا جيفريجيفا، من «مختبر براودمان» لعلوم المحيطات قرب مدينة «ليفربول»: «إن المعدل العالمي لمستوى مياه البحر العالمي كان مستقراً للغاية على مر السنوات الـ ٢٠٠٠ الماضية، إذ إنه تغيير بحدود ٢٠ سنتيمتراً فقط خلال كل تلك الفترة».

وأضافت: «إلا أنه مع نهاية القرن الحالي فإننا نتوقع أن يرتفع منسوب مياه البحر بمعدل يتراوح بين ٠,٨ و١,٥ من المتر». وأوضحت أن الزيادة السريعة (بارتفاع منسوب مياه البحر) خلال السنوات المقبلة مرتبط بسرعة ذوبان الطبقات الجليدية.■

مخترعون

. **صامويل مورس**... اخترع التلغراف ١٨٣٥م.

. **نيقولاس أوتو**... صنع أول محرك رباعي الأشواط ١٨٧٦م.

. **ولهلم رونتجن**... اكتشف الأشعة السينية ١٨٩٥م.

. **جون كي**... اخترع المكوك المستخدم في النسيج ١٧٣٣م.

. **أنريكوفيرمي**... بنى أول مفاعل ذري ١٩٤٢م.

. **توماس سانت**... اخترع آلة الخياطة ١٧٩٠م.

. **ستيفنسون**... اخترع القاطرة الحديدية ١٧٠١ /١٨٤٨م.

. **جون لويجي بيرد**... اخترع التلفزيون ١٩٢٦م.■

مدن إسلامية

- «**مراكش**» بالمغرب الأقصى، بناها «يوسف بن تاشفين» سنة ١٠٦٢م عاصمة لدولة المرابطين، أهم معالمها مئذنة الكتبية التي تم بناؤها عام ١٩٥م.

- «**بغداد**» بناها «أبوجعفر المنصور» الخليفة العباسي على الضفة اليمنى لنهر دجلة عام ٧٦٢م، وجعلها عاصمة للخلافة العباسية، واستمرت عاصمة للإسلام لقرون عديدة.

- «**سامراء**» أو «سُرّ مَنْ رأى» أنشأها الخليفه العباسي «المعتصم بالله»، وجعلها مقر ملكه، أشهر معالمها المنارة الملتوية، وما زالت بقايا دار الخليفة المعتصم إلى يومنا هذا.

- «**أسد آباد**» بناها «أسد بن عبدالله القسري» عندما كان والياً على خراسان في خلافة هشام بن عبدالملك الأموي.■

بيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

رغب أبو بكر الصديق ﷺ في شخصية قوية قادرة على تحمل المسؤولية من بعده، واتجه رأيه نحو عمر بن الخطاب، فاستشار في ذلك عدداً من الصحابة مهاجرين وأنصاراً، فأثنوا عليه خيراً، ومما قاله عثمان ابن عفان: (اللهم علمي به أن سريرته أفضل من علانيته، وأنه ليس فينا مثله) وبناء على تلك المشورة وحرصاً على وحدة المسلمين ورعاية مصلحتهم، أوصى أبو بكر الصديق بخلافة عمر من بعده، وأوضح سبب اختياره قائلاً: (اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملت فيهم بما أنت أعلم، واجتهدت لهم رأياً فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم). ثم أخذ البيعة العامة له بالمسجد؛ إذ خاطب المسلمين قائلاً: «أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فوالله ما آليت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قربى، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا) فرد المسلمون: (سمعنا وأطعنا) وبايعوه سنة ١٣هـ. وقد بويع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ خليفة للمسلمين في اليوم التالي لوفاة «أبي بكر الصديق» ﷺ من جمادى الآخرة ١٣هـ -٢٣من أغسطس٦٣٢م. وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام.

وقد ولد قبل بعثة الرسول ﷺ بثلاثين سنة، وكان عدد المسلمين يوم أسلم تسعة وثلاثين مسلماً. وامتدّت خلافة عمر ١٠ سنين و٦ أشهر وأربعة أيام.■

الدعاء عند الطعام

عن عَائشة رضي اللّه عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «إذا أكل أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُر اسْمَ اللّه تعالى، فإنْ نسي أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللّه تَعَالى في أَوَّلِه، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللّه، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ».

وعنْ أبي أُمامة ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مَائدَتَهُ قال: «الحَمْدُ للّه حمداً كَثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيه، غَيرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا» (رواه البخاري).

وعن مُعَاذ بن أَنس ﷺ قَالَ: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فقال: الحَمْدُ للّه الذي أَطْعَمَني هذا، وَرَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه» (رواه أبو داود، والترمذي).■

جحا وقريب القاضي

كان «جحا» ذات يوم يتسوق، فجاء رجل من الخلف وضربه كفاً على خده، فالتفت إليه «جحا» وأراد أن يتعارك معه؛ ولكن الرجل اعتذر بشدة قائلاً: إني آسف يا سيدي، فقد ظننتك فلاناً..

ولم يقبل جحا هذا العذر وأصر على محاكمته، ولما علا الصياح بينهما اقترح الناس أن يذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما، فذهبا إلى القاضي، وصادف أن ذلك القاضي كان أحد أقرباء الجاني، فلما سمع القاضي القصة غمز لقريبه بعينه (يعني لا تقلق فسأخلصك من هذه الورطة).

ثم أصدر القاضي حكمه بأن يدفع الرجل لجحا مبلغ ٢٠ ديناراً عقوبة على ضربه، فقال الرجل: ولكن يا سيدي القاضي ليس معي شيء الآن، فقال القاضي وهو يغمز له: اذهب وأحضرها حالاً، وسينتظرك جحا عندي حتى تحضرها. فذهب الرجل، وجلس جحا في مجلس القاضي ينتظر غريمه يحضر

المال، وطال الانتظار، ومرت الساعات ولم يحضر الرجل! فَهِم جحا الخدعة، خصوصاً أنه كان يبحث عن تفسير لإحدى الغمزات التي وجهها القاضي لغريمه!!

فما من جحا إلا أن قام وتوجه إلى القاضي وصفعه على خده صفعة طارت منها عمامته، وقال له: إذا أحضر غريمي الـ٢٠ ديناراً فخذها لك حلالاً طيباً، وانصرف!!■

سكن للتمليك

يطل على ثلاث جهات:

الأولى: عرش الرحمن.

الثانية: نهر الكوثر.

الثالثة: قصر الرسول.

المكان: جنة عرضها السموات والأرض.

والثمن: بسيط جداً (١٢ركعة في اليوم).■

القبر ينادي كل يوم ٥ مرات

يقول:

أنا بيت الوحدة، فأجعل لك مؤنساً قراءة القرآن الكريم.

أنا بيت الظلمة، فنوري بقيام الليل.

أنا بيت التراب، فأحمل بفراش العمل الصالح.

أنا بيت الأفاعي، فأحمل الترياق: «بسم الله».

أنا بيت منكر ونكير، فأكثر علي ظهري قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.■

منيرة الإزيمع. السعودية

بقلم: د. محمد يتيم (*)

التصوف والسياسة.. علاقة وجودية (٢ من ٢)

علمنة التصوف ونصبه عدواً للشريعة

يذهب بعض من ساءت نياتهم من المنتسبين إلى «العلمانية» الشاملة المتطرفة إلى ضرورة الفصل بين الدين والسياسة، بين التجربة الصوفية والممارسة السياسية، فإنهم يقصدون بذلك تحييداً للدين، وإعادة إنتاج للتجربة الغربية في العلاقة بالدين في صورتها الغربية المتطرفة، ومن ثمَّ يريدون أن يفرضوا على الإسلام تصوراً لا يستقيم مع حقيقته وجوهره وتاريخه وحضارته.

وإذا تحدثوا عن التصوف تحدثوا عن سلوك أقرب إلى «الترهبن» و«الدروشة»، بترك الدنيا لأرباب الدنيا، أي على تجربة تؤمن بالخلاص الفردي، تجربة سلبية لا تعرف معروفاً، ولا تنكر منكراً، بل وجدنا بعض غلاة «العلمانيين» أنصاراً لنمط من التصوف ذهب باسم طلب الحقيقة إلى هدم الشريعة، وباسم «المعرفة» و«الذوق» إلى القول بإسقاط التكاليف!!

بعض غلاة «العلمانية» ودعاة الاستئصال. يا للعجب. أصبحوا فجأة يدعون وصلاً بالتصوف، وهم أبعد الناس عن «الحقيقة» وعن «الشريعة»، سعياً لتكرار تجربة حاولها الاستعمار وهي زرع الشقاق بين «أهل القبلة» وجعلهم شيعاً يضرب بعضهم بعضاً.

وهيهات هيهات؛ فالأهل الشريعة والحقيقة من التبصر والاعتبار بالتاريخ القريب والبعيد، ما يجعلهم يفوّتون الفرصة على من يصطادون في الماء العكر، ويريدون باسم «تصوف خلوي محايد» تصوفاً غارقاً إلى النخاع في أسوأ أنواع السياسة، أي سياسة قائمة على النزاع والشقاق وتوجيه سهام «المتصوف» إلى «الفقيه»، و«صاحب الحقيقة» إلى «صاحب الشريعة»، والعكس بالعكس.

وتجدر الإشارة إلى أن فساد السياسة ليس داخلاً عليها من قبلها ولا هو مرتبط بهويتها وحقيقتها، فالسياسية في أصلها ومقاصدها نبيلة، والفساد اللاحق بها قد لحق بها بالعَرَض، لا بالذات بتعبير «ابن رشد»، ولذلك نقول، ونؤكد: إن فسادها راجع لأحد أمرين:

- فساد في «التجربة الصوفية»، ونقصد بذلك إخفاقاً في حمل النفس على مراد الله عز وجل، وفشل في تجربة «التخلية» و«التحلية»؛ إما بسبب راجع إلى السالك نفسه، وإما إلى النهج أو الطريقة التي اختارها.

ومن المعلوم أن أفضل طريقة هي الطريقة النبوية المحمدية. وكل التجارب والطرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي اعتمد نجاحها أو فشلها بمقدار الاقتداء بصاحب الطريقة المحمدية «حقيقة» و«شريعة».

- أو أن تكون مقطوعة الصلة بتجربة صوفية من الأساس أو بانقطاع عنها؛ إذ يقل رجوع السياسي لذاته من حين لآخر لتعهدها والرجوع بها إلى العهد الأول، أي إلى عهد «الترويض» و«التحلية» و«التخلية».

أما الانقطاع عن التجربة الصوفية فذلك هو ما تنتهي إليه الدعوة إلى «العلمنة السياسية»، فالوصل بين الدين والسياسة، والدين والدولة ليس مطلوباً فقط على مستوى المرجعية التي ينبغي أن تنطلق منها التجربة السياسية، وهو أمر لا يتصور غيره في دولة إسلامية ومجتمعات إسلامية؛ لأن الدين ليس فقط مجرد تجربة فردية روحية وأخلاقية وشعائر خاصة بل هو يضع أسساً كلية لبناء نظام اقتصادي واجتماعي وقانوني، ومن ينكر ذلك يفعله مكابرة ويريد أن يلغي تجربة أمة بكاملها في مجال التشريع وفي مجال اشتقاق عدة نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية من رحم مرجعية الإسلام.

إن الوصل بين الدين والسياسة لازم وضروري أيضاً على مستوى الممارسة الخلقية والسلوكية. والذين يدعون إلى فصل الدين عن السياسة يحرمون هذه الممارسة ذات الصلة بميدان التدافع والنضال، من أجل إحقاق الحقوق، وتدبير الشأن العام، من خلفية خلقية قوية وأرضية تربوية عظيمة لا غنى عنها لصلاح المتصدي للشأن العام، الذي يفترض فيه درجات عظيمة من التجرد والزهد.

إن التجارب القريبة والبعيدة تدل على أن فساد السياسة والبنيات الحزبية لم ينتج من نقص في البرامج والمؤسسات والقوانين فقط، بل إنه راجع في الجزء الأعظم منه إلى فساد السياسيين وافتقارهم إلى تجربة صوفية حقيقية سابقة أو توقفهم عن ترويض النفس ومجاهدتها حتى لا تقع في أمراض السياسة، والتي على رأسها هوى متبع وإعجاب بالرأي ودنيا مؤثرة، وسقوط في المفسدات الكبرى للسياسة وعلى رأسها حب الجاه والتسلط.

ويتوهم الكثيرون، حينما يعتقدون أن معالجة أمراض السياسة وأعطابها تكمن في «لعنها» وإعلان الطلاق بينها وبين «التجربة الصوفية»، أو بلغة أخرى «التجربة التربوية»، وخوض تجربة صوفية «محضة»، بعيدة عن «أدران» السياسة ومؤامراتها وحيلها وألاعيبها. فتلك «علمانية» من نوع آخر، لا يأمن مريدها من أمراض وعيوب تظهر بشكل أو بآخر عند «المتدينين» و«السالكين» المنقطعين لـ«الذكر» و«العبادة»، ظانين أنهم سينجون من آفات كبرى متأصلة في الطبيعة البشرية، ومنها «حب الجاه» و«الذكر الحسن».

ألم يقذف بذاكرين لله عز وجل في جهنم لأنهم لم يكونوا مخلصين في ذكرهم؟! ولعلماء معلمين لم يكونوا مخلصين في علمهم؟! فدخلوا النار ليس بسبب السياسة وصراعاتها؛ بل بسبب النفس وأهوائها!! ويقول الرسول ﷺ: «لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي شهراً».■

(*) كاتب مغربي